جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

الأمانة والتصرف في ترجمة كتاب:

"الخالدون المائة: أعظمهم محمد (صلعم)"

"**The 100 : A Ranking of the Most Influential Persons in History**"

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الترجمة

التخصص: عربية-إنجليزية

إعداد: زكرياء محي الدين يوسف

تحت إشراف: أ.د. محمد الصالح بكوش

سنة 2020

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

الأمانة والتصرف في ترجمة كتاب:

"الخالدون المائة: أعظمهم محمد (صلعم)"

"The 100 : A Ranking of the Most Influential Persons in History"

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الترجمة

التخصص: عربية-إنجليزية

إعداد: زكرياء محي الدين يوسف

تحت إشراف: أ.د. محمد الصالح بكوش

لجنة المناقشة

1- د. بثينة عثامنية	رئيسا
2- أ.د. محمد الصالح بكوش	مقررا
3- أ.د. جمال قوي	عضوا
4- د. إلهام بزاوشة	عضوا
5- د. نبيلة بوشريف	عضوا
6- د. ليلى فاسي فنطزية	عضوا

سنة 2020

إهداء

إلى والدي العزيزين أولا وأخيرا لكل ما قدّماه لي من تشجيع.

إلى إخوتي وأخواتي لكل الدعم المعنوي الذي قدموه لي.

إلى كل باحث صادق وباحثة صادقة.

شكر

أتقدم بعظيم شكري وتقديري للأستاذ الدكتور محمد الصالح بكوش الذي وافق على تأطيري والإشراف على هذه الأطروحة، مؤكّدًا على روحه المهنية واحترافيته العالية وعدم توانيه في تقديم يد العون والنصائح المفيدة ومشاركة خبرته لإثراء هذا العمل.

أشكر كذلك عمّال الإدارة موظفين ومسؤولين على حسن الاستقبال والتوجيهات وتسهيل الإجراءات.

أتوجّه بالثناء والشكر لأعضاء لجنة المناقشة للجهد والوقت المخصصين لقراءة الأطروحة وتقديم الملاحظات التي سآخذها بعين الاعتبار.

فهرس المحتويات

إهداء 1

شكر..... 2

فهرس المحتويات..... 3

مقدمة..... 8

الفصل الأول: الترجمة إلى العربية بين الأمانة والخيانة 13

0.1 تمهيد..... 13

1.1 بيت الحكمة 14

1.1.1 من خزانة الحكمة إلى بيت الحكمة..... 16

2.1.1 من مدارس الخلافة إلى المدارس العامة..... 23

3.1.1 من المدارس العامة إلى المدارس الخاصة 26

4.1.1 من الشرق العباسي إلى الغرب الأموي..... 26

2.1 ترجمة الكتب الفكرية..... 28

1.2.1 يوحنا بن البطريق..... 30

2.2.1 عمر بن الفرخان الطبري 32

3.2.1 الحجاج بن يوسف بن مطر..... 33

4.2.1 حنين بن إسحاق..... 34

3.1 تقنيات المترجمين 38

1.3.1 التعريب والنقحرة..... 39
2.3.1 الأمانة والتصرف..... 40
4.1 خلاصة الفصل..... 47
الفصل الثاني: الترجمة بين الأيديولوجيا والصرامة العلمية..... 49
0.2 تمهيد..... 49
1.2 آليات العملية الترجمية..... 50
2.2 تقنيات الترجمة..... 54
1.2.2 الاقتراض..... 55
2.2.2 المحاكاة 56
3.2.2 الترجمة الحرفية..... 56
4.2.2 الإبدال..... 58
5.2.2. التطويع..... 58
6.2.2 التكافؤ 59
7.2.2 التصرف..... 60
3.2 التغريب والتوطين 61
4.2 المعنى بين النص الأصلي ونص الترجمة 66
1.4.2 الأمانة 67
2.4.2 عدم الدقة..... 68
3.4.2 تنقيح الترجمة..... 69

5.2 الدقة والتحريف 70
1.5.2 البدائل المفرداتية وتأثيرها على المعنى..... 73
2.5.2 الترادف وأثره في الترجمة 75
3.5.2 التوحيد الاصطلاحي..... 75
4.5.2. استحداث المصطلح 78
6.2 الموضوعية والذاتية..... 79
1.6.2 مستلزمات الترجمة 82
2.6.2 الضمير الترجمي 83
7.2 خلاصة الفصل..... 87
الفصل الثالث: دراسة تحليلية نقدية لترجمة بعض النماذج في كتاب: 88
الخالدون المائة: أعظمهم محمد ﷺ..... 88
0.3. تمهيد..... 88
1.3. تعريف المدونة..... 89
1.1.3. مايكل هارت 89
2.1.3. محتوى الكتاب 90
3.1.3. أنيس منصور..... 91
2.3 تحليل النماذج المترجمة..... 91
1.2.3 حذف 92
1.1.2.3 حذف صفحة..... 92

2.1.2.3 حذف فقرة..... 94
3.1.2.3 حذف جزء من فقرة..... 97
4.1.2.3 حذف جملة..... 102
5.1.2.3 حذف عبارة..... 106
6.1.2.3 حذف كلمة..... 109
1.6.1.2.3 حذف حال..... 109
2.6.1.2.3 حذف صفة 112
3.6.1.2.3 حذف اسم..... 115
7.1.2.3 حذف عدد 116
2.2.3 إضافة..... 118
1.2.2.3 إضافة فقرة 118
2.2.2.3 إضافة جزء من فقرة..... 121
3.2.2.3 إضافة جملة..... 123
4.2.2.3 إضافة عبارة..... 128
5.2.2.3 إضافة كلمة 132
1.5.2.2.3 إضافة صفة 132
2.5.2.2.3 إضافة اسم 134
3.2.3 دقة الترجمة 136
1.3.2.3 جملة 136

2.3.2.3 عبارة..... 159
3.3.2.3 كلمة 169
1.3.3.2.3 محدد..... 169
2.3.3.2.3 اسم 172
4.3.2.3 عدد 176
3.3 خلاصة الفصل..... 179
خاتمة..... 181
ملاحق..... 184
جدول الصور..... 239
الملخص..... 240
Abstract 241
المصادر والمراجع..... 242

مقدمة

تحتل الترجمة والكتب الناتجة عنها مكانةً مرموقةً ومكانًا محفوظًا في رفوف مكتبات من يهتم بلغة وثقافة الآخر، أو وجهات نظره المختلفة أو ما توصّل إليه من معارف وعلوم، وقد يسهم الاعتماد الكلي على ما نجده من ترجماتٍ في تأسيس صناعة ترجمية ضخمة ربما خدمت الصالح الفكري والعلمي الخاص والعام مؤكِّدةً على حق المتلقي في الحصول على معلومات دقيقة تعكس ما ورد في النص الأصلي، كما قد تتأثر تلك الصناعة بالتصرف الترجمي الناتج عن مغريات التجارة ومتطلبات التسويق وتداعيات التجاذبات العرقية والفكرية، فتحيد بمراد المؤلف إلى ما يسْهُل تسويقه ويُطلَب تنميقه بغرض استساغته لدى جمهور القرّاء في اللغة المنقول إليها، سواء تطلّب الأمر استحضار الانتماءات الأيديولوجية أو التوجهات العنصرية؛ مثل استثارة المشاعر القومية أو استنكار الأفكار الأجنبية الغريبة عن الوعاء الثقافي المستقبِل.

تبقى، مع كل هذا، حدود تصرف المترجم في المعنى ضمن أولويات علم الترجمة، سواء أكان التصرف من خلال الحذف أو الإضافة أو النقل غير الدقيق، وإذ يستمر الجدل حول نقاط الخلاف التي تُباعد بين المناصرين والمناهضين لحق المترجم في اللجوء إلى التكييف الثقافي والتصرف الترجمي، ما تزال العملية الترجمية اليوم تخضع لقرارات ارتجالية يرجع فيها الحكم والقرار أوّلًا إلى مالكي حقوق الترجمة، وأخيرًا إلى المترجم نفسه.

يقع اختيار المدونة ضمن إطار أكاديمي يتم من خلاله إلقاء الضوء على ما يتطلب البحث دراسته، فكتاب مايكل هارت (Michael H. Hart) المعنون: " The 100 : A Ranking of the Most Influential Persons in History" يقع داخل خانة النصوص

متعددة التخصصات، لذا فإن ترجمته إلى اللغة العربية تتطلب من المترجم الإلمام بتخصصات إضافية تعزز تخصصه في علم الترجمة، وممّا يستدعي ذلك مضمونُ ما ورد في الكتاب الأصلي من سردٍ لسِيَر مخترعين وشخصيات علمية (فيزيائيين وكيميائيين ورياضيين وأخصائيين في علم النفس وغيره)، وقادة عسكريين وسياسيين، وفلاسفة وشخصيات أدبية وفنية، وما حملته تلك السِّيَر من مصطلحات وعبارات تقنية. قام المؤلف المصري أنيس منصور بترجمة كتاب مايكل هارت تحت عنوان: "الخالدون المائة: أعظمهم محمد ﷺ"، وسيتم تحليل ترجمته لإبراز المواضع التي حاد فيها عن المعنى الوارد في النص الأصلي من خلال إضافته لما لم يرد فيه، أو امتناعه عن ترجمة بعض مكوناته، أو ترجمتها ترجمة غير دقيقة.

تكمن إشكالية البحث في رصد الكم المعلوماتي وتقويم الكيف الترجمي في كتاب أنيس منصور الناتج عن استراتيجياته الخاصة في نقل كتاب مايكل هارت من الإنجليزية إلى العربية؛ فهل يجدر بالقارئ للكتاب بلغة الضاد أن يستمر في الاعتقاد بحصوله على نسخةٍ مطابقةٍ لتلك الصادرة باللغة الإنجليزية، وأنه، حاله حال قارئ الكتاب في نسخته الأصلية، قد تلقّى نسخةً لا يشوبها حذف ولا إضافة ولا تحريف في رسالة المؤلف التي أراد لها أن تصل إلى جميع أذهان القرّاء مهما كانت لغاتهم وجنسياتهم وأعراقهم وانتماءاتهم السياسية والأيديولوجية؟

قد يبيح المترجم بعضا أو كثيرا من التصرف أثناء نقله لنصٍّ ما، وذلك تحت غطاء سلسلةٍ من الأعذار المنهجية والترجمية التي يستحسنها بعضهم ويستنكرها غيرهم، فهل تضمّن تاريخ نقد الترجمات من وإلى لغاتٍ شتى دراسةَ وتحليلَ تلك الأعذار مهما كانت، والأسباب والدوافع مهما تعددت؟ وهل ما تزال جهود بعض المترجمين ومالكي حقوق

ترجمة كتابٍ معيّن تتكاثف لنقل ما من شأنه أن يرضي جمهور المتلقين، وإن كان في ذلك تصرف واضح ونقل صريح لعكس ما جاء في النص الأصلي؟

تحوم التساؤلات والفرضيات حول مسألة محورية تتمثل أساسًا في مدى أحقية المتلقي لنص الترجمة في الحصول على المعلومة الدقيقة الواردة في النص الأصلي، وذلك حتى في حال تمت الموافقة على حدوث التصرف الترجمي من طرف كلٍّ من: مؤلف نص اللغة المنقول إليها ممثَّلًا في المترجِم، ومالك حقوق الترجمة ممثَّلًا في مؤلف نص اللغة المنقول منها، أو في دار النشر!

تتمخض فرضياتٌ أخرى عن التساؤل المطروح سابقا، فالمسألة المراد معالجتها في هذا البحث متعددة الأبعاد؛ إذ قد يُعتبر التصرف أثناء الترجمة مقبولًا من الناحية القانونية في الحالة المذكورة آنفًا؛ حين يوافق صاحب حقوق الترجمة على مضمون الكتاب الناتج عنها، فهل يمكن في هذه الحالة إبعاد التصرف عن قفص النقد الترجمي واللغوي وحتى المعرفي؟ وهل للتبريرات القانونية أن تثني النقّاد عن أداء عملهم؟ هل يكفي خوض تجربة الترجمة دون معرفة أبجدياتها القاعدية، ليصبح المؤلف والصحفي والمثقف مترجِمًا؟ أو بعبارة أخرى؛ هل يكفي إتقان أو معرفة لغتين أو أكثر لولوج عالم الترجمة دون تلقي أي تكوين في دراساتها ونظرياتها وتقنياتها واستراتيجياتها؟ أم أن الترجمة علمٌ وممارسةٌ قبل أن تكون تجربةً شخصيةً يمكن لغير المتخصصين خوضها؟ هل يمكن للدوافع (تسويقية كانت أو أيديولوجية، عرقية أو قومية، ظاهرة أو مخفية عن القارئ والمحلل والناقد) أن تبرر ترجمة أنيس منصور؟ تلكم تساؤلات وفرضيات يحاول هذا البحث تحليلها من خلال رصد الاختيارات الترجمية التي قام بها أنيس منصور، علّه يخلص إلى نتائج تلخّص حالةً ضمن حالاتٍ كثيرةٍ دوّنها تاريخ الترجمة وما يزال.

تم اعتماد المنهج التحليلي والنقدي الذي يركّز على رصد أهم المقاطع التي اختل فيها المعنى بين النص الأصلي ونص الترجمة، سواء عبر إضافة ما لم يرد في النص الأصلي، أو حذف ما ورد فيه، أو نقلهِ نقلا غير دقيق. ويتيح المنهج المتبع تحليل مدى دقة الترجمة من النواحي اللغوية والترجمية، وأحيانا المعرفية والتاريخية والجغرافية والحسابية، ثم نقد الترجمة الناتجة عن جملة الاختيارات التي قام بها أنيس منصور، ومحاولة معرفة الأسباب التي قد تكون وراءها، ثم اقتراح ترجمة بديلة عن الكلمات والعبارات والجمل المحذوفة والمحرفة.

سوف يتم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول أوّلها وثانيها نظريان، أما الثالث فتطبيقي، وسيتم التطرق في الفصل الأول إلى المبادرات الترجمية الأولى في عصر الأمويين ثم العباسيين مع خزانة الحكمة وبيت الحكمة، والمدارس التي أنشئت لنقل العلوم والمعارف سواء أكانت عامة أم خاصة. يركّز الفصل أيضا على ترجمة الكتب الفكرية من طرف بعض أشهر أعلام الترجمة آنذاك أمثال يوحنا بن البطريق، وعمر بن الفرخان الطبري، والحجاج بن يوسف بن مطر، وحنين بن إسحاق، كما سيلقى الضوء كذلك على بعض تقنيات المترجمين الأوائل كالتعريب والنقحرة ومدى مقبولية كل منهما.

يتناول الفصل الثاني آليات العملية الترجمية وتقنيات الترجمة واستراتيجياتها والترادف والتوحيد الاصطلاحي واستحداث المصطلحات، وينتهي بالحديث عن الموضوعية والذاتية في العملية الترجمية من خلال التركيز على مستلزمات الترجمة من إحياء الضمير الترجمي إلى التقيّد بالنص الأصلي.

يتم التعريف في الفصل الثالث بالمدونة وبالمؤلف مايكل هارت والمترجم أنيس منصور قبل الشروع في تحليل النماذج التي تصرّف المترجم خلال نقلها عن طريق الحذف

أو الإضافة أو عدم الدقة، ثم إحصاء عدد الحالات لكل نموذج مع اقتراح ترجمة بديلة عن تلك التي قام بها أنيس منصور.

لم يسبق أن تم نقد ترجمة أنيس منصور لكتاب مايكل هارت في حدود ما تم الاطلاع عليه، وهو ما قد يسهم في إبراز أصالة هذا البحث إضافةً إلى طريقة التحليل المتبعة، وقد تعددت الصعوبات خلال إنجاز البحث، فمن الحصول على النسخة الأصليّة لكتابَي مايكل هارت وأنيس منصور إلى تعدد نسخ الكتاب الناتج عن الترجمة واختلاف عناوينها ومحتواها في بعض المواضع، إلى قلة المراجع بلغة الضاد؛ فمعظم من كان لهم باع في مجال نقد الترجمات لم يكتبوا بالعربية، وسيتم تدارك الأمر عبر القيام بترجمة مضمون القول حين يتعذر الحصول على نسخة مترجمة.

الفصل الأول: الترجمة إلى العربية بين الأمانة والخيانة

0.1 تمهيد

يُعنى هذا الفصل بتقديم صورةٍ عن بدايات الترجمة إلى لغة الضاد بدءًا بالمبادرات الأولى في العصر الأموي، مرورا بالعصر العباسي ووصولا إلى الأمويين في الأندلس الذين أسهموا في نقل العلوم والمعارف إلى اللغة اللاتينية التي استخدمها متنوّرو النهضة الأوروبية للانتقال إلى عصر الأنوار. وسأركّز على المدارس والمكتبات العامة ودُور العلم البارزة في نقل ونشر العلوم بلغات مختلفة؛ مثل خزانة الحكمة التي أقامها هارون الرشيد، وبيت الحكمة الذي استمر في عهد ابنه المأمون، ثم من حذا حذوهما من خلال تأسيس بيت الحكمة بالقيروان ودار الحكمة بالقاهرة، وأتطرق إلى بعض الأمثلة عن المكتبات والمدارس الخاصة التي أسهمت بشكل كبير في حركة الترجمة من لغة الضاد وإليها، ومنها خزانة الحكمة التي أنشأها علي بن يحي ببغداد، ودار العلم التي أسسها جعفر بن محمد الموصلي بالموصل، ومكتبة ابن سوار بالبصرة، وغيرها.

يتم التطرق بعدها إلى التقنيات التي استخدمها بعض أعلام الترجمة في نقلهم لعدد من الكتب إلى اللغة العربية، ومنها النقحرة والتعريب، مع تبيان بعض الأسباب التي أدت ببعضهم إلى الوقوع في أخطاء وهفوات، وأبرزها ترجمة الترجمة وليس الأصل بالاعتماد على ما ورد في اللغة الوسيطة، وأحيانا في عدة لغات وسيطة، مثل الترجمة من اليونانية إلى العبرانية، ومن العبرانية إلى السريانية، ومن السريانية إلى العربية، وسيتم التطرق إلى تفطّن بعض المترجمين الأوائل إلى خطورة الأمر، ومنهم حنين بن إسحاق الذي كان يجوب الأمصار بحثا عن النسخة الأصلية للكتاب الذي يريد ترجمته، مع ذكر بعض الكتب التي ترجمها يوحنا بن البطريق، وعمر بن الفرخان الطبري، والحجاج بن يوسف بن مطر.

إن نقل العلوم والمعارف لم يبدأ مع حركة الترجمة إلى اللغة العربية، بل كانت اللغة العربية حلقة وصل في سلسلة طويلة لانتقال الثقافات والعلوم والمنظومات الفلسفية باختلافها من لغة إلى أخرى، فقد أخذ الصينيون مثلاً عن الهند منذ حوالي عشرين قرنا مبادئ البوذية، إضافةً إلى ما كان في الصين من الطاوية* والكونفوشيوسية**، بحيث أدّت ترجمة الكتب المقدسة البوذية إلى تواصلٍ لغويٍّ مكثفٍ بين السنسكريتية والصينية، وقد أثّر ذلك بشكل كبير على اللغة الصينية؛ فقد اقترضت عددا غير مسبوق من الكلمات السنسكريتية، ولم يكن استخدامها حكرًا على الخطاب الديني بل تجاوزته إلى الاستخدام العام اليومي، وهو ما ساعد على انبثاق تراكيب لسانية جديدة وتطور ملحوظ في قواعد اللغة، بالإضافة إلى الإسهام في بدايات تكوين اللغة الصينية الحديثة (http://bit.ly/32DJ7j5)[1]. ويدل ذلك على تواصل قديم يعبّر عن قابلية اللغة الصينية واللغات بصفةٍ عامةٍ لاقتراض مفردات وتعابير بل حتى صيغ ثقافية تدمج بين ثقافة المرسِل والمتلقي. كذلك كانت الحاجة ماسةً لفهم علوم وثقافات الشعوب التي دخلت تحت راية الدولة الأموية ثم العباسية من ضمن الأسباب التي حثت خالد حفيد معاوية أول الخلفاء الأمويين لتشجيع نقل الفلسفة والطب والكيمياء إلى اللغة العربية، ثم هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين لإكمال ما بدأه جدّه أبو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين من تشجيع لحركة الترجمة التي استمرت بعده لمدة طويلة.

1.1 بيت الحكمة

اشتُهر بيت الحكمة بكونه مكتبةً تجمع العلماء والمترجمين الذي دأبوا على نقل كتب الفلسفة والعلوم المختلفة من طب ورياضيات وفلَك وغير ذلك، وقد ازدهر واستقطب أعلامَ

* **الطاوية:** فلسفة حياة تدعو إلى الانسجام مع الطبيعة، و ظهرت في الصين قبل حوالي 2000 سنة ولا زالت موجودة إلى اليوم.
** **الكونفوشيوسية:** نظام فلسفي اجتماعي وأخلاقي، ظهر في الصين ما بين القرن السادس والخامس قبل الميلاد، ولا زال موجوداً حتى الآن، حيث يركز على في محتواه على المسؤوليات الأخلاقية في النظامين الاجتماعي والسياسي.
[1]- اطلع عليه يوم: 2017/11/03، الساعة: 10:55.

المعرفة من مختلف الأقطاب في عصر المأمون. وقد كان بيت الحكمة ببغداد لأنه امتداد لخزانة الحكمة التي أنشأها هارون الرشيد الذي قام بإخراج الكتب من خزائن الحكمة التي كانت تحفظ في قصر الخلافة في عهد جده أبي جعفر المنصور الذي يعتبر من أكبر مؤسسي الحضارة العربية الإسلامية التي أُسّست ركائزها على أنقاض حضارات أخرى، إذ يبدو أن التلاقح الحضاري لم يُحَابِ أحدا ممن أقاموا حضاراتٍ في الماضي والحاضر، سواء دامت أو اندثرت، ونادرًا ما يقف التاريخ على حضارة نَبَعَتْ جميع معالمها من عدم، أو قَوْمٍ تطوّروا وتقدّموا وطوّروا وقدّموا كل الوسائل الحضارية المعروفة دون تراكم معرفي أو احتكاك ثقافي وقابلية للتعلم والتعليم، فهذا يأخذ من هذا، والترجمة في كل ذلك حجر أساس تقوم عليها سلسلة نقل المعارف والعلوم من وإلى اللغات المختلفة والحضارات المترفة.

أبدت أساسات الحضارة العربية الإسلامية حاجتها كغيرها من الحضارات إلى دمج عصارة كَمٍّ هائل من العناصر الحضارية الأجنبية آنذاك، وقد تم ذلك عن طريق الترجمة؛ فكغيرها من الحضارات البشرية القائمة قديماً وحديثاً، لم تُظْهِرْ الثقافة العربية الإسلامية إرهاصات تدعو الملاحظ إلى التفطن أو التنبؤ بقيام حضارة إلّا بعد الاحتكاك المعرفي (وليس التجاري فحسب) بالحضارات المتاخمة لها جغرافيا والمتزامنة معها تاريخيا، كالفارسية والبيزنطية وما تبقّى من الحضارات الفرعونية والآشورية واليونانية والهندية وغيرها. وذلك مثال على واقع اضطرار البشر منذ فجر التاريخ إلى تعلّم لغات مختلفة للتواصل فيما بينهم، وذلك اختصارا للزمن واختزالا للتباعد اللغوي وحتى الثقافي، وبما أن عملية التواصل تحتاج إلى دقة وسرعة في الأداء، فقد كان الاضطلاع بعملية الترجمة من المهمات المستعصية، إذ لم يتمكن منها إلا قلة من البشر الذين تكفلوا بهذه العملية الصعبة والهادفة في آن واحد، وقد كان عليهم أن يتحملوا ما ينجرُّ عنها من مسؤولية علمية وعملية.

يبدو أن اهتمام العرب بالترجمة في عهد الخليفة المأمون كان بناءً على رؤيا له تمثلت في رجل عظيم ذي هيْبة جالس على كرسي تبيّن للمأمون أنه أرسطوطاليس، فسأله عن الحسن وكانت إجابة أرسطو أن الحسن ما استحسنته العقول ثم الشريعة ثم الجمهور، إذ شرع المأمون بعدها في مراسلة ملك الروم يطلب منه كتب العلوم القديمة الموجودة في خزائن بلد الروم (ابن أبي أصيبعة، د.ت، صص. 259-260).

1.1.1 من خزانة الحكمة إلى بيت الحكمة

كان هارون الرشيد سبّاقًا إلى الحث على ترجمة الكتب عن طريق خزانة الحكمة، وإن كانت حركة الترجمة على نطاق أضيق من ذلك الذي أصبحت عليه في بيت الحكمة؛ إذ يرى مؤرخون أن "الخليفة العباسي هارون الرشيد (ت192هـ/809م) هو من وضع النواة الأولى لبيت الحكمة في بغداد، حيث أسّس ما عُرف باسم (خزانة الحكمة)، وقد كانت عبارة عن مكتبة تحتوي على بعض كتب الفلسفة اليونانية التي كان قد جلبها الرشيد معه من بلاد الروم (البيزنطيين) أثناء إحدى حملاته على مدن آسيا الصغرى مثل أنقرة وعمورية، وقد عهد الخليفة بترجمة تلك الكتب، من اليونانية إلى العربية، إلى العالِم المسيحي النسطوري: يحيى (يوحنا) بن ماسويه، كما اشتملت خزانة الحكمة على بعض كتب التراث الفارسي، والتي عهد الرشيد بترجمتها، من الفارسية إلى العربية، إلى الفضل بن نوبخت، فكانت بدايات ما أصبح بيت الحكمة مع عهد هارون الرشيد"(http://bit.ly/2pWTCAO)[2].

ازدهر بعدئذ بيت الحكمة في عهد المأمون (198/218هـ -814/834م) الذي أولى اهتماما كبيرا لاقتناء الكتب، وقد ترجم تلك الإرادة القوية من خلال إرساله لجماعة من النقَلة

[2]- اطلع عليه يوم: 2018/01/28، الساعة: 11:38.

لإحضار الكتب الأجنبية، كما شُهِد له أنه كان يعطي وزن الكتاب المترجم ذهباً، ولم ينقطع بيت الحكمة عن تأدية رسالته بعد وفاته. يبدو من كل ذلك أن الطابع الرسمي لبيت الحكمة قد أفاد هذه المؤسسة من عدة نواحٍ، إذ لم تكن مؤسسةً خاصةً، بل إن الخلفاء العباسيين هم الذين أسّسوها ورعوا نشاطها العلمي فوفّروا لها الإمكانات المادية اللازمة للقيام بدورها العلمي (الرباصي، 2010، ص. 105).

يُظهر التحقيق في تاريخيّة الترجمة المؤسَّسة إلى اللغة العربية لدى العباسيّين آثارًا قبْليّةً لها حسب مؤرخين، إذ يوضّح لنا روحي الخالدي أن ترجمة العلوم ابتدأت في خلافة أبي جعفر المنصور - ثاني خلفاء بني العباس ومؤسِّس مدينة بغداد - وأن أوّل المترجمين حينئذ كان ابن المقفع، وكان مجوسيًّا فأسلم ودخل في خدمة عيسى بن علي عمّ السفاح أوّل خلفاء العباسيين، فكان يستخدمه في الكتابة والإنشاء، وترجم كتاب "كليلة ودمنة" من البهلوية إلى العربية، وكان هذا الكتاب قد ترجم على عهد أنوشروان من الهندية إلى البهلوية. كما اهتمّ المسلمون بعلوم الفرس والسريان فترجموا كتب ماني الحكيم وكتب ابن ديصان، وقد بعث أبو جعفر المنصور إلى ملك الروم ليرسل إليه كتب التعاليم، فبعث إليه بكتاب إقليدس والمجسطي لبطليموس، والمنطق لأرسطو وبعض كتب الطبيعيات. وفي سنة 156 للهجرة جاء إلى دار الخلافة هنديّ بكتاب "سندهند"، فأنعم عليه المنصور وأمر بترجمته إلى العربية، فترجمه المنجم الفزاري، واستفاد منه المسلمون بتعلّم علم النجوم والحساب الهندي (الخالدي، 2014، صص. 17-18).

كانت هناك في العصر الأموي محاولات فردية وغير رسمية لنقل العلوم قام بها حفيد الخليفة الأموي الأوّل معاوية بن أبي سفيان، إنه "خالد بن يزيد بن معاوية - حكيم آل مروان، وعالم قريش وربيب مروان بن الحكم - فإنه رغماً عن بعده عن العلوم والصناعات لأنه من الجيل العربي العريق في البداوة، أقبل على تحصيل الطب والكيمياء، وأخذ عن

طبيب من أطباء الدولة الأموية يسمى مريانس، وعن غيره من علماء الروم والسريانيين، وألف في الكيمياء الرسائل المنقولة عنه، كالرسالة المترجمة إلى اللاتينية وعنوانها "رسالة في الكلمات الثلاث"، ونقل عنه المشتغلون بالكيمياء كثيراً من مسائلها، كما كان من أعظم المشجعين على ترجمة كتب الفلاسفة، والنجوم والكيمياء والطب، من اللغات اليونانية والقبطية والسريانية، وهو أول من جمعت له الكتب وجعلها في خزانة في الإسلام" (الخالدي، 2014: 18). يبدو ممّا سبق ذكره أن خالد بن يزيد كان سبّاقًا بنحوه هذا النحو، وأن تشجيع الترجمة إلى لغة الضاد قد بدأ منذ العصر الأموي، لكن على مستوى ضيّق مقارنةً مع حركة نقل العلوم والمعارف واسعة النطاق التي عرفها العصر العباسي بعد ذلك، فبعض من أتوا بعد خالد قد أعطوا لحركة الترجمة صبغةً رسميّةً بإغداق الذهب على هذا المشروع الناجح الذي نهض بالعرب من قبائل بدوية متفرقة إلى شعوب مختلطة الأعراق، واكبت معالمُ حضارتها من سبقوها بل وتفوقت عليهم في كثير من الأحيان.

سيتم التطرق في البحث إلى تأثير أيديولوجيا المترجِم في العملية الترجمية، لذا تم التركيز في هذه الفقرة على عددٍ ممّن سيذكرهم هذا الفصل من الأعلام الذين برزوا في حركة الترجمة إلى العربية، والتي أسهمت بل أقامت الحضارة العربية الإسلامية، خصوصاً من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر ميلادي، فقد أسهم عدد معتبر منهم في إثراء خزانة الحكمة ثم بيت الحكمة، ومنهم من لم يكونوا مسلمين كحنين بن إسحاق الذي قال عنه ظهير الدين البيهقي في كتابه "تاريخ حكماء الإسلام" نقلاً عن الباحث المصري يوسف زيدان المتخصص في التراث العربي المخطوط وعلومه: "لم تُوجِد الأزمنةُ، منذ عصر الإسكندر، أعلمَ من حنين بن إسحاق باللغتين العربية واليونانية (البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام)" (زيدان، 2013، ص. 242)، وقد حذا حذوه تلميذه اصطفن بن بسيل أو أسطفان بن باسيل المعروف باسم "اصطفن القديم"، والراهب مريانوس، إذ تعلّم خالد ابن الخليفة الأموي الثاني (يزيد بن معاوية) الصنعة (الكيمياء) واستحضر من الأقباط المتحدثين بالعربية مثل

مريانوس، وشمعون، وإصطفان الإسكندري، وطلب إليهم نقل علوم الصنعة إلى العربية (https://bit.ly/3meEdU7)[3].

يستدعي الحديث عن حركة الترجمة في هذه الفترة أن أذكر قسطا بن لوقا البعلبكي الذي سيأتي التفصيل في سيرته، ويوحنا بن ماسويه الذي قال عنه سليمان بن حسان ـ نقلاً عن ابن أبي أصيبعة ـ إنه كان مسيحي المذهب سريانيا، قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة ممّا وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون، كما وضعه أميناً على الترجمة، فخدم هارون والأمين والمأمون، وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ص. 346)، وغيرهم مشهودٌ ومؤرَّخ لهم، كما لن يغفل البحث المترجمين من غير العرب والذين ساهموا إلى حد كبير في النهوض بمعالم الحضارة العربية الإسلامية من خلال العلوم الحساسة التي توغلوا في بحور مصطلحاتها لينتجوا للأمة إرثا علميا مبهرا، ناقلين بأمانة نسبية ما وقعت عليه أيديهم من مصنفات ومجلدات في علومٍ سبقهم إليها المصريون واليونانيون والهنود والفرس والرّومان القدماء.

تشير آراء عددٍ من المؤرخين والباحثين المهتمين بحركة الترجمة الرائجة في زمن العباسيين، ومنهم نزار العاني، إلى أن المترجمين من غير العرب والمسلمين حالهم حال المترجمين من العرب والمسلمين إن هم قرّروا التحيّز وإقحام آرائهم ومعتقداتهم من خلال إخضاع الترجمة للأدلجة (إضفاء طابع أيديولوجي عليها)، وهو ما من شأنه أن يسهم في إبعاد القارئ عمّا ورد في نص اللغة المنقول منها، بيْد أن البحث العلمي يقتضي صرامة علمية توجب على الخائض فيه التقصي وتجنب التعميم من خلال دراسة الترجمات حالة بحالة.

[3]- اطلع عليه يوم: 2018/01/02، الساعة: 00:02.

أشار أكثر من دارسٍ إلى إسهام ترجمات ابن المقفع أيضاً - ككتاب "كليلة ودمنة" - في إثراء ألوان الثقافة النثرية، وهو من الكتب التي لا نزال إلى وقتنا هذا نستقي منها حِكَمًا تارةً، ونرفّه بها عن أنفسنا تارةً أخرى؛ فالحضارة الهندية بقدمها وتنوعها، ثم ما تلاقح منها مع الحضارة الفارسية بعتاقتها وأصالتها، كان نافعاً للعرب أن يضيفوه إلى ما تمّتْ ترجمته، ويعود الفضل في ذلك إلى عدد من أعلام حركة الترجمة قديماً وأحدهم ابن المقفع الفارسي الأصل الذي يوضّح لنا خليل مردم بك في كتابه "ابن المقفع" كيف أنه ناقلٌ انتمى ثقافيًّا وحضاريًّا إلى الفرس؛ الشعب الآري العريق في الملك والحضارة والعلم والحكمة والأدب (مردم بك، 1930، ص. 08). لم تقتصر إذًا حركة الترجمة على نقل المنظومات الفلسفية والعلوم التجريبية والتجريدية، بل تعدّتها إلى الأدبيات وتصوير فلكلور الشعوب الأخرى، ما من شأنه توسيع نطاقات التفكير لدى الخاص والعام، وهو ما عاد على الأمّة آنذاك بصعود ملموس في السلم الحضاري بابتعادها عن النمط البدوي وتقبلها لفكرة التعايش مع الآخر المختلِف إلى حد كبير كما توضّحه ملاحظات كثير من المؤرخين وعلى رأسهم المؤرخة المتخصصة بالأديان كارن أرمسترونغ (Karen Armstrong).

إن إسهامات أولئك النقَلة كانت أقرب إلى العالمية، وقد كانوا يعيشون في كنف الخلافة، وكان الخلفاء أنفسهم يشجعونهم ماديا ومعنويا؛ فها هو ابن رشد مثالٌ على العالِم الخائض في علوم شتى، أفاد بها أهل الأندلس أوّلاً، ثم البشرية بعد حين، فقد بدأ عطاؤه سنوات بعد ولادته عام 520هـ (1126م) في قرطبة، التي كان جده ثم والده قاضيَيْن فيها؛ وقد أتاحت له البيئة العلمية التي نشأ وترعرع فيها التمكن من كلتا العلوم الشرعية والعقلية في سن مبكرة من حياته. ولعل أدق ما يوصف به إقبال ابن رشد على المعرفة ونشرها، أن يقال إنه نذر نفسه وحياته لهما، وقد دفع ما اشتهر به من تضلع في العلوم واستقامة ونزاهة وبصيرة ثاقبة الخليفة الموحدي الأول، عبد المؤمن، إلى أن يطلب منه المشاركة في لجنة إعداد "الأطر" الشابة التي أراد لها أن تصبح قيادات المستقبل في دولته الناشئة

(http://bit.ly/2O31sRq)[4]. إذ يظهر من كتابات من اهتموا بسيرة ابن رشد أنه لم يتوان عن البحث عن الحقيقة، وذاك جوهر الفلسفة، لكن يخبرنا التاريخ أن ذلك قد كلّفه النفي في أواخر حياته.

ذكر التاريخ مِن أعلام الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الإنسانية ابن سينا الذي لم يكن نبراساً في الطب فحسب، بل برع في كثيرٍ من العلوم التي تقدمت بالبشرية خطوات عملاقة، فمن الرياضيات إلى الفلك إلى الفلسفة إلى الترجمة، حاول بكد الإسهام بما استطاع؛ واسمه الكامل الحسين بن عبد الله بن سينا (المعروف في اللاتينية باسم أفيسينا (Avicenna)، (980-1037م؛ 370-428 هـ)، كان عالما موسوعيا مسلما فارسي الأصل، وهو الطبيب والفيلسوف الأشهر في عصره. وقد وصفه المؤرخ العلمي البارز جورج سارتون (George Sarton) في كتابه مقدمة لتاريخ العلم (1884-1956)، بأنه "أحد أشهر الرموز الكونية الإسلامية وأكثر الشخصيات أثراً في المعارف الإسلامية"، مضيفاً إلى ذلك بالقول: "بقي صيته ذائعاً على مدى مئات السنين كأحد أعظم المفكرين وعلماء الطب في التاريخ". ويُعد كتاب القانون في الطب من أشهر أعمال ابن سينا، فهو يلخّص جميع المعارف الطبية في ذلك العصر في خمس مجلدات، ويُعد أحد أشهر أمهات الكتب في تاريخ الطب. وكان القانون في الطب مرجعاً طبياً حتى مستهل القرن التاسع عشر (http://bit.ly/2QbmW0Z)[5]. يبدو أن العالَم بحاجة دائمة إلى أمثال هذه العقول من أجل تقدم علمي مستمر فيما يفيد الإنسانية ويسهّل لها أعباء الحياة اليومية.

بيّن لنا أيضا التاريخ الإسلامي أن من المترجمين مَنْ لم يكن لا عربيا ولا مسلما، لكنه ترجم إلى العربية ما وصلت إليه العلوم آنذاك، فأسهم بنقله في الإرساء والإبقاء على

[4]- اطلع عليه يوم: 2017/12/03، الساعة: 16:09.
[5]- اطلع عليه يوم: 2017/12/25، الساعة: 14:54.

الحضارة العربية الإسلامية في كنف خلفاء تلك الأزمنة. أذكر من هؤلاء المترجمين الراهب الرومي مريانوس الذي ذكره المؤرخ ابن خلكان في (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- المجلد الثاني، ص 212) نقلاً عن شوقي ضيف، ضمن أسماء المترجمين الذين نقلوا لخالد بن يزيد المعارف عن لغاتٍ غير العربية، كما أخذ هذا الأخير عن مريانوس علم الكيمياء أو علم الصنعة كما كانوا يسمّونه آنذاك (ضيف، 1990، ص. 123). لم يهمل التاريخ فضل من كان لهم فضلٌ في حركة الترجمة إلى العربية قديما، ومنهم "قسطا بن لوقا البعلبكي: وهو نصراني من أصل يوناني، ولد في مدينة بعلبك وتوفي عام (300 ه/912 م). أتقن السريانية والعربية واليونانية. استدعاه الخليفة المستعين بالله إلى بغداد، حيث عرَّب له كُتباً في الحكمة والطب والفلك والرياضيات. منها شرح الأسكندر الأفروديسي ويحيى النحوي الديلمي على "السماع الطبيعي" لأرسطو. وكذلك شرح الإسكندر على كتاب "الكون والفساد" لأرسطو أيضاً. ولقد أصلح تراجم كثيرة لكُتبٍ قديمة أو معاصرة" (http://bit.ly/32Iv0J8)[6]. ولا أجزم أو أدّعي أنهما الوحيدان اللذان لم يكونا من المسلمين ولا من العرب، كما أن ما يلاحَظ في هذا العنصر من تحقيقٍ وتدقيقٍ ليس لإثارة المدفونات العرقية أو القومية أو الدينية، لكن حسبُنا ما تقتضيه المنهجية العلمية من تفادٍ لإلقاء الكلام على عواهنه، وهو ما من شأنه أن يثير حفيظة السائل إن هو قرأ البحث ولاحظ تهميشاً للحقائق وتغاضياً عن دقائق المعطيات، لذا فقد جاء التأكيد على الإسهامات العلمية والترجمية لغير العرب وغير المسلمين في النهوض بالحضارة العربية الإسلامية، وذلك من باب إحقاق الحق وترجمة الحقيقة كاملةً، لا جزئية ولا مبتورة، لا قصدًا ولا سهوًا.

يأتي الحديث عن صنّاع الحضارة العربية الإسلامية ممن انتسبت تسميتها إليهم؛ فكما هو متوقعٌ من حضارةٍ احتضنها العرب المسلمون في بداياتها، لابد ألّا يخلو السجل

[6]- اطلع عليه يوم: 2018/01/01، الساعة: 22:30.

الحضاري من ذكر أعلامهم، وكيف أن أقلامهم نقلت ما خفي عن العرب والمسلمين من علوم ومعارف إلى أن تكاثفت الجهود وارتكزت على قاعدة منع حظر نقل المعرفة، لا أقول كل المعرفة، بل ما توفّر وانتشر، فازدهر وسيطر.

غيّرت تلك المعارف مجرى تاريخ الأمّة الإسلامية ثم تاريخ العالم بأسره كنتيجة لأعمال فردية صبّت بانتظام في خدمة الصالح العام، إذ يبيّن موقع مكتبة قطر الرقمية أنه "بين القرن الثامن والعاشر، تُرجمت تقريبًا كل النصوص العلمية والفلسفية اليونانية المتاحة في ذلك الوقت إلى اللغة العربية، وتواصلت جهود الترجمة على مدى القرون التالية. وكان المترجمون الذين تولوا هذه الأعمال لا ينتمون إلى مجتمع واحد، وإنما كانوا ينتمون للعديد من الأصول العرقية والدينية. وكان المترجمون البارزون مسلمين، مثل الحجاج بن يوسف بن مطر (٧٨٦-٨٣٠ ميلادية) والعباس بن سعيد الجوهري (توفي بعد ٨٤٣)، وحتى عبَدة الكواكب الصابئون مثل ثابت بن قرّة الحراني (توفي في ٩٠١). وقد شكل المسيحيون الشريحة الأكبر بين هؤلاء المترجمين" (http://bit.ly/2Ob78J3)[7]، ومن العرب ومن المسلمين ومن غيرهم من لم يتسن لهذا البحث التطرق لهم ولأعمالهم كلّ على حدة، إلا أن هذا لا ينفي وجود إرادة سياسية لدى عدد من الخلفاء والمثقفين آنذاك لإيصال أمّة الإسلام إلى ما وصلت إليه من رقي علمي في مجالات شتى.

2.1.1 من مدارس الخلافة إلى المدارس العامة

كان من بين ما اقتضته الحاجة لتأسيس دولةٍ قويّةٍ علميًّا وعمليًّا في عهد خلفاء بني العباس استحداثُ أبي جعفر المنصور (ثاني خلفائها) لخزائن في قصره يجمع فيها الترجمات، فقد كان من أوائل المشجعين بصورة رسمية لحركة الترجمة والنقل إلى العربية، ثم تسلّم حفيده هارون الرشيد المشعل ليضفي طابعاً أكثر رسمية على الحركة بتأسيسه

[7]- اطلع عليه يوم: 2017/10/23، الساعة: 09:20.

لخزانة الحكمة التي تحوّلت في عهد ابنه المأمون سنة 830م إلى بيت الحكمة، ذلك أن هذا الأخير كان مدركًا تمامًا لأهمية الترجمة في صنع الحضارة والتقدم الإنساني، وقد سمع كثيرًا عن فلاسفة وعلماء اليونان من خلال مجلس العلم الذي كان يعقده في قصره، لذا أمر مترجمي بيت الحكمة بترجمة كتب اليونان لإدراكه مدى النفع العلمي الذي قد يتمخض عن تلك الترجمات (ابن أبي أصيبعة، 1996، ص. 38)، فحسبُنا قراءة التاريخ بنسخه المتوافقة ولو جزئيًّا أحياناً، أو المتناقضة ولو كليًّا أحياناً أخرى، لنصل إلى الاستنتاج ذاته فيما يخصّ انتقال العلوم والمعارف من حضاراتٍ سابقةٍ إلى حضاراتٍ تليها عبر نقلها من لغاتٍ إلى أخرى من خلال الترجمة.

يُظهر لنا التاريخ الإسلامي بالمقابل أنّ خلفاء بني العباس لم يكونوا الوحيدين المسيطرين على كلّ فكرةٍ مصدرُها ومآلُها إلى إنشاء مثل هذه الدُّور التي كانت تدلي بدلوها في مجال نقل العلوم وتطويرها، ونشر المعرفة وتصديرها؛ إذ يذكر أكثر من مؤرِّخٍ وجود مدارس أخرى في بقاع الدولة الإسلامية آنذاك، ولعلّ أجدرها بالذكر بيت الحكمة بالقيروان الذي ذُكر في بوابة المعهد الوطني التونسي للتراث، إذ "أنشئت في القيروان المكتبات العامة والمكتبات الملحقة بالجوامع والمدارس والزوايا وكانت مفتوحة للدارسين وتضم نفائس أمهات الكتب. ومن أشهر مكتبات القيروان بيت الحكمة الذي أنشأه إبراهيم الثاني الأغلبي 261-289هـ / 875 -902م، في رقادة بالقيروان محاكاة لبيت الحكمة التي أسسها هارون الرشيد في بغداد حيث كانت هذه البيت نواة لمدرسة الطب القيروانية التي أثرت في الحركة العلمية في المغرب لزمن طويل. وقد استقدم إبراهيم بن أحمد الأغلبي أعدادا كبيرة من علماء الفلك والطب والنبات والهندسة والرياضيات من المشرق والمغرب وزوده بالآلات الفلكية. وكان إبراهيم بن أحمد يبعث كل عام (وأحيانا كل ستة أشهر) بعثة إلى بغداد هدفها تجديد ولائه للخلافة العباسية واقتناء نفائس الكتب المشرقية في الحكمة والفلك مما لا نظير له في المغرب واستقدام مشاهير العلماء في العراق ومصر. وعلى هذا النحو أمكنه في أمد

قصير أن يقيم في رقادة نموذجا مصغرا من بيت الحكمة في بغداد، ولم يلبث هذا البيت أن وقع في أيدي الفاطميين بعد سنوات معدودة من وفاته. ولقد كان بيت الحكمة معهدا علميا للدرس والبحث العلمي والترجمة من اللاتينية، ومركزا لنسخ المصنفات"(http://bit.ly/2qH8EKR)[8].

اقتفى الفاطميون هذا الأثر بإنشائهم لدار الحكمة بالقاهرة التي لم تبخل علمًا على طالبٍ، كما أسهمت بقوةٍ في نشر المعارف لمن ابتغاها، شأنها شأن المنارات الترجميّة والعلمية والعملية التي سبقتها وتلتها والتي أضفت على العالم منهجيّةً علميّةً مذهلةً أكسبت المجتمع العلمي المقام الذي يليق به، فأعادت إليه مهمّته وأهميّته الكامنتين في إنارة درب من أتى العلم قاصدًا الاستفادة والإفادة، فقد انتشرت بعد ذلك منافسة تمحورت حول تقليدٍ واضحٍ في المبدأ، وكان هدفها نشر فكرة نقل العلوم من لغات العلوم إلى العربية، ومن العربية إلى لغاتٍ أخرى، ثم إضافة الجديد ممّا استُحدِث وإفادة الجميع ممّا استُنبِط، وكلٌّ له في ذلك قدره من الإسهامات المثمّنة على مرّ العصور، وأحد الأمثلة على ذلك تأسيسُ دار الحكمة بمصر سنة 1005 م/395هـ، والتي أراد الفاطميون بها أن يكون لدولتهم وعاصمتهم القاهرة أحد أهم الصروح الثقافية على غرار ما كان موجودا في بغداد والأندلس، فقد قام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بتأسيس وبناء دار للحكمة ضمّت كتباً من شتّى المعارف والعلوم فقُدّر عدد كتبها بمئات الألوف، وكان هناك موظّفون مهمّتهم تصنيف الكتب والمحفوظات والوثائق، وكان هناك نسّاخون ينسخون الكتب ويصدّرونها إلى خارج مصر، كما احتوت على فرع خاصّ بترجمة الكتب من العربية إلى اللغات الأجنبية وبالعكس، وكانت تجمع الكتب ذات النفع العلمي من البلدان الأخرى وتصنّف في هذه الدار المزدهرة التي أصبحت مؤسّسةً علميّةً وصرحًا معرفيًّا يعدّ إنجازًا فاطميًّا عظيمًا (الآلوسي، 2015،

[8]- اطلع عليه يوم: 2018/02/02، الساعة: 07:42.

ص. 99)، ولم يقتصر الأمر على المدارس العامّة بل تجاوزها إلى مكتباتٍ ومدارس خاصّة فيما بعد.

3.1.1 من المدارس العامة إلى المدارس الخاصة

كان هناك أمراء ووزراء وأثرياء وعلماء ومترجمون اختاروا أن يحذوا حذو الخلفاء، فأسّسوا من أموالهم الخاصّة دواوين للنسخ والترجمة ومكتبات "منها (خزانة الحكمة) التي أنشأها علي بن يحي المنجّم في ضيعة له بالقرب من بغداد. ويروي ياقوت أن الناس كانوا يقصدونها من كل بلد، يتعلمون منها ألواناً من العلم وضروباً من المعرفة. والكتب مبذولة لهم، والصيانة مشتملة عليهم، والنفقة في كل ذلك من مال (علي بن يحي).

ومنها (دار العلم) التي أنشأها بالموصل، أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي، جعل فيها خزانة كتب، وقفها على كل طالب علم، وإذا جاءها غريب فقير أعطاه صاحب الدار ورَقا وورِقا. ومكتبة (ابن سوار) بالبصرة. ومكتبة (خالد بن يزيد) وهو أول من عرفت له مكتبة في الإسلام فيما يروي (كرد علي)، فقد عُني بإخراج كتب القدماء، وأحضر جماعة من فلاسفة اليونان وأمرهم بنقل الكتب إلى اللغة العربية. ومن هذه المكتبات الخاصة مكتبة (الناصر لدين الله) و(المعتصم بالله) و(الفتح بن خاقان) و(حنين بن إسحاق) و(القفطي) و(ابن الخشاب) و(الأصفهاني) و(ابن العميد) وغيرها كثير" (منتصر، 1964: 67). أمّا في الأندلس فقد التحق محبّو العلم بالرّكب بعد حينٍ، وشرعوا في ترجمة المتاح من علوم من العربية إلى القشتالية واللاتينية لتصدير المعرفة إلى باقي أنحاء أوروبا.

4.1.1 من الشرق العباسي إلى الغرب الأموي

يُظهر تاريخ انتقال العلوم من الشرق العباسي إلى الغرب الأموي أن حركة النقل والتأليف بالأندلس قد مهّدت لزمن تلاقحٍ حضاريٍّ جديدٍ في القرن الثالث عشر، وقد ألقى هذا التواصل بظلال حضارةٍ عربيةٍ إسلاميةٍ (كانت فتيّةً هي الأخرى منذ مئات السنين)

على إرهاصاتٍ ومقدماتٍ لحضارةٍ أوروبيةٍ كانت قد بدأت براعمها في التفتح مع انفتاح أبواب عصرٍ جديدٍ ينبئ بنهضة فكرية وفلسفية وعلمية، ويمهّد لحريّاتٍ فرديّةٍ وجماعيّةٍ لربما لم يكن الإنسان الأوروبي ليتنبأ بظهورها والتمتع بها إلى يومنا هذا.

يبدو أن الطريق والطريقة كانا واضحين لمن قرأ التاريخ واطّلع على ما أحدثته الترجمة من ازدهار في مناحي الحياة المختلفة؛ فما كان على من يحكم بزمام الأمور من ملوكٍ بأوروبا إلّا أن يعيدوا الكرّة ويشرعوا في تسهيل ترجمة أعمال السابقين، وكان أن جاءت المبادرة من خلال ما اعتُبِر لاحقًا البوابةَ الترجميةَ بين العرب والغرب؛ إنها مدرسة المترجمين بطُلَيْطِلة التي أشرفت حين أشرفت على ترجمة ما توفّر من علوم العرب وغيرهم ممن أسهموا في إرساء دعائم الحضارة العربية الإسلامية، فقد "ازدهرت حركة الترجمة للتراث العلمي الإسلامي في عهد الملك الإسباني الفونسو العاشر (Alfonso X) الملقب بـ (الحكيم أو العالم)، الذي حكم للأعوام (1252 – 1284م) في مملكة قشتالة وليون، والذي أسس المدرسة العربية الإسبانية، وأراد الملك أن يقتدي بما كان يفعله ملوك الطوائف بالأندلس ويسعى إلى منافسة مدارس الترجمة في بغداد وغيرها" (زينل، 2013، ص. 464)، إذ بدا التأثر بما شهدته بغداد وباقي أمصار دولة الخلافة العباسية واضحًا حتى في مناهج الترجمة والتأليف المتبناة في الأندلس بصفة عامة.

اتضح للعيان سريعاً بعد ذلك "أن أسلوب الترجمة المتّبع في مدرسة طليطلة للترجمة كان بتأثير ترجمة بيت الحكمة، ويؤكد لنا ذلك أوليري O'leary بقوله (كانت الطريقة المستخدمة في هذه المدرسة والمتبعة في القرون الوسطى، هي أن يستخدم الموظفون في الترجمة، فيضعوا الكلمات اللاتينية فوق الكلمات العربية التي في الأصل، ثم تراجع اللاتينية على يدي كبير الموظفين، وتحمل الترجمة بعد انتهائها اسم من راجعها. وكانت هذه الطريقة آلية للغاية" (العامري، 2012، ص. 319). وقد أسهم ذلك بصورةٍ كبيرةٍ في طيّ صفحة

الظلمات وفتح صفحة النهضة الأوروبية التي لم تُغيّر مسار القارة العريقة العتيقة فحسب، بل إلى حدٍّ بعيدٍ، المسار العلمي والديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لبقية العالم إلى يومنا هذا.

2.1 ترجمة الكتب الفكرية

ركّزتُ في هذه الفقرة على الكتب التي تُرجمت في عهد المأمون بخاصة، وذلك لأن عصره تميّز تاريخيا وثقافيا وفكريا عن كل فترات الخلافة، فهو من قام بتحويل خزانة الحكمة إلى بيت الحكمة وتوسيعها وتعميم ما يتمخض عن أعمال النقل والتأليف من فوائد على القاصي والداني. تطرقتْ بعثة جامعة الدول العربية لدى جمهورية الصين الشعبية في موقعها الرسمي لهذا الطرح بإسهابٍ، فبيّنت أن بدايات حركة الترجمة الرسمية في الحقبة العباسية كانت من خلال إنشاء دار الحكمة التي تحوّلت إلى بيت الحكمة قبل أن تنتشر فكرة نقل العلم ثم نشره وتطويره لدى الأثرياء من أصحاب الجاه ومحبّي العلم؛ "ولكن لم يبلغ (بيت الحكمة) ذروة نشاطه العلمي إلا في أيام الخليفة العباسي المأمون (ت 218هـ/833م). فمن نافلة القول إن هذا الخليفة كان يتميز بعقل مستنير وفكر حر وثقافة واسعة، ولهذا ما كاد يستقر في بغداد حتى أحدث تغييرا كبيرا في (الاستراتيجية) الثقافية للدولة العباسية، فلقد أدرك، من خلال تنشئته ودراسته من ناحية وعلاقته الوثيقة برجال العلم والأدب، من عرب ومسلمين ونساطرة وفرس وهنود وصابئة، من ناحية أخرى، أن بناء الحضارة العربية الإسلامية وازدهارها مرتهن بالتفاعل والحوار بينها وبين الحضارات الأخرى، والإفادة من كنوزها، لأن ما توصل إليه علماء تلك الحضارات من نتائج علمية هو ملك للبشرية جمعاء، بغض النظر عن عقائد وأجناس وألوان هؤلاء العلماء. وانطلاقاً من هذه (العقيدة العلمية) فتح المأمون أبواب الترجمة، إلى العربية، على مصراعيها"

(http://bit.ly/2pWTCAO)[9]، فالمؤرَّخ أن المأمون كان له الفضل في الاستمرار الترجمي المعرفي والاستقرار الأمني النسبي، مما سهّل للناقلين مهمّتهم، ومهّد للمتلقين سبُلهم، وفتح للمتعلمين عقولهم، وقد اشتهر أثناء عقدين من زمن حكمه التراجمة الحذّاق أمثال يحيى بن البطريق أو "يوحنا بن البطريق الترجمان" كما كانوا يسمونه، وعمر بن الفرخان الطبري، والحجاج بن يوسف بن مطر، كما يجدر التأكيد على المجهودات الجبارة لأحد أدق النَّقَلَة لفظًا وأحسنهم تعبيرًا في تاريخ خلافة بني العباس؛ إنه حنين بن إسحاق الذي عيّنه الخليفة المأمون مسؤولاً عن بيت الحكمة وديوان الترجمة.

كان اللجوء إلى هؤلاء المترجمين نِتاج الاستراتيجية الفكرية التي سادت في ذلك الزمن؛ إذ يشهد المؤرخون أن الخليفة المأمون قد اهتمّ بالحركة العلمية اهتماما كبيرا، فدعَمها ماديًّا ومعنويًّا، ووسّع خزائن بيت الحكمة، كما أرسل البعثات إلى عدة جهات من العالم الإسلامي، واختار المترجمين من اليونانية والسريانية والفارسية والعبرية والهندية والقبطية والحبشية إلى العربية، فكان يُجزل العطاء في المكتبة، حتى إنه كان يعطي حنينَ بن إسحاق وزنَ الكتاب الذي يترجمه ذهباً (العوضي، 1997، ص. 31)، وقد تخصّص بعض المترجمين في اللغات المترجَم عنها كما تخصّص بعضهم في مجالات الترجمة المختلفة؛ طبية أو فكرية، تاريخية أو علمية أو حتى فلسفية.

التفت كثيرٌ من الملاحظين إلى أن فترة النقل وحركة الترجمة كانت إبان ثورات داخلية مستمرة، لا تكاد تخمد إحداها حتى تندلع أخرى، وقد أضيفت إليها المحاولات المتكررة لتوسيع نطاق الفتوحات، ما من شأنه إدخال أناسٍ بل شعوبٍ في نظام اجتماعي وثقافي جديد؛ فاختلاط العرب مع غيرهم من العجم حتّم عليهم جميعاً الولوج في احتكاك

[9]- اطلع عليه يوم: 2018/04/05، الساعة: 10:00.

فكري مع الآخر، كما دوّن التاريخ أن هذا الاحتكاك قد أوجد صراعاتٍ فكريّةً تخللتها الدموية أحياناً، فكان المترجِم آنذاك يكاد يجد قلمه منقادا بل منحازا في مواضع كثيرة، يحاول نقل العلوم بما حَوَتْ من منظوماتٍ فكريّةٍ دخيلةٍ إلى القارئ العربي الذي ما فتئ يستنكر أغلبها، حتى انتشرت انتشارًا قَلَب المعروف إلى منكر والمنكر إلى معروف.

1.2.1 يوحنا بن البطريق

بدا واضحا من ترجمات الأوّلين أن أعمالهم لم تقتصر على نقلهم للعلوم كلٌّ في مجاله أو مجالاته، وكلٌّ عن اللغة أو اللغات التي يتقنها، بل إن كثيرا منهم ألّفوا أيضا، ليس فقط بالمعنى المتداول الشائع للتأليف، بل بالمعنى السائد الذي حملته الكلمة في بدايات حركة الترجمة؛ فقد تمّ التعامل مع فكر الآخر في المرحلة الأولى بالفهم والاستيعاب وإعادة الإنتاج طبقاً لطبيعة المنظومة الفكرية الإسلامية ومفاهيمها ووحدات تحليلها وقيمها وألفاظها وعباراتها. ويعتبر ابن البطريق ومولانا نصوح مثالاً لهذا الاقتراب، حيث اشتهر يوحنا بن البطريق المتوفى سنة 200 هـ/815 م بنقل كتب الطب عن اليونان وكان مدركًا لطبيعة النسق الحضاري الإسلامي وبنائه المعرفي، فكان عندما ينقل كتب الطب يترجمها حرفيًّا، لكنه فعل العكس مثلًا عندما قام بترجمة كتاب أرسطو "السياسة" وأسماه "سر الأسرار: كتاب السياسة في تدبير الرياسة"، فبعد أن استوعب أفكاره قام بإعادة صياغتها كجزء من النسق المعرفي الإسلامي، ممّا جعل بعضهم يعتقد أن العمل ليس مترجَمًا فكانوا ينسبونه لابن البطريق الذي بدأ الكتابَ بالحديث عن أصناف الملك ثم تدبيره وما يجب على الملوك والوزراء والرعية والرسل والأجناد (...) معتقدًا أن ما يتعلّق بعقل الإنسان يجب أن يتم التعامل معه بمنهج مختلف عن الذي يُتعامل به مع جسده الذي قد يختلف من إنسان لآخر، ومن ثقافة لأخرى، أما عقله - حسب رؤيته - فإنه نتاج ثقافةٍ وحضارةٍ ولغةٍ وعقيدةٍ تختلف من نسق حضاري لآخر، ومن ثم لابد من مراعاة الخصوصيّات وحفظها كما حاول أن يفعل

لدى ترجمته للكتب السياسية (عارف، 1994، صص. 90-91). يبدو أن هذا المنهج أقرب ما يكون إلى ذلك الذي اتّبعه أنيس منصور أثناء ترجمته لكتاب مايكل هارت، فالظاهر أن التبرير لِمَا يميل المترجِم إلى القيام به يغدو سهلًا، خاصّةً حين يلجأ إلى استخدام عذر خصوصيات المتلقين التي نجدها عند جلّ أو كلّ شعوب العالم، وقد يُحتّم علينا قبولُنا لهذا التبرير في حالة المتلقي العربي والمسلم قبولَنا للتبرير ذاته في حالة المتلقين من أعراق وعقائد أخرى، فلا نعاتب من حرّف نصوصنا العربية ليستسيغها جمهور القرّاء المختلف ثقافيا وعقائديا.

تُظهر ملاحظات عددٍ من ترجمات تلك الحقبة أن عمليّة النقل كانت موجَّهةً بنسبةٍ كبيرةٍ إلى ما يصبّ في بوتقة الصالح العام وإسقاط الأفكار الدخيلة الواردة في النص الأصلي على ما يتناسب مع الأفكار الأصيلة لجمهور القرّاء، والتي ربما كانت بدورها دخيلةً منذ فترة، والشاهد في كل هذا أن التخوّف من الغريب الفلسفي والتوجّس من البعيد الفكري قد أدّيا إلى النّأي بالقارئ العربي عنهما، إذ نجد أنّ المنظومات الفلسفية خاصّةً اليونانية منها، بكل ما حوَتْه من إحالة إلى غير ما نشأ عليه العرب والمسلمون، كانت في الموعد عندما احتاج هؤلاء إلى معرفة ما فيها؛ فقد "جاءت أول ترجمات في حقل الفلسفة، على ما يبدو، على يد يحيى بن البطريق الذي عاصر الرشيد والمأمون. وأهم كتاب نقله إلى العربية كان كتاب "طيماوس" لأفلاطون. وظن أن ما ترجمه يحيى هذا كان موجز جالينوس لمحاورة طيماوس الرابعة وليس طيماوس كاملا. وترجم ابن البطريق كتاب أرسطو "في النفس". وكان لهذا الكتاب المترجم تأثير حاسم في تطور نظرة العرب إلى علم النفس. وينسب إلى ابن البطريق كذلك ترجمة كتاب "الحيوان" في 19 جزءا وكتاب "القياس" وكتاب "سر الأسرار" المنحول. وكلها تعود إلى أرسطو" (http://bit.ly/2QkV5vw)[10]. بات أثر تلك

[10]- اطلع عليه يوم: 2018/03/18، الساعة: 12:03.

الترجمات وغيرها واقعاً يلمسه الحاكم والمحكوم في أبسط مناحي الحياة والتفكير، ورغم كل ما وقع من انزلاقاتٍ أثناء تأدية العملية الترجمية، ومع كل التهذيب والتنقيح اللذين لحقا بكثير من الترجمات المتقاربة زمنيا، فقد تغلغلت مجسّات الفلاسفة المترجَمة كُتبُهم إلى مكتبات الدولة الإسلامية، ومن هناك إلى قصور الخلافة ثم بيوت العامة.

2.2.1 عمر بن الفرخان الطبري

أكَّدَ عددٌ من المؤرخين في أكثر من موضعٍ أن لعمر بن الفرخان الطبري عددًا لا يستهان به من المؤلفات وترجمات المؤلفات وتفسير المؤلفات؛ إذ لم يتوان ابن النديم في إدراج اسمه ضمن قائمةٍ طويلةٍ بأسماء الأعلام في كتابه "الفهرست"، فقال عنه: "عمر بن الفرخان: وهو أبو حفص عمر بن حفص المفسر لكتاب الأربعة لبطلميوس ونقلها له البطريق أبو يحيى بن البطريق وله من الكتب كتاب المحاسن كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط الكواكب" (ابن النديم، 1997، ص. 334)، كما أبدع في ترجماته بشهادة كثير من أهل التخصص، فقد نقل المؤرخون عن أبي معشر البلخي قوله: "حذاق الترجمة في الإسلام أربعة: حنين بن إسحاق، ويعقوب بن إسحاق الكندي، وثابت بن قرة الحراني، وعمر بن الفرخان الطبري" (التميمي، 2011، ص. 35)، وقد أورد البلخي هذه الشهادة في كتاب "المذكرات".

تحقّقَ عددٌ من المؤرّخين بعد أن حقّقوا في عددٍ من المؤلّفات أنها قد خضعت لأكثر من ترجمةٍ إلى اللغة ذاتها (خاصة العربية) من طرف المترجِم ذاته أحياناً، أو مترجمين آخرين أحياناً أخرى؛ فكثيرةٌ هي الكتب التي أفِيد بما ورد فيها في مجالات وعلوم وتحقيقات عدة، وقد لا يتّسع المجال لذكر كلّ ما أُلِّف ثم تُرجم وهُذِّب من أيّام الحضارات اليونانية والهندية والرومانية والفارسية والعربية الإسلامية وغيرها، إلّا أنّ المجال يتّسع لذكر أحد الكتب التي كان لها أثر كبير وعميق على أصعدة عدة؛ ألا وهو "كتاب أسفار موسى الخمسة

("بينتاتويخ") لدوروثيوس الصيدي والمترجم من اللغة الفهلوية على يد عمر بن الفرخان الطبري (المتوفى في ٢٠٠ه / ٨١٥-٨١٦م)" (http://bit.ly/2KoICmB)[11]، ولعلّ هذا الكتاب (Pentateuch) يقع ضمن تصنيفات الكتب الفكرية والتاريخية والدينية التي تحاول نشر فكرٍ معيّنٍ، ولِمَا ورد في الأسفار الموسوية الخمسة الأولى من سردٍ لأحداث قديمة، وإقرار لتشريعات دينية في إصحاحات كلٍّ من سِفْر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية. إنّ مثل هذه الترجمات تستدعي معرفةً عميقةً بل متخصّصةً بالديانة والفكر والتوجهّات الداعية لها تلك الكتبُ، شأنها شأن المؤلفات المليئة بمصطلحاتٍ هي أقرب إلى استخدامها في لغة تخصّصٍ من أيّ لغةٍ عاميّةٍ، وهو حال مدونة البحث التي تعتبر كتابا متعدد التخصصات.

3.2.1 الحجاج بن يوسف بن مطر

انتبه كثير من المتقدمين الذين نقلوا العلوم إلى العربية إلى ضرورة التخصص في مجالاتٍ معيّنةٍ قبل الترجمة؛ إذ إن الحاصل أنّ منهم من ترجم كتبا فلسفية، فلاحظ أن ذهنيته بدأت بالميل إلى التفلسف أو على الأقل إلى الفضول الفلسفي، كما لا أنكر تحوّل بعضهم إلى فلاسفة بكل ما تحمله الكلمة من معنى مثل ما حدث مع يعقوب بن إسحاق الكِندي، ولمّا كان أحدهم لا ينفرد بتخصّصٍ في علم أو علوم ولا لغة أو لغات، فقد حدث أن أعاد بعض المترجمين نقل كتبٍ تمّ نقلها من قِبل مترجمين سابقين أو معاصرين لهم، وفي ذلك ربّما دليل على قابلية التنقيح الواردة دوْمًا، بل إنّ منهم من تحلّى بروح النقد الذاتي وكان يترجم الكتاب، ثم يعيد ترجمته عن اللغة ذاتها وإلى اللغة المترجَم إليها في المرة الأولى؛ كالذي حدث أيام هارون الرشيد حين "نقل الحجاج بن مطر كتاب إقليدس وهو أول نقل كان لهذا

[11]- اطلع عليه يوم: 2018/07/02، الساعة: 17:20.

الكتاب إلى العربية، وتسمى الترجمة الهارونية، تمييزا لها عن الترجمة المأمونية" (التميمي، 2011، ص. 23)، وهي ترجمةٌ قام بها المترجم نفسه أيّام المأمون. كان ذلك الكتاب هو: "الأصول" في الهندسة، ولم يقتصر الحجاج بن مطر على ترجمة هذا الكتاب بل كان رصيده الترجمي حافلاً بما من شأنه القفز بعلوم الرياضيات قفزةً تاريخيّةً مكّنت العرب من الاطّلاع على خبايا الفكر اليوناني السابق لزمانه وأزمنةٍ تلته.

كان ممّا يحثّ على تكثيف جهود ترجمة كتب قيّمة في مجالات مهمّة ذلك الفضول الذي استفحل في عقول بعض الخلفاء، وأجدرُهم بالذكر المأمون الذي شجّع على النقل إلى العربية بوسائل جد مغرية، ليعرف العرب عن كثبٍ علومًا ربما لم يكونوا ليبرعوا فيها لولا الترجمة؛ ففي الرياضيات مثلا "ترجم الحجاج بن يوسف بن مطر مصنفات إقليدس وكتاب بطليموس المعروف بالمجسطي" (الجوهري، 1985، ص. 75)، وقد مالَ كثيرٌ من المترجمين إلى النقد بشقّيه السلبي والإيجابي، وكلاهما كان بنّاءً على ما بدا من تنقيحٍ وتشذيبٍ لترجماتٍ سابقةٍ، فشاع لدى النقلة الأوائل أن العاقل من لم يقدّس نصوصًا كانت نتاجًا لترجمة أحدهم، سواء أكان ثقةً وشُهد له بالبراعة والدقة، أم مبتدئًا لم يعرف قلمُه أضواء الشهرة المبهرة.

4.2.1 حنين بن إسحاق

تفيد شهادات المهتمين بإنجازات حنين بن إسحاق العلمية والترجمية أنه فضلاً عن مؤلفاته القيّمة في علوم شتى شملت الطب والفلسفة، فقد أضيفت إلى رصيد هذا الطبيب المتمرّس والمترجِم المتخصّص ترجماتٌ عن اليونانية والسريانية إلى العربية، ما أثرى الموسوعات العلميّة العالميّة خاصّةً في مجال الطب؛ فقد كان حنين واحدًا من أعظم الأطباء في عصره، وقد وضع ترتيبًا منهجيًا لكتابات الأطباء اليونانيين، كما كتب مؤلفات خاصة به وبرع في طب العيون. وقد بلغت شهرته كطبيب ذروتها إلى أن أصبح طبيبًا في بلاط

الخليفة المتوكل (حكم من 847-861 ميلادية). ومن أعظم أعمال حنين ترجمته لجميع الكتابات المتاحة للأطباء اليونانيين البارزين، وهما أبقراط (القرن الخامس قبل الميلاد تقريبًا) وجالينوس (129-216 ميلادية تقريبًا)، وترجمها إلى السريانية والعربية.

1- ترجمة حنين بن إسحق لـكتاب المعطيات لإقليدس إلى العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

تحرير كتاب المعطيات لاقليدس ترجمه اسحق واصلحه ثابت خمسة وتسعون شكلا

تحتوي الصورة على البسملة، ومكتوب تحتها: "تحرير كتاب المعطيات لإقليدس ترجمه إسحاق وأصلحه ثابت خمسة وتسعون شكلا ...".

قام بتصحيح الكتاب ثابت بن قرّة الحراني IO Islamic 1249، ص. ١ظ، وهو أمر لا يستهان به؛ إذ إن كتابات جالينوس تمثل جزءًا كبيرًا من الآداب اليونانية القديمة الباقية حتى وقتنا هذا. كان جالينوس أحد أبرز الكُتّاب في العالم وأكثرهم إنتاجًا، حيث تمثل كتاباته حوالي عشرة بالمائة من جميع الكتب اليونانية القديمة الباقية في عصرنا الحالي (http://bit.ly/2Ob78J3)[12]. إنها شهادات متكررة ومستمرة لصالح هذا المترجِم الذي عكف على فكّ اللبس المتفشي في كتابات المتخصّصين الأقدمين، سواء في الفلسفة أو الطب، والتي قد يجد غير المتخصص إلى اليوم صعوباتٍ لفهمها، ومثال ذلك ما وقع فيه أنيس منصور لدى ترجمته لسِيَر علماء ومخترعين كما سيبيّنه الفصل الثالث.

أرى من ذلك أنه لَمِن الإنصاف أن نَصِف اليوم وغَدًا ترجمات مترجمين سابقين ومعاصرين لنا، بالاعتماد على دراسات تحليلية لا مكان فيها لاستمالة القارئ أو استعطافه من خلال اللعب على وتر اجتماع ميول مشتركة تدفعنا إلى توصيفٍ قد يكون منحرفا، وممّا لا يزال بين أيدينا ممّا تمّت ترجمته نجد ما قد نصنّفه مع ما دلّ فيما بعد على سبْقه لتقنيات زمانه فنصفه بالمتقن؛ ومن ذلك نجاح حنين بن إسحق العالِم العربي المسيحي (809- 873 ميلادية) في ترجمة جميع كُتُب جالينوس التي توفرت له إلى العربية والسريانية، ولإنجاز هذه المهمة بذل أقصى جهده لإجراء مقارنة نقدية بين نسخ المخطوطات، ضامنا الدقة والاتساق في ترجماته. حتى إنه سافر إلى الإمبراطورية البيزنطية بحثًا عن المخطوطات اليونانية غير المتوفرة في العالم الإسلامي.

[12]- اطلع عليه يوم: 2017/10/23، الساعة: 13:15.

2- صفحة العنوان لترجمة حنين بن إسحاق لكتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس

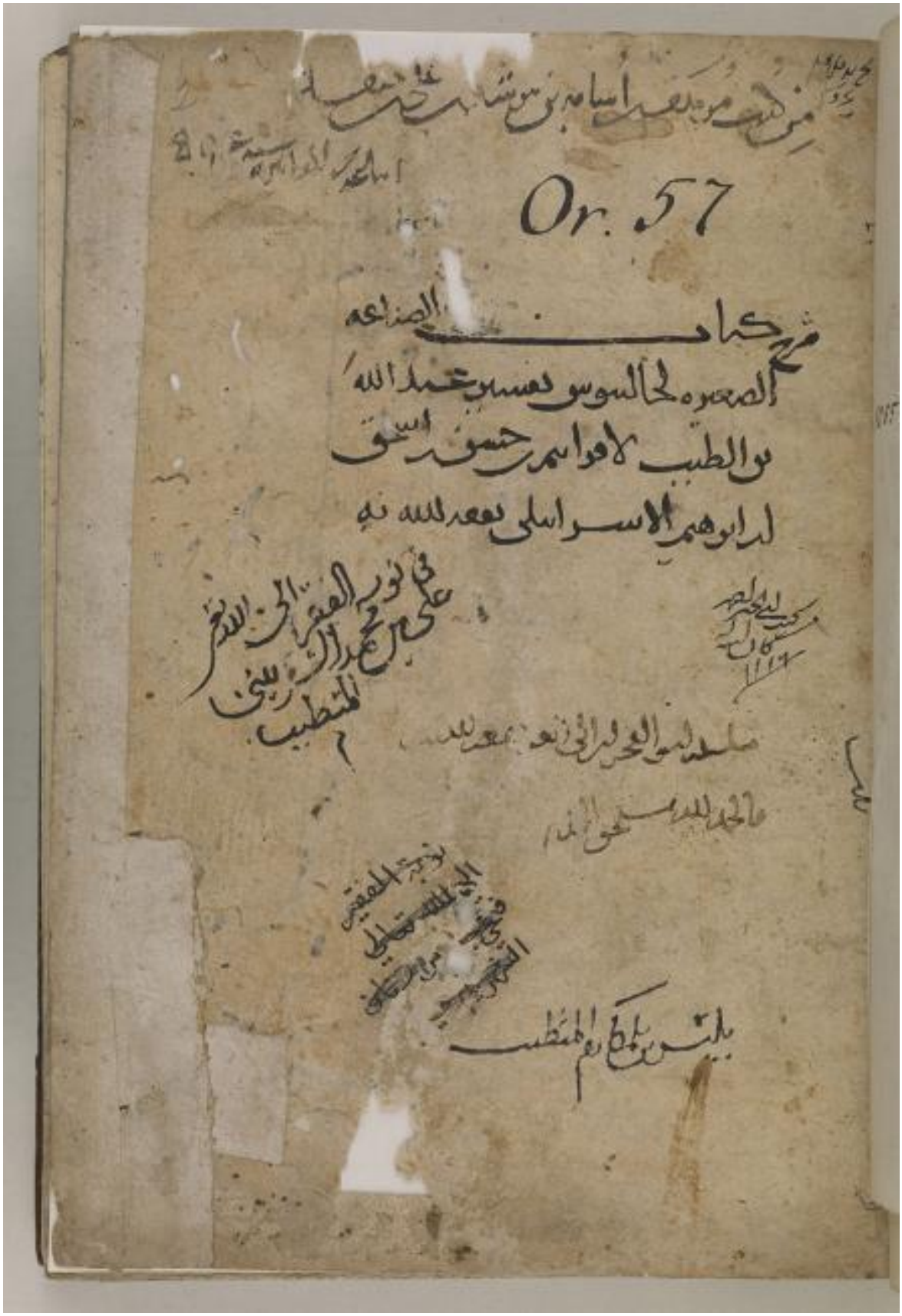

تحتوي الصورة على كتابة غير واضحة في معظمها، Arundel Or. 52، ص. 2 و (http://bit.ly/2Kms9PT)[13]. لا عجب إذًا إن تبوّأ حنين بن إسحاق مناصب عليا في الدولة آنذاك، إذ يبدو أن عطاءه العلمي والترجمي فاق عطاء كثيرين مجتمعين قبله وبعده.

3.1 تقنيات المترجمين

كانت اجتهادات المتقدمين من المترجمين إلى العربية متنوعة تنوع النصوص والمجالات واللغات المترجَم عنها، غير أن الذي شاع في الأوساط العلمية والفلسفية، أو الطبية والحسابية والطبيعية وغيرها، أنّ كثيرا منهم، أثناء النقل من لغة معيّنة إلى اللغة العربية، كانوا يُلْقُون بشروحاتهم بعد نقحرة اللفظة الأعجمية الغريبة عن العربية ويُبْقُون على المفاهيم التي يُستدلّ بها لمعرفة المدلولات الحاملة لها تلك الألفاظ، وذاك ما نجده إلى اليوم في أسفل الصفحة أحيانا، أو بجانب اللفظة في نص اللغة المنقول إليها فيما يعرف بـ"ملحوظة المترجم".

يبدو إذًا أن ملاحظات وتعليقات المترجِم المضافة إلى متن الترجمة ليست وليدة اليوم، بل إن المتقدمين المتمرسين المتقنين العارفين بخبايا اللغات المنقول عنها وإليها قد لجأوا إلى مثل هذه الشروحات التبسيطية التوضيحية بغرض إزالة اللبس عن كل غريب سيُذكر في اللغة المنقول إليها، كما جرت العادة أن كثيرين منهم كانوا مُجيدين للّغات المنقول عنها وإليها وملمّين بموضوعات ترجماتهم، ويؤكّد ابن أبي أصيبعة أن أغلبهم كانوا يلتزمون الدقة ويتقيّدون بالأمانة فيما ينقلون، فكانوا يلجأون إلى مقارنة النسخ الأصلية مع ترجماتها الموجودة بالسريانية مثلا. من تقنياتهم أيضا أنهم كانوا يصنّفون الجمل إلى بنود وفصول وفقرات حتى يتيسّر نقل معانيها إلى العربية في وضوح لا يحتمل اللبس كما كان يفعل ابن الأشعث، وتُظهر شروحهم للأصل أنهم كانوا على إلمام دقيق بالتعبيرات الدارجة

[13]- اطلع عليه يوم: 2018/04/07، الساعة: 20:17.

والمصطلحات المألوفة في اللغة التي ينقلون عنها، وإن بدا أن بعض المترجمين ممّن كانوا يتوخّون الترجمة الحرفية كانوا على عكس هذا (ابن أبي أصيبعة، 1996، ص. 48).

يظهر من ناحية أخرى أن بدايات الترجمة الرسمية إلى العربية من طرف السريان والفرس والمسيحيين وغيرهم - خاصّةً في الأعوام الأولى من العصر العباسي - كانت مليئةً بعثرات المبتدئين، فلا هؤلاء ولا أولئك كانوا قد تمدرسوا على أيدي مترجمين محترفين في مدارس متخصّصة في تقنيات ومناهج ونظريات علم الترجمة، بل يبدو أن الأمر برمّته قد تمحور في بادئ الأمر حول مبادرات جدية ومجدية تحت إمرة الخليفة لنقل معارف متراكمة سُبِق إليها العرب، فأدّت الممارسة إلى التمرّس وبدأ المترجمون يمحّصون ويتخصّصون، فلا ينتجون إلّا ما يُرضُون به ضمائرهم الترجمية ومستوياتهم العلميّة.

1.3.1 **التعريب والنقحرة**

اختلف تعامل المترجمين منذ القدم مع المصطلحات المراد نقلها إلى اللغة العربية، فمنهم من فضّل تعريبها بإسقاط خصائص لغة الضاد عليها كقولنا (هاتف) على وزن (فاعل) من الفعل (هتف)، ومنهم من فضّل فيما بعد نقل المصطلح ذاته من خلال النقحرة ونقل أصواته كما هي في لغته الأصليّة لكن من خلال كتابته بحروف عربية مثل قولنا (تليفون). ويحتجّ بعض مَن يخشون على لغة الضاد مِن الدّخيل المصطلحي أنّ النقحرة لم تكن شائعة ضمن ما أسّس له الأقدمون لدى ترجمتهم من لغاتٍ مختلفةٍ إلى العربية، وهو ما يبيّنه ناصر جبوجا المعارض لهذه التقنية، فحسب رأيه "إن المترجمين القدامى لم يستعملوا النقحرة، بل كانوا يترجمون ويعربون حتى صارت بعض الكلمات المعربة جزءا من تراثنا العربي، فكلمة فلسفة خير دليل، فجعلوا لها فعلًا ومصدرا ووزنًا أيضا. إن التعريب يمكن أن يكون حلًا بديلًا عن حل النقحرة. فالمترجمون القدامى قد فهموا مدى خطورة النقحرة على لغتهم وتراثهم، لذلك كان غالبيتهم العظمى يتفادونها، وحتى إن وظفوها، فتوظيفها فيكون في

أماكن ومواضع قليلة، فكان التعريب والابتكار الحل المتبع دائمًا" (http://bit.ly/2Koyv10)[14]، لكن اللافت أن هذه المقولة يشوبها تناقض من جهة، ولا استناد فيها إلّا إلى رأيٍ خاصٍّ بقائلها من جهة أخرى.

يبدو الأمر ملتبسا في المقولة السابق ذكرها، فتارةً يقول المترجم المناهض لتقنية النقحرة "إن المترجمين القدامى لم يستعملوا النقحرة"، وتارةً يخبرنا أن "غالبيتهم العظمى كانوا يتفادونها"، ثم يعقّب فيجزم ويؤكد مدوّنًا: "فكان التعريب والابتكار الحل المتبع دائمًا". وهو ما دفعني إلى التعمق أكثر للتحقق من صحة ما ورد وإن ضرب بعضه بعضاً كما بيّنتُ، والظاهر أن من المترجمين قديماً من لم يكونوا على أيّ نوعٍ من التعصّب لتقنيةٍ ترجميةٍ دون أخرى؛ فمثلاً "عبد الله بن أحمد بن البيطار (ت عام 1248م): أكثر من الترحال وتقصي الحقائق في الأمصار لتدقيق مادة كتابه الجامع في مفردات الأدوية والأغذية. فلجأ إلى نقحرة "وهي النقل الحرفي الصوتي" أسماء العقاقير والنبات والأعشاب من البربرية والإغريقية والهندية واللاتينية والفارسية والسريانية، وعرب أيضا" (الديداوي، 2000، ص. 142)، وهو ما يوضّح انفتاحاً على أكثر من تقنيّة ترجميّة لنقل المعارف إلى لغة الضاد، ولعلّه من خلال ذلك يثبت أن النقحرة لا تُنقِص من قيمة اللغة ولا من ثرائها المفرداتي، بل إن الاقتراض اللغوي حادثٌ بين اللغات على مرّ العصور بشكلٍ أو بآخر، والهدف أوّلاً وآخراً كان ولا يزال النقلَ السلسَ عبر استخدام ألفاظٍ سلسةٍ يتلقّاها المستمع أو القارئ ويفهمها بسهولةٍ بعيدًا عن التعقيد، سواء أكانت معرّبةً أو منقحرةً.

2.3.1 الأمانة والتصرف

إنّ المتلقي إنْ لم يكن متسلّحًا بمعارف قبْليّة ولو بسيطة حول الموضوع المقروء أو المسموع، فإن اللبس قد يصول ويجول في عقله، وقد يأخذ الغموض نصيبه من مقروئية

[14]- اطلع عليه يوم: 2018/07/06، الساعة: 19:27.

ومفهومية نص اللغة المنقول إليها، وهو ما قد يدفع المترجمين في كثير من الأحيان إلى تطوير آليّاتٍ من شأنها تمكين المترجِم من زيادة مقبولية نصّه المنتَج دون المساس بالمعنى المقصود وبالكلمات والجمل المفتاحية. يبدو أن هاته العراقيل لم تكن حكرًا على لغةٍ دون غيرها، إذ قد يتحتّم على المترجِم قديمًا وحديثًا أخذُ مستوى المتلقي بعين الاعتبار، بيْد أنّ دي لاسي أوليري (De Lacy O'Leary) يروي لنا أن الحال لم يكن دائماً هكذا، ويخبرنا أن من القدامى من سقط في بعض تلك الهفوات عند ترجمتهم للكتب الفلسفية والعلمية وغيرها إلى العربية؛ "أما أنّ "السند هند" وهو الصورة الهندوكية المنقحة من كتاب سدهانتا لبراهما كوبتا قد ترجم إلى العربية في صدر عهد المنصور فحديث خرافة. أجل إنه ترجم في عصر متقدم ولكنه ليس متقدماً إلى هذا الحد. ولم تكن للترجمة أية قيمة لأن العرب لم يستطيعوا فهمها. ويُروى أن جعفر البرمكي قد فطن إلى أن السبب في ذلك أن العرب كانت تعوزهم المعلومات الأولية في الهندسة والفلك وهي لازمة لاستيعاب ذلك" (أوليري، 1962، ص. 215). تُظهر المقولة والتاريخ أنّ جعفر والبرامكة عامّةً قد عرفوا وأيقنوا ما لثقافة المتلقي من قيمة جوهرية تقتضي تفصيل نص اللغة المنقول إليها على مقاسات طاقات استيعاب المتلقّين الكمّية والكيفيّة والمعلوماتية والمفاهيمية، لذا فقد شجّعوا الترجمة بطرائق ذكية وسخية، وكان لهم فضلٌ كبيرٌ ونتاجٌ كثيرٌ قبل نكبة البرامكة التي أنهت مهامّهم في مجال الترجمة وغيرها، لكنها لم تنه حتماً الجهود الترجمية التي استمرت فيما بعد، بل وتطوّرت كما لم يعهدها البرامكة أنفسهم.

يبدو أنّ العبء الواقع على عاتق المترجِم في تلك الأيام كان مضاعفاً، فمن بين الأسباب أنّ لغة الضاد لم تكن تعتلي عرش لغات العلوم والفلسفة وغيرها، بل يشهد أهلُها أنها كانت تفتقر إلى كثيرٍ من الحمولات المعرفية والمفاهيمية لكثيرٍ من الألفاظ العلميّة المتداولة في علوم حيوية يحتاجها المرء في حياته اليومية، من الطب إلى الجبر والهندسة إلى الصيدلة إلى كلّ ما يعنى بتسيير وتيسير المعاملات الخاصة والعامة لسائر أطياف

المجتمع آنذاك. كانت تلكم تحدياتٍ لم يقف السابقون من النَّقَلة موقف ضعفٍ إزاءها، بل تشهد ترجماتهم أنهم واجهوها بما ارتأوا من حلول ترجمية لا يزال المحترفون المتخصصون، مترجمين وتراجمة، يزاولون بعضها إلى يومنا هذا، "وقد أدى اختلاف التراكيب في اللغات وعدم تكافؤ الألفاظ فيها إلى غموض المعاني في الترجمة العربية أحيانًا، ولكن أكثر الترجمات التي جرى أصحابها على هذا النهج قد قام مترجمون ممتازون بإصلاحها أو إعادة ترجمتها. وإذا كان ابن البطريق مثلًا قد تصدى للترجمة عن اليونانية وهو لا يجيدها برغم تمكنه من اللاتينية فإن حنين بن إسحق قد نهض بإصلاح أو إعادة ترجمة ابن البطريق من مؤلفات جالينوس. بل كان حنين يعيد ترجمة ما سبق له أن نقله إلى العربية في صباه، وفعل في ترجمات "اصطفان بن باسيل" مثل ما فعل في ترجمات "ابن البطريق" وقد مكنه من ذلك أنه أي حنين كان يجيد ثلاث لغات غير ـ العربية ـ هي الفارسية واليونانية والسريانية، وكان حنين بشهادة المؤرخين جيد الأسلوب واضح المعنى. وقد كان يستعمل المصطلحات العلمية بألفاظها الأجنبية ـ وقد أباح ذلك مجمع اللغة (العربية) بالقاهرة في أيامنا الحاضرة ـ لكنه كان يتبعها بشرح معناها حتى يتحدد مدلول الكلمة في العربية" (ابن أبي أصيبعة، 1996، ص. 48). من ذلك ما أرى فيه تأكيدًا على صرامةٍ علميّةٍ فرضها كثيرٌ من مترجمي ذلك العصر على أنفسهم أثناء تأدية هذه المهنة النبيلة في أصلها، الأصيلة في نبلها، الدقيقة في لفظها، والعريقة في وصفها.

يمكن القول في المجمل أن عددًا من المتقدمين من النقلة إلى العربية لم يُقحموا المنظومات الفكرية الشخصية لكلّ واحدٍ منهم في ترجماتهم، وقد يعود ذلك إلى حاجتهم الماسة إلى معرفة خبايا العلوم المراد ترجمة عصارتها ونقلها حرفيًّا، أو على الأقل بأمانة علمية. ومفاد كل ذلك أنّ الصرامة الترجمية من الصرامة العلمية، ومن تحلّى بهما من المترجمين قد يُدرَج ضمن من أوفوا المتلقي حقَّه وأتمّوا ما شرعوا فيه، وقد يكون ذلك بالنسبة لهم عهدًا مُوفى في كلتا الحالتين؛ فإن لم تضبطه محكمة الضمير الترجمي، ضَبَطه

التدقيق والتنقيح والتصحيح فيما يقوم به أمثال حنين بن إسحاق للتأكد من إيصال حق المعرفة كاملاً إلى كلّ مهتمّ ومعنيّ بحقيقة ما ورد في النص الأصلي.

يبدو أن الطريق الذي انتهجه النَّقَلة إلى العربية عن لغات العلوم والفلسفة (أيام الخلافة العباسية خاصّةً) لم يكن خالياً من العثرات الترجمية في بداياته كما ذُكر أعلاه، ولعل ذلك قد أسهم في حثهم على تطوير تقنياتٍ تتلاءم مع مقتضيات الترجمة الدقيقة ذات الأسلوب السلس ذي الوقع النقي في عقول المتلقّين بلغة الضاد؛ فكان من بين ما ارتآه الأقدمون في هذا المجال العودة إلى المصادر الأصليّة للتحقّق من نقل الألفاظ عن اللغة المنقول منها كيفما ومثلما أوردها أصحاب المؤلّفات الأوائل، وليس بالضرورة كما فهمها من نقلها إلى اللغات التي كان المترجمون ينقلون عنها في بدايات حركة الترجمة.

ترجمة الترجمة وترجمة الأصل

يقرّ المتمرسون من لسانيين ومترجمين أنه بات من المعلوم لدى المتخصّص في دراسات الترجمة، وحتى لدى غيره من قصار الباع في هذا المجال، أنّ تاريخ الترجمة مليء بمن ترجموا نص اللغة المنقول إليها عن نص لغة منقول إليها آخر هو نفسه مترجمٌ عن نصٍّ أصليٍّ، فيتم ذلك باللجوء إلى لغة وسيطة، ومن المشكلات التي قد تنتج عن ذلك احتمال وقوع انحرافٍ في المعنى في الترجمة الأولى ممّا يؤدي لا محالة إلى انحرافٍ مساوٍ أو أكبر في الترجمة الثانية، لذا فإنّ "ما بدا في ترجمات العرب من أخطاء كان مرده في رأي المستشرق "أليري" إلى ثلاثة أمور:

(أ) أن الكثير من كتب التراث اليوناني قد نقل إلى السريانية. ووقع ناقلوه في أخطاء، فلما نقل العرب هذه الكتب من السريانية عن ترجماتها السريانية أو غيرها نقلوا هذه الأخطاء إلى لغة العرب يقول أبو حيان التوحيدي (ت 400 هـ/1009 م) في المقابسات: على

أن الترجمة من لغة اليونان إلى العبرانية، ومن العبرانية إلى السريانية، ومن السريانية إلى العربية، قد أخلت بخواص المعاني في إبداء الحقائق إخلالاً لا يخفى على أحد.

ولو كانت معاني يونان تهجس في أنفس العرب مع بيانها الرائع وتصرفها الواسع وافتنانها المعجز وسعتها المشهورة لكانت الحكمة تصل إلينا صافية بلا شوب كاملة بلا نقص" (ابن أبي أصيبعة، 1996، ص. 48)، ويمكن التمثيل لما سبق ذكره من خلال المثال الافتراضي التالي، إذ من المعروف أن هناك عبارات اصطلاحية في اللغة الإنجليزية لها ما يقابلها في لغات أخرى، وإن لم يجد المترجم مكافئا لها فلا يترجمها حرفيا كما في الجملة التالية: I would rather specialize in one particular field than be a jack of all trades، فإن ترجمها المترجم إلى اللغة الفرنسية ترجمةً حرفيةً مثلا على النحو التالي: Je préférerais me spécialiser dans un domaine bien particulier que d’être un jack de tous les métiers، وإن اعتمد مترجمٌ آخر على النسخة الفرنسية لينقل الجملة بالإنجليزية إلى اللغة العربية، فقد ينتج الجملة التالية: أفضّل التخصّص في مجالٍ معيّنٍ بدل أن أكون جاك كل المهن.

يظهر هنا بوضوح التسلسل في نقل الخطأ من لغةٍ إلى أخرى؛ إذ إنّ المترجِم الذي لم يطّلع على الجملة الأصليّة في اللغة المنقول منها بالإنجليزية يجد نفسه ناقلا لنصٍّ من الفرنسية فيه ترجمةٌ حرفيّةٌ لتعبيرٍ اصطلاحيٍّ في اللغة الإنجليزية هو "jack of all trades"، وذلك من أساليب الترجمة غير المستحسنة أو غير المحبّذة عادةً، وتحديدًا عند محاولة نقل معنى الأمثال أو التعابير الاصطلاحية كما هو الحال في هذا المثال؛ فلو أن الترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية أخذت بعين الاعتبار أن التعبير الاصطلاحي الوارد في آخر المثال بالإنجليزية هو في حد ذاته جزءٌ من عبارةٍ اصطلاحيّةٍ معروفةٍ لدى الناطقين بهذه اللغة والتي تأتي بصيغة: jack of all trades (and) master of none، لكان الأحرى أن يتم الانتباه إلى أن كلمة "jack" ليست اسم علم فهي لم تكتب كأسماء العلم أين يكون عادةً

الحرف الأول منها كبيرًا (capital letter) على نحو (Jack)، فضلاً على أنها سُبقت بأداة التنكير (a) التي تسبق الكلمة لتدل على المفرد النكرة، فالمترجم المتقِن للّغة الإنجليزية يعلم أن (Jack) أو (jack) تطلق على شخص مجهول الاسم، كقولنا في لغة الضاد: (محمد) أو (عمر) أو (زيد) لا على التعيين.

أكّد الناقد اللبناني عبده وازن على مثل هذه الأخطاء خلال محاضرةٍ ألقاها في مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام بأبو ظبي؛ وقد حذّر من خطورة الأمر قائلا: "لم يعد مقبولا أن يقرأ الفرنسي رواية يابانية ترجمت عن الإنجليزية. فالترجمة عن لغة وسيطة ناقصة ومصيرها السقوط، خاصة إذا أعقبتها ترجمة للنص نفسه عن اللغة الأم" (http://bit.ly/2Mok4dA)[15].

تجدر الإشارة أيضًا أن المترجِم يعي أنّ التعابير الاصطلاحية تترجَم بمكافئات معنوية (وليست حرفية)، وإن لم يجد ما يقابلها في اللغة المنقول إليها فقد يلجأ إلى فهم المعنى وإعادة صياغته بما يتناسب مع عبقرية اللغة المنقول إليها، وهو ما لم يحدث في هذه الحالة، إلّا أنّ الأمر كان ليبدو مختلفا لو أن المترجِم كان على درايةٍ بالنص الأصلي المكتوب باللغة الإنجليزية وأنّ به جزءا من تعبير اصطلاحي متداول، إذ ينبغي عليه إيجاد ترجمة معنوية له والابتعاد عن الترجمة الحرفية التي قد تكون - كما هي منتشرة لدى العامة - على نحو: (جاك لجميع الحِرَف، سيّد لا شيء)، وقد يرى البعض أنّ في ذلك نوعًا من الركاكة على مستوى الأسلوب واختيار المفردات، إذ قد لا يُفهَم منه ما يُفهَم من التعبير الاصطلاحي الوارد في اللغة المنقول عنها (الإنجليزية في هذه الحالة)، وتلك عين الهفوة.

أتوقّع أيضًا أن الترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية لو أنها حذتْ حذوًا آخر - غير الذي أوقع المترجم من الفرنسية إلى العربية في لبْسٍ من أمره - لوجدنا أنّ الترجمة قد

[15]- اطلع عليه يوم: 2019/10/07، الساعة: 18:30.

تحتمل عدة أوجهٍ منها: Je préférerais me spécialiser dans un domaine bien particulier au lieu d'être l'homme à tout faire، أو على نحو أبسط كقولنا: Personnellement, je préfère me spécialiser dans un domaine spécifique plutôt que d'être un touche-à-tout/bricoleur، وهو ما يمكن أن يسهّل للمترجم مهمّته بالنظر إلى المعنى الوارد في الترجمة باللغة الفرنسية، وقد يقوده ذلك إلى ترجمةٍ سلسةٍ ومفهومةٍ باللغة العربية، فتتحوّل إلى أشكال أقترح منها ما يلي: أنا شخصيًّا أفضّل أن أتخصص في مجالٍ محدّدٍ بدل أن أعمل في جميع المجالات، وفي كل هذا اقتراحاتٌ لتطبيق أسلوب الترجمة القائم على التكافؤ الديناميكي الذي لطالما دعا إليه متمرّسون في الترجمة كأمثال يوجين نايدا (Eugene A. Nida) الذي ميّز بينه وبين التكافؤ الشكلي في كتابه: Toward a Science of Translating (نحو علم الترجمة)، بالرغم من أن الترجمة المعنوية المبتعدة عن الحرفية قد تكون أفضل لاعتماد المترجم على النص الأصلي الوارد باللغة الإنجليزية في المثال السابق.

يعدّ النص الوارد في المثال أعلاه من الأسباب التي تفيد أنه من الأفضل للمترجم أن يعود إلى أصول النصوص المراد ترجمتها متى أمكن ذلك، فترجمة الترجمة (من خلال الاعتماد الكلي على لغة وسيطة واحدة أو أكثر) قد تحيد بنا إلى ما يمكن تجنّبه بالرجوع إلى الأصل، وهو ما تفطّن له كثيرٌ من الأقدمين الخائضين في هذه المسألة، فمثلاً "كان حنين يبذل قصارى جهده في سبيل البحث عن أصول الكتب والنسخ الأصلية لها مثال ذلك كتاب "في البرهان" لجالينوس الذي كان نادر الوجود في القرن الثالث الهجري والذي قال عنه حنين: إنني بحثت عنه بحثًا دقيقًا وجبت في طلبه أرجاء العراق وسوريا وفلسطين ومصر إلى أن وصلت إلى الأسكندرية لكنني لم أظفر إلا بما يقرب من نصفه في دمشق" (ابن أبي أصيبعة، 1996، ص. 50). هكذا تبيّن للمتقدمين أن الترجمة عن الترجمة قد لا تبرّئ المترجِم أمام قرّائه، بل إن المهمّة عسيرة، ويزيد عسرها كلّما ابتعد المترجم عن النص

الأصلي مُوقِعًا نفسه وقرّاءه تحت رحمة قرارات المترجِم الذي نقل نصّ اللغة المنقول عنها إلى اللغة المنقول إليها التي سيترجِم عنها المترجم.

4.1 خلاصة الفصل

تطرّق الفصل إلى حركة الترجمة إلى اللغة العربية منذ المحاولات الأولى غير الرسمية برعاية خالد بن يزيد بن معاوية في العصر الأموي، منتقلا إلى ثاني خلفاء بني العباس أبي جعفر المنصور الذي شجع نقل العلوم والمعارف معتمدا على مترجمين من خلفيات متنوعة مثل ابن المقفع، وكيف كان المنصور يحتفظ بالكتب في خزائن الحكمة في قصر الخلافة ببغداد، إلى أن أتى حفيده هارون الرشيد وأخرج الكتب إلى مكتبةٍ عامةٍ سمّيت خزانة الحكمة، وأثراها بمصنفات جديدة أرسل في طلبها من أقاصي الأرض.

تم تبيان الأثر الكبير الذي تركته سياسة المأمون بن هارون حين تولّى الخلافة وحوّل خزانة الحكمة إلى بيت الحكمة الذي ازدهرت بفضله العلوم من خلال نقل ما توفّر عليه المترجمون أمثال يوحنا بن البطريق وعمر بن الفرخان الطبري والحجاج بن يوسف، وتم ذكر أمثلة على بعض أهم الكتب الفلسفية والعلمية التي تم نقلها، والإشارة إلى أهم التقنيات التي اعتمدها هؤلاء المترجمون خصوصا حين كانوا يصادفون مصطلحاتٍ لا وجود لها في لغة الضاد، كما تم تقديم أمثلة عنها كالتعريب والنقحرة وكيف كان ابن البيطار يلجأ إلى كليهما عند الحاجة.

وجبت الإشارة من خلال أمثلة توضيحية إلى أحد أسباب الوقوع في ترجمة بعيدة دلاليًّا عن النص الأصلي بالاعتماد على لغة وسيطة؛ وكيف كان حنين بن إسحاق مثلا يحاول تجنب ترجمة الكتب غير الأصليّة فكان يكثر السفر بحثًا عن الأصل لكيلا يترجم إلى لغة الضاد الفلسفة اليونانية بالاعتماد على النسخة السريانية مثلا. وما جاء في هذا الفصل

يخدم الجانب التطبيقي من حيث أن التصرف وإقحام الأيديولوجيا أثناء نقل المعارف إلى لغة الضاد كان حاضرًا منذ بداية حركة الترجمة في العصر العباسي خاصةً.

الفصل الثاني: الترجمة بين الأيديولوجيا والصرامة العلمية

0.2 تمهيد

يتناول هذا الفصل الآليات التي قد تساعد في تقليل مستوى إقحام الأيديولوجيا في العملية الترجمية، وفي زيادة الاعتماد على الصرامة العلمية في نقل المعلومات والأفكار حتى لو لم يتفق المترجم مع فحواها، ومن بين أبرز تلك الآليات اللجوء إلى الذكاء الاصطناعي بما أنه لا ينتمي عرقيا وأيديولوجيا إلى أي جهة، ممّا قد يسهم في ابتعاد الآلة عن الانحياز والتحريف أثناء النقل. ويقترح البحث استحداث مصطلحات جديدة مع شرحها (إلى جانب التعريب والنقحرة) لسد الفراغ المفرداتي الذي قد يواجهه المترجم البشري أو الآلي أثناء نقله لمصطلحات تقنية أو خاصة بثقافة معيّنة إلى اللغة العربية.

سيتم التطرق أيضا إلى التقنيات المتداولة في العملية الترجمية وهي: الاقتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية، والإبدال والتطويع والتكافؤ والتصرف، وشرح كل تقنية بالاستناد إلى أمثلة توضيحية، ثم عرض استراتيجيتي التغريب والتوطين في نظر لورنس فينوتي (Lawrence Venuti) مع إبراز محاسن ومساوئ كل منهما، ثم الانتقال إلى أهمية التخصص في علم الترجمة قبل الخوض في غمار هذه التجربة المثيرة لِما يقتضيه الأمر من اطّلاع على تقنيات واستراتيجيات ونظريات الترجمة مثل النظرية التأويلية التي تقتضي التركيز على المعنى والرسالة المرجوة من النص بدل الاكتفاء بنقل مكافئات الكلمات الواردة فيه.

ستتم الإشارة إلى إمكانية إنتاج ترجمة أمينة مقابل ما أشيع عن العملية الترجمية بأنها خيانةٌ حتمًا مهما حاول المترجم عدم تحريف المعنى الوارد في النص الأصلي، وذلك من خلال الاستشهاد بأمثلة من تاريخ الترجمة كيوحنا بن ماسويه وحنين بن إسحاق اللذين كانا

يصرّان على إيصال المعلومة والفكرة بأمانة من خلال تنقيح ترجمة الكتب. يشار بعدها إلى الميول التحريفية التي صنّفها أنطوان برمان (Antoine Berman) كما يلي: العقلنة، والتوضيح، والتطويل، والتبسيط، والتفخيم، والاختصار الكيفي، والاختصار الكمي، والمجانسة، وهدم الإيقاع، وهدم الشبكات الدالة الضمنية، وهدم التنسيقات النصية، وهدم الشبكات اللغوية المحلية، وهدم العبارات المألوفة والاصطلاحات، ومحو التراكبات اللغوية، ويتم شرح كلٍّ منها على حدة لتبيان أثرها على النص.

إضافةً إلى الميول التحريفية، سيتم التطرق إلى التجاوزات التي ستخضع للتحليل في الفصل الثالث، وقد تم تصنيفها إلى حذف وإضافة ودقة الترجمة، مه تبيان أهمية اختيار المكافئات بشكل دقيق عبر الإشارة إلى ظاهرة الترادف اللغوي التي قد تُوقع المترجم المبتدئ في خلط دلالي عبر اختياره لمكافئٍ خاطئٍ أو غير دقيقٍ، ويتم التطرق للعراقيل التي تحُول دون التوصل إلى توحيد المصطلحات بالاتفاق على تقنية معيّنة سواء بتعريبها أو نقحرتها أو استحداث مصطلحات جديدة تتبنّاها مختلف المجامع والمعاجم اللغوية.

سيتم التطرق لتبعات إقحام الذاتية في الترجمة (من خلال التمركز العرقي أو الأدلجة) بدل التعامل مع النصوص بموضوعية، وأطرح شروط الشروع في ترجمة كتاب معيّن من الناحية القانونية، وكيف يمكن لدور النشر ومالكي حقوق الترجمة التغاضي عن التصرف الواقع في النص من أجل أغراض تسويقية، ثم أبيّن أهمية البعد الأخلاقي في هذه المسألة وخطورة الابتعاد عن الضمير الترجمي.

1.2 آليات العملية الترجمية

انصبَّ جل تركيز المترجمين في بدايات الترجمة - خاصة إلى العربية - على نقلٍ أمينٍ نسبيًّا لما ورد في اللغة الأصليّة (وإن كان انتقائيا أحيانا كما رأينا في الفصل الأول)، ولعل الآليات المتاحة آنذاك لم تكن تتجاوز بساطةَ الفكرة السائدة حول العملية الترجمية التي

جعلت منها لدى العامة من الناس مجرد عملية نقلٍ حرفيّ لما ورد في النص الأصلي، فقد يعتبر غير المتخصص أن معرفة الكلمات المكافئة في نص الترجمة - إن وُجدت - كافيةٌ لإنتاج ترجمة ذات مقروئية ومفهومية تفي بالغرض المنوط بها، إلا أن الآليات الترجمية، سواء أكانت الترجمة بشرية أو آلية أو مزيجا، تفُوق ذلك التصور تعقيدًا وصعوبةً، وبما أن جزءا معتبرا من الإشكالية يكمن وراء إقحام الانتماءات العرقية والأيديولوجية للمترجم في نص الترجمة، فسيكون التركيز في هذا العنصر على ما قد يسهم في إيجاد حلول نهائية لظاهرة التمركز العرقي أو الأيديولوجي في الترجمة، والقضاء على النزعة التسويقية التي باتت واضحة في سياسات كثير من دور النشر المالكة لحقوق ترجمة بعض الكتب القديمة والحديثة.

لاحظ المتمرسون من المترجمين الذين عاصروا التكنولوجيا الحديثة ما توصّل إليه الذكاء الاصطناعي من آليات تساعد المترجم البشري على أداء مهمته بشكل أسرع وأدق، كما حذّر بعضهم من الذكاء الاصطناعي ومن زيادة إمكانية الاستغناء عن المترجم البشري واستبداله بالآلة من خلال تطوير تقنيات حديثة تقفز بالعملية الترجمية من مرحلة الترجمة البشرية بمساعدة الآلة إلى الترجمة الآلية، ما من شأنه أن يمهّد للاستقلال الجزئي ثم التام عن خدمات الإنسان في هذا المجال.

قد يأتي هذا الاستبدال من الناحيتين الترجمية والمعرفية في مصلحة المتلقي لنص الترجمة؛ إذ يبدو - من الناحية النظرية على الأقل - أن الآلة لن تتحيز للنص الأصلي أو لنص الترجمة بل ستركّز على حق المعرفة من خلال نقلٍ دقيقٍ، ولن تنتصر لثقافةٍ على حساب أخرى أو لانتماء عرقي أو أيديولوجي معيّن، ولن تحاول تسويق الكتاب المترجم على حساب مراد مؤلف النص الأصلي، ذلك أن آليات الذكاء الاصطناعي لمعالجة اللغات الطبيعية قد تكون محايدة إلى حد كبير، "إذ تمر عملية ترجمة النص المصدر عموماً في ثلاث مراحل متتابعة من المعالجة الآلية، وهي التحليل والتحويل والتوليد. كما أن كلاً من

هذه المراحل تُقسم عادةً إلى ثلاث مراحل جزئية لمعالجة الصرف والنحو والدلالة" (الحميدان، 2010، ص. 15). لكن لا تزال كيفية اختيار المكافئات من أهم العراقيل التي قد تواجه الترجمة الآلية والبشرية على حد سواء، إذ قد يصادف المترجم الإلكتروني، وحتى البشري، فجوات أو فراغات مفرداتية في اللغة المنقول إليها، ما من شأنه عرقلة العملية الترجمية التي تستدعي نقلا دقيقا للمكافئات المناسبة الحاملة للمعنى السياقي ذاته الوارد في النص الأصلي، سواء أكانت الآلية المستخدمة تعريبا أم نقحرة أم استحداث كلمات جديدة تحمل المعنى المطلوب في النصين الأصلي والناتج عن الترجمة.

حثّت الملاحظات الدارسين في مجال اللسانيات التطبيقية على الإقرار بأن اللغات تقترض من بعضها، ومردّ ذلك النقصُ الثابتُ في الاصطلاح في شتى اللغات، فمن المستغرب أن نجد في لغة الضاد مثلاً اصطلاحات تشمل تسميات لنباتات أو حيوانات أو وسائل أو ظواهر لم يرها المتحدثون بها أو يسمعوا بها أصلا، إذ لا حاجة للّغة العربية بها، وهي بذلك مضطرة - بعد الاحتكاك والمثاقفة - إلى الاقتراض من لغاتٍ شهدت ما لم تشهده لغة الضاد، فاصطلح أهلها لِمَا رأوا وسمعوا وأحسّوا وشمّوا وتذوّقوا، لذا نجد أن كثيرا من الباحثين القدامى في التأصيل أو الإيتيمولوجيا (وهما اصطلاحان آخران للتأثيل) قد أقرّوا بتفضيل المترجمين اللجوء إلى النقحرة وأحيانا التعريب لكن دون المساس بتاريخية أصل المصطلح الأجنبي، وقد قام بذلك المترجمون أمثال عبد الله بن أحمد بن البيطار، فلمن يريد الرجوع إلى أصول كثيرٍ من المفردات التي يعتبرها العامّةُ عربيّةً ومن العربية، قد يفاجأ بكمية المقترض من اللغات الأخرى.

يُثمَّن اعتراف أهل الاختصاص في هذا الزمن بما لا يمكن إنكاره علميًّا وتاريخيًّا؛ وهو اقتراض لغة الضاد من غيرها والعكس، ولعلّ مشروع معجم الدوحة التاريخي، المنطلق فعليًّا في 25 ماي 2013م من طرف المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يعدّ من أفضل الأمثلة في القرن الواحد والعشرين على هذا الواقع التاريخي. ويشرح لنا

المدير التنفيذي للمشروع عز الدين البوشيخي أن "المعجم التاريخي للُّغة هو سِجلّ يرصد حركتها عبر تاريخها الاستعمالي، فمخزون المفردات الذي يُشكّل معجم لغةٍ ما لم يظهر كُتلة واحدة، ولم تتشكّل معانيه طفرة واحدة، ولم يظهر معزولا عن محيطه اللغوي وبيئته الثقافية، بل خضع لسيرورة تاريخية تدرّج فيها نُموّه في بُناه ودلالاته واستعمالاته، فقد يُستعمل لفظ ما بمعنى ما، ثم تتعدد معانيه، وقد يصير مصطلحا له مفهوم ما في حقل معرفي ما، كما قد لا يُكتب له ذلك فيُهمل ويُصبح مُماتا، وقد يُستعمل من جديد بمعناه الأول أو بمعنى جديد" (http://bit.ly/2NSoNWM)[16]، فمعجم الدوحة التاريخي (كما هو مخطَّطٌ له) مشروعٌ عملاقٌ من شأنه إعادة وضع النقاط على الحروف بطريقة نأمل أن تكون حيادية وموضوعية.

يذكر كذلك الموقع الإلكتروني الرسمي لمعجم الدوحة التاريخي للّغة العربية أن "المعجم التاريخي للّغة العربيّة، هو المعجم الذي يتضمّن "ذاكرة" كلّ لفظٍ من ألفاظ اللّغة العربيّة، تسجِّلُ - بحسب المتاح من المعلومات - تاريخَ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخَ تحوّلاته الدّلاليّة والصّرفيّة، ومكانَ ظهوره، ومستعمليه في تطوّراته إن أمكن، مع توثيق تلك "الذّاكرة" بالنّصوص التي تشهد على صحّة المعلومات الواردة فيها" (https://bit.ly/3lgHkJU)[17]، وهذا فحوى التأثيل، أو دراسة أصل الألفاظ وتاريخ تطوّرها كما يعرّفه المعجم العربي الأساسي، فالأصل في اللغة أنها قابلةٌ للتطور باعتبارها وسيلة تواصل، أمّا التيار الذي يفضّل النبش في المفردات القديمة وإسقاط معناها العام السطحي على المعنى الدقيق الحديث لما تصفه في إطار مستجدات العلوم التي اسْتُحْدِثَتْ في فتراتٍ متأخرةٍ من تاريخ الإنسانية، فأرى بالمقابل أن تحميل المفردة ما لم تحمله من معانٍ دخيلةٍ لن يزيدها إلا عبئاً لغويًّا يترجَم في الواقع بمفرداتٍ قديمةٍ متعددة المعاني، كما أصبحنا نرى

[16]- اطلع عليه يوم: 2018/08/12، الساعة: 21:18.

[17]- اطلع عليه يوم: 2018/09/05، الساعة: 15:10.

في المعاجم الحديثة أن للمفردة الواحدة، بالإضافة إلى معناها الأصلي والتاريخي، معاني جديدة نُسِبَت إليها فقط لئلّا يلجأ المصطلحيون إلى الاقتراض أو اصطلاح واستحداث مصطلحات جديدة كليًّا من شأنها أن تحمل معنى واحدًا موحَّدًا أنشئت من أجله.

2.2 تقنيات الترجمة

اضطر المترجمون الأوائل أثناء نقلهم للنصوص من لغات متعددة إلى اللغة العربية لاستخدام تقنياتٍ تختلف باختلاف السياق والهدف الذي تمت من أجله الترجمة، وسأركّز فيما يأتي على التقنيات السبعة المتداولة أثناء الترجمة والتي تحدّث عنها جون بول فيناي (Jean Paul Vinay) وجون داربلني (Jean Darbelnet) في كتابهما: الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية، وتنقسم إلى الترجمة المباشرة التي تضمّ الاقتراض، والمحاكاة، والترجمة الحرفية، ثم الترجمة الملتوية التي تضمّ الإبدال، والتطويع، والتكافؤ، والتصرف. وتكمن أهمية هذه التقنيات في وظيفيتها الواضحة أثناء العملية الترجمية، لذا فقد يتفق كثيرٌ من المترجمين المتمرسين مع هذا التوصيف الإبداعي لما فيه من تصنيف عملي وعلمي مبني أساسا على ملاحظات دقيقة لِما يحدث عادةً أثناء محاولة نقل المعاني والمعلومات الواردة في النص الأصلي إلى نص الترجمة، وقد سلطتُ الضوء على هذه التقنيات ليسهل تحليلها فيما بعد خصوصًا في الحالات التي صادف فيها أنيس منصور صيغًا ثقافيةً بعيدةً عن الثقافة العربية المستقبلة، فالغرض إمعان النظر في اختيارات المترجِم التقنية والمفرداتية والتركيبية والترجمية للوصول إلى نقدٍ بنّاءٍ للترجمة التي قام بها، وعلى الرغم من أنني أتبنّى جميع التقنيات حسب السياق والحاجة، إلّا أنني أستثني الترجمة الحرفية والتصرف في معظم الأحيان لِما قد ينجر عنهما من ابتعادٍ عن المعنى من خلال التركيز على الكلمة وما يقابلها، أو على المتلقي لنص الترجمة من خلال تكييف النص ثقافيا ليستسيغه القرّاء.

1.2.2 الاقتراض

قد يضطر المترجم إلى لغة الضاد أحيانا للّجوء في مواضع معيّنة إلى اقتراض كلمات من اللغة المنقول منها وإعادة كتابتها بحروف اللغة المنقول إليها، وينطبق ذلك على ترجمة كثير من التقنيات التكنولوجية الحديثة التي سبقتنا لغاتٌ غير العربية إلى تسميتها بما أن مخترعيها ليسوا عربا، خصوصا إذا كانت الترجمة الحرفية للكلمة (وإن كانت مركبة) ستحيل إلى ضرب من التنافر الدلالي، ومثال ذلك بلوتوث (Bluetooth) التي قد تستثقَل إن ترجمناها حرفيا بالسن الأزرق، ربما لأنها مستوحاة أصلا من اسم علَم يعود إلى الملك الدنماركي هارالد بلوتوث (Harald Bluetooth)، وذلك ما يحيلنا إلى أسماء العلم التي عادةً ما تُنقل عبر استخدام التقنية ذاتها مثل جون (John)، وقد تُعرَّب أحيانا، فقد تُنقل إلى العربية تحت صيغة يوحنا أو يحيى إن كان المقصود شخصيةً محددةً مثل: يوحنا المعمدان أو يحيى المعمداتي (John the Baptist)، أو يحيى بن زكريا على سبيل المثال، وقد يربط بعض الملاحظين العلاقة بين الاقتراض والنقحرة بصفتهما يحافظان على ترتيب الحروف وتشكيلها في اللغة المنقول منها إلى حد كبير، وذلك من خلال إسقاط ذلك في اللغة المنقول إليها بحروف هذه الأخيرة.

تطبَّق تقنية الاقتراض أيضاً عادةً خلال نقل أسماء الشركات حتى لو كان لها معنى في لغتها الأصلية، فمثلا تُنقل تسمية شركة (Blue Origin) على النحو المباشر التالي: بلو أوريجين، بالرغم من سهولة ترجمتها حرفيًّا بالمنشأ الأزرق، أو معنويا بالكوكب الأزرق إشارةً إلى كوكب الأرض. ويبقى التعميم رغم ذلك غير محبذ، فقد نجد ترجمات حرفية لأسماء شركات مثل التي وردت في كتاب مايكل هارت، وهي شركة (AT&T) التي تترجم إلى العربية على أنها شركة التليفون والتلغراف الأمريكية المقابلة لعبارة: American

Telephone & Telegraph Company، بالرغم من إمكانية الاحتفاظ بالتقنية حيال نقل الاختصار على نحو: إيه تي أند تي.

يبدو بالمقابل أن تقنية الاقتراض قد زاد استخدامها مؤخرا، أو على الأقل هذا هو الانطباع الذي قد تتركه القراءة التحليلية لكثير من الترجمات التي أصبحت تحوي عددا معتبرا من الكلمات الغريبة عن لغة الضاد تحديدا؛ ومن ذلك ما نصادفه من كلمة (بيتزا) إلى (كمبيوتر) إلى (تلسكوب) إلى غيرها من المصطلحات التي لم تتضمنها كتابات الأولين ولا معاجم المتقدمين.

2.2.2 المحاكاة

يتحتم على المترجم أحيانا اللجوء إلى المحاكاة لنقل صيغ معيّنة مكوّنة من كلمة أو أكثر إلى اللغة المنقول إليها، وذلك ما يعتبره كثيرون ضربا من الاستحداث، ذلك أن المترجم يحافظ على البنية الأصلية للجزء المراد ترجمته مستخدما هذه التقنية، وهو ما يمكن أن ينتج صيغة مستحدثة في اللغة المنقول إليها كقولنا (نهاية الأسبوع) أو (كرة القدم) أو (ناطحة السحاب) كترجمات لما يلي: (weekend) و(football) و(skyscraper) بهذا الترتيب، لكنها سرعان ما تتخذ لها مكانا ودلالة في المعاجم العربية التي سبق وأن رحّبت بصيغ وكلمات غريبة عنها، ودمجتها مع المتوفر من ثروة مصطلحية تراكمت عبر الأزمنة لتصنع وجه العربية الذي نعرفها عليه اليوم.

3.2.2 الترجمة الحرفية

تتسم الترجمة الحرفية بنقل الصيغة الأصلية كما هي؛ كلمة بكلمة، وهي تقنية لا تصلح في كثير من المواضع وتختلف نسبة نجاعتها من لغة إلى أخرى، إذ إن نقل نص من

اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية مثلا ليس كنقل النص ذاته إلى اللغة العربية لما تتميز به هذه الأخيرة من خصائص صرفية ونحوية تباعد بينها وبين اللغة الإنجليزية.

يمكن استخدام الترجمة الحرفية في مواضع معيّنة بحيث لا يختل المعنى إن حافظ المترجم على المبنى؛ كاختياره لجملة: هذا الطفل ليس مريضا، كترجمةٍ للجملة الواردة في اللغة الإنجليزية على النحو التالي: This kid is not sick، وهي حالة ضمن حالات معيّنة إذ لا يمكن تطبيق هذه التقنية دائما، فالمتاح في هذا الموضع ليس متاحا في مواضع تستدعي تقنياتٍ أخرى كترجمة بعض الأمثال والتعابير الاصطلاحية مثلا، إذ إن ترجمةً حرفيةً لجميع مكونات التعبير الاصطلاحي أو المَثل الشعبي قد تصب ضمن قالب التكافؤ الشكلي، لكنها لا تُنتج بالضرورة نصا مشهورا أو معروفا ضمن الأمثال أو التعابير الاصطلاحية في اللغة المنقول إليها كالعربية مثلا، فترجمتنا الحرفية للتعبير التالي: Born with a silver spoon in his mouth، تنتج لنا ما يلي: وُلد مع ملعقة فضية في فمه، إلّا أن هذا المثل ليس شائعا بهذا الشكل، بل إن المعروف لدى المتحدثين بلغة الضاد أن فلانا وُلد وفي فمه ملعقة من ذهب، وذلك إشارةً إلى أن عائلته ثرية، بالرغم من أن كلمة (silver) لا يقصد بها الذهب وإنما تعني الفضّة، لكن مقتضيات نقل بعض الأمثال قد تحتّم على المترجم البحث عن المكافئ المعنوي لها في اللغة المنقول إليها، وهو ما اصطلح عليه يوجين نايدا: التكافؤ الديناميكي.

قد يصادف المترجم تعابير اصطلاحية لها ما يقابلها في اللغة المنقول إليها حرفيا ومعنويا، وهو ما ينطبق على المَثل المعروف في اللغة الإنجليزية: The straw that broke the camel’s back، فإنْ بحَث المترجم عن مكافئ له لوجد المثل المعروف لدى الناطقين باللغة العربية كالتالي: القشة التي قسمت ظهر البعير، وهي ترجمة حرفية لكنها تفي بالغرض، إذ يبدو أنها تؤدي ذلك الشرط الذي وضعه يوجين نايدا حول الأثر الذي يحققه

التكافؤ الديناميكي لدى المتلقي لنص الترجمة، والذي يجب أن يماثل الأثر الذي يتركه النص الأصلي في أذهان متلقيه.

4.2.2 الإبدال

تنتشر تقنية الإبدال كثيرا لدى نقل العبارات والجمل التي قد ترد في اللغة الأصليّة بترتيبٍ معيّنٍ للكلمات، فقد تترجَم عن طريق إبدال الفعل اسما، أو النعت حالا أو غير ذلك، وهو ما ينتج تصرفا واضحا على مستوى البنية النحوية الواردة في النص الأصلي، لذا فقد تم تصنيفها من قبل فيناي وداربلني ضمن تقنيات الترجمة الملتوية، ومن الأمثلة على ذلك ترجمة الجملة التالية: Many organizations believe that more than fifty percent of the popultion still live under poverty line، بما يلي: بحسب كثير من المنظمات، لا يزال أكثر من نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر، إلا أن اعتماد هذه التقنية يبقى غير قابل للتعميم، فقد لا يصلح في سياقات أخرى، وقد تترجم الجملة ذاتها حرفيا أو باللجوء إلى تقنية أخرى في ظل سياق مغاير، وهو ما يفسر وجود ترجمات مختلفة للنص ذاته أحيانا.

5.2.2. التطويع

يتبنى كثير من المترجمين تقنية التطويع لتذليل مصاعب العملية الترجمية والتحرر من قيود بنى وأساليب وكلمات المؤلف، فهذه التقنية تسمح لهم بالتصرف المنشود من طرف المعارضين للترجمة الحرفية، على أن يحافظوا على المعنى الوارد في النص الأصلي؛ كترجمة الجملة التالية: The whole story began right after he left، بما يلي: لم يحدث أي شيء قبل مغادرته، إذ لا نلمس تحريفا واضحا للمعنى بالرغم من عدم التقيد بالمبنى، حتى إن لم يكن نقلا دقيقا وشاملا لما ورد في الجملة الأصلية، فقد تُعتبر الترجمة هنا نقلًا لنصف حقيقةٍ، لكن إن لم يكن هناك تعارض واضح بين المعنى الوارد في نص الترجمة وذلك الوارد في النص الأصلي فلا بأس.

6.2.2 التكافؤ

تستوجب الإجراءات التقنية للعملية الترجمية في بعض المواضع الخاصة الالتزامَ بتطبيق تقنية التكافؤ (ويطلق عليها أيضًا التعادل أو المعادلة)، وهو ما يحقق معادلةَ صيغةٍ أصليّةٍ بصيغةٍ ترجميةٍ تكافئها في الأثر الثقافي الذي من شأنه تكوين الانطباع المراد في أذهان المتلقين للنصّيْن: الأصلي والناتج عن الترجمة، من ذلك ما نجده من عبارات وجمل مكوّنة لأمثال وحكم وتعابير اصطلاحية، وقد يكون المعادل ترجمة حرفية أو معنوية أو الاثنين معًا كما أشرتُ سابقاً.

تستدعي العملية الترجمية ثقافة موسوعية توفّر للمترجم خاصية رصد الصيغ التي تحتاج منه الوقوف عندها وإيجاد الصيغ المكافئة لها من خلال استخدام تقنية التكافؤ أو المعادلة، فقد لا تستساغ عبارة: كالأب كالابن، أو: مثل الأب مثل الابن، كترجمةٍ لعبارة Like father, like son، بينما قد يزول الاستنكار حين يصادف المتلقي جملة: من شابه أباه فما ظلم، أو: هذا الشبل من ذاك الأسد، والسبب ربما أن المترجم قد أزال اللبس باختياره لإحدى هاتين الصيغتين المعروفتين في لغة الضاد، دون أن يضطر إلى الابتعاد عن المقصود من التمثيل الوارد في النص الأصلي.

ينتهي الأمر بالمترجم أحيانا إلى تبنّي صيغ حرفية مكافئة في نص الترجمة، لكن لا يُعتبر بالضرورة أنه قد تبنّى تقنية الترجمة الحرفية، بل المفروض أنه قام برصد الصيغة المستوجِبة لتقنية التكافؤ، إلا أن الصدفة أتاحت له الإتيان بترجمة حرفية تفيد ما تقتضيه تقنية التكافؤ من توفير للأثر الثقافي نفسه في اللغتين المنقول منها وإليها؛ ومن أمثلة ذلك وضع القول المعروف التالي: السر بين أكثر من اثنين ليس بسر، كترجمةٍ للمقولة المشهورة في اللغة الإنجليزية: A secret between more than two is no secret.

7.2.2 التصرف

يضطر بعض المترجمين أحيانا إلى استخدام تقنية التصرف (التكييف) بغرض إسقاط المقومات والخصائص الثقافية للّغة المنقول إليها على مكونات النص الأصلي، والداعي لذلك قد يرجع إلى عدم وجود مقابل ترجمي في ثقافة ولغة نص الترجمة، أو تفضيل المترجم إنتاج نص تستسيغه آذان وأعين المتلقين لنص الترجمة، وهو ما من شأنه أن يزيد من مفهوميته ومقروئيته ومقبوليته. وقد يذهب بعضهم أبعد من ذلك عن طريق اللجوء إلى جملة من الاختيارات المفرداتية الغريبة عن النص الأصلي حرفيا أو حتى دلاليا، إذ قد يجد المترجم نفسه مضطرا لذلك تحت طائلة ما قد يراها تابوهات ثقافية تصب في بوتقة المحظور الاجتماعي الذي لا يزال جمهور المتلقين الناطق بلغة الضاد يخضع لتداعياته، بيد أن هناك من يدعو إلى الابتعاد عن نهج التركيز على ثقافة اللغة المنقول إليها من خلال التوطين على حساب نقل العناصر الغريبة المكوّنة للثقافة الأجنبية للّغة المنقول منها عن طريق التغريب.

يمكن التأكد من التباعد الدلالي بين المفردات الإنجليزية والمفردات العربية المختارة الناتجة عن تقنية التصرف، وذلك باللجوء إلى الترجمة العكسية التي تقتضي إعادة ترجمة المفردات العربية إلى اللغة الإنجليزية، وهي طريقةٌ فعالة لكن قد لا تُنتج دائما بالضرورة النص ذاته أو المفردات ذاتها في اللغة الأصلية، وقد تساعد على رصد الانزياحات الدلالية أو المفاهيمية التي وقعت، خصوصا حين يتعلق الأمر بمصطلحات دقيقة لا تقبل الكثير من التأويل، أو حين نترجم كلمات معزولة عن أي سياق يمكن أن يخوّل للمترجم التصرف باختيار مكافئات بعيدة قاموسيا عن تلك التي تصلح كمكافئات في اللغة المنقول إليها.

3.2 التغريب والتوطين

تطرّق الباحث والمترجم لورنس فينوتي إلى التباين الواضح بين التوطين والتغريب في كتابه: The Translator's Invisibility : A History of Translation (اختفاء المترجم: تاريخ للترجمة) الصادر سنة 1995 في نسخته الأصلية، فقد أثار نقطتين في غاية الأهمية بالنسبة للاستراتيجيات المتبعة خلال نقل المترجم لنصوص بعيدة ثقافيا وأيديولوجيا عن الثقافة المستقبلة (خاصة الأنجلو أمريكية)، موضّحًا عبر أمثلةٍ عمليةٍ من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين كيف أن المترجم قد اختفى دوره حين أسّس لاستراتيجية التوطين التي من شأنها إنتاج نص سلس يمتاز بمقروئية عالية لكن على حساب العناصر الأجنبية الموجودة في النص الأصلي.

قد يصادف المترجم في نص اللغة المنقول منها عناصر أجنبية لا تملك اللغة المنقول إليها ما يقابلها لغويا أو يكافئها معنويا أو ثقافيا، وذلك ما قد يستدعي الشرح والتوضيح؛ إذ "يمكن أن يضيف المترجم هوامش أو يدمج مادة مكملة في متن الترجمة" (فينوتي، 2010، ص. 42)، وهي طريقة يمكن أن تخلّصه من زيغ التوطين ولبس التغريب، ولكليهما مساندون ومعارضون، كلٌّ له حججه ومبرراته التي تخوّل له اعتماد إحدى الاستراتيجيتين أو كليهما كما يحدث أحيانا في نصوصٍ يجيز فيها المترجم التوطين في مواضع والتغريب في مواضع أخرى.

نجد من الحالات التي قد يتصرف فيها المترجم عن طريق التوطين مثلا صياغته لنص الترجمة بما يتكيف مع الثقافة المستقبلة، وهو ما يُظهره الابتعاد عن ترجمة الطابوهات من الشتائم أو الكلمات النابية الواردة في اللغة الإنجليزية مثلا إلى صيغٍ قد تتسبب بإحراج أو خدش حياء جمهور القرّاء في لغة الضاد كما يعتقد بعض المترجمين، وهو ما يدفع ببعضهم إلى الامتناع عن ترجمة تلك الكلمات والصيغ كما فعل أنيس منصور في ترجمته

لكتاب مايكل هارت، كما قد يلجأون إلى التصرف خلال النقل منتجين نصا مقبولا ثقافيا وأيديولوجيا لدى شريحة كبيرة من المتلقين، لكن دون مراعاة للعنصر الثقافي الأجنبي في النص الأصلي.

يصر المدافعون عن استراتيجية التغريب من جهتهم أن أجنبية النص الأجنبي أمر لابد من الاعتراف به من الناحية النصية والترجمية، لذا وجب برأيهم نقلها إيماناً بمبدأ اعتراف المترجم بالغيرية، إذ لا مسوّغ في نظرهم للّجوء إلى تجنب نقل ما هو غريب عن ثقافة نص الترجمة، سواء عن طريق فرض الرقابة على المحظورات الثقافية المتعلقة بالدين أو الجنس أو السياسة أو غيرها، أو من خلال محاولات التقريب الثقافي عبر اختيار مفردات وصيغ قريبة من الثقافة المستقبلة ومألوفة لدى جمهور المتلقين لنص الترجمة، لكن منهم من يقر في الوقت ذاته أن التوفيق بين التوطين والتغريب ليس بتلك السهولة، إذ "ليست مسئولية المترجم مزدوجة فقط، أجنبية ومحلية، لكنها تنقسم إلى التزامين متعارضين: ترسيخ مكافئ معجمي لنص مكتظ بالمفاهيم، وإبقاء الفهم أجنبيا بالنسبة للقراء المحليين. تسعى ترجمة تحفزها أخلاقيات الاختلاف إلى توجيه القراء المحليين للفلسفات الأجنبية" (فينوتي، 2010، ص. 191).

يمكن القول إن أنيس منصور لم يكن أول المترجمين الذين اعتمدوا مجملًا استراتيجية التوطين عبر إعادة صياغة الفكرة العامة وبعض الأفكار الجزئية للفقرات المراد ترجمتها في لغة الضاد، وذلك ربما بغية إنتاج نص خفيف في وقعه على أذهان المتلقين، فقد "قام يوحنا بن البطريق (توفي سنة 200 هـ/815م) بترجمة كتاب أرسطو "السياسة" وأسماه "سر الأسرار: كتاب السياسة في تدبير الرياسة" بعد أن استوعب أفكاره وأعاد إنتاجها وكأنها جزء من النسق المعرفي الإسلامي" (عارف، 1994، ص. 90). وربما يكمن العامل المشترك بين طريقة يوحنا وأنيس في تكييف الأفكار الواردة في النص الأصلي بما يتماشى مع ثقافة وطريقة تفكير كثير من الناطقين باللغة المنقول إليها.

تُرجِمت وعُرّبت، كما يرى عدد ممن سبق ذكرهم من المؤرّخين في الفصل الأول، كثيرٌ من الكتب العلمية والفلسفية واللاهوتية والفولكلورية والقصصية وغيرها من المصنّفات والمجلّدات وحتى الدواوين منذ زمن خالد بن يزيد وعبد الملك بن مروان في العصر الأموي، ثم تولّى أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد ما شهدته الدولة العباسية من مبادرات تعريبية وترجمية بعد ذلك، ومِن بعدهما ما تُرجِم إبان فترة حكم المأمون بالأخصّ لغزارة وشهرة وأهمية ما نُقل إلى العربية في عهده، وقد كانت اللغات المترجَم عنها عديدة، إذ تمّت الترجمة عن اليونانية والسريانية والفارسية والهندية والبربرية وغيرها إلى العربية، ثم من العربية إلى اللاتينية ثم القشتالية وغيرها في الأندلس، لتنتقل بذلك العلوم المترجَمة (والمشذَّبة قبل قرونٍ وعقودٍ وسنواتٍ) إلى أوروبا، ثم إلى العالم كما حدث مع ما تُرجم إلى العربية في أوج عطاء الحضارة العربية الإسلامية، ولعلّ حاجتنا إلى تلك السلسلة الترجمية الحضارية كبشرٍ ناقلين عاقلين محَسِّنين مطوّرين مبدِعين هي التي جعلتها لم تنقطع إلى يومنا هذا.

تشهد الترجمات التي أُنجزت في العصر العباسي أن المترجمين لجأوا إلى طرائق وتقنياتٍ متباينةٍ لنقل المصطلحات العلمية الدقيقة والأفكار الفلسفية العميقة، ما أدّى إلى تباين نتائج الترجمات حسب اللغة المنقول عنها وحسب المترجِم ومستواه والظروف التي تمّت فيها الترجمات، فمنهم من لم يكتف بشرح الأفكار وتفسيرها عبر إعادة صياغة الجمل، بل أضاف ما ارتآه مناسبا في ترجمته كما يوضّح ذلك البروفسور الأمريكي بيتر أدمسون (Peter Adamson)؛ أستاذ فلسفة العصور الوسطى والفلسفة القديمة من جامعة لودفيغ ماكسيميليان (Ludwig Maximilian University) بميونخ وكلية الملك (King’s College) بلندن، والخبير بالفلسفة العربية وصاحب موقع تاريخ الفلسفة: https://www.historyofphilosophy.net، فقد كتب في مقال له في المجلة الإلكترونية (Aeon) بعنوان: Arabic translators did far more than just preserve Greek

philosophy، أو كما ترجمه محمد أسامة على موقع الجزيرة بما يلي: المترجمون العرب.. إسهام يفوق مجرد حفظ النص اليوناني، فقد بيّن أدمسون في مقاله أن الترجمات التي أشرف عليها الكِندي مثلا قد طرأت عليها إضافات من طرف المترجمين المسؤولين على عملية النقل، فدوّن: "رأى المفكرون المسلمون في النصوص اليونانية وسائل للدفاع عن دينهم، وفهمه بطريقة أفضل. وكان أحد أوائل من اغتنموا هذه الفرصة هو الكندي، الذي جرت العادة على اعتباره أول فيلسوف يكتب بالعربية (توفي ٨٧٠ م تقريبا). إنه مسلم موسر، تنقل في دوائر القضاء، وأشرف على نشاط الترجمة من اليونانية إلى العربية الذي يقوم عليه علماء مسيحيون. فكانت النتائج مهجنة. كان المنتج العربي من "ما بعد الطبيعة" لأرسطو شديد الإبهام أحيانا (للأمانة، يمكننا قول الشيء نفسه عن النسخة اليونانية أيضا)، بينما كانت ترجمة كتابات أفلوطين تأخذ شغل صياغة جديدة، مزودة بمواد إضافية" (http://bit.ly/2lIGUCU)[18]. وقد يعود ذلك إلى أسباب كثيرة، مباشرة وغير مباشرة، منها ما ظهر ومنها ما خفي أو أُخفي عمدًا؛ إذ إن المترجِم المتصرّف في النصّ يستند عادةً إلى علل مختلفة وإلى ما يصبو إليه من أهداف قد يُظهرها كما قد يُضمرها، ونتيجة ذلك تصرّفٌ قد لا يروق للمؤلِّف الذي يعلم الفرق بين الترجمة المقيّدة بالمعاني والأفكار الواردة في النص الأصلي وبين التأليف الحرّ الذي يخضع بدوره لمبدأ الأمانة في النقل حين التهميش والإحالات. لعل الوضع لا يختلف كثيرا حين يتعلّق الأمر بنقل معلومةٍ من لغة إلى لغة، ذلك أنّنا كمستمعين أو كقرّاء - لا نتقن جميع لغات العالم - متطلّعون إلى أن نعِيَ مراد المؤلِّف قولاً أو كتابةً، وقد لا يعنينا رأيُ المترجم حين يكون مترجمًا بقدر ما يعنينا حين يؤلِّف كتابًا ونقرأه.

[18]- اطلع عليه يوم: 2018/12/08، الساعة: 11:30.

أرى كما يرى بيتر أدمسون - من هذا المنطلق - أن المستمع أو القارئ لنصٍّ مترجَمٍ إلى لغةٍ يفقهُها قد يجد فهمَه واستيعابَه، أحيانًا إن لم نقل دومًا، متوقّفَيْن على نِتاج ما تمخّض عن فهم واستيعاب المترجِم للنص الأصلي، هذا إن استبعدنا نيّة هذا الأخير التصرّف المطلق أو النسبيّ أثناء نقله، "وذلك مثال شديد الدرامية لشيء يعتبر سمة مميزة للترجمات اليونانية-العربية بشكل عام، وربما لكل الترجمات الفلسفية. سيفهم ذلك الشخص الذي خاض تجربة ترجمة نص فلسفي من لغة أجنبية معنى احتياجه لفهم عميق للنص المقروء. وأنه سيضطر إلى اتخاذ اختيارات صعبة بخصوص الطريقة التي سيصب بها النص في اللغة الجديدة، سيكون القارئ (الذي قد يجهل ذلك، أو لا يملك الاطلاع على النص الأصلي) تحت رحمة قرارات المترجم" (المرجع السابق)[19].

قد يتكرّر حدوث الحالة المذكورة آنفا ما لم يمتلك المتلقي القدرة على فهم النص الأصلي أو حتى الاطلّاع عليه ليقارن بينه وبين نص الترجمة، وهي مهمّةٌ صعبة، إذْ إن معظم ما تُرجم آنذاك من كتبٍ قيّمةٍ على الصعيدَيْن الفكري واللغوي لا مجال اليوم لمحاكاتها بصيغتها الأصليّة الأصيلة، خاصّةً تلك التي دُوّنتْ باللّغتين اليونانية والسريانية؛ فأغلب النصوص اليونانية قد فُقدتْ ولم يبق من فحواها إلّا الترجمة العربية، ومن تلك الترجمة أُخذتْ ترجمةٌ عبريّة، وعنها ترجمة لاتينية، ويعدّ هذا فضلاً كبيراً للعرب على التراث اليوناني فقد صانوه حقًّا من الضياع (بدوي، 1979: 147). وهي صيانة فكرية نقلية وليست فعلية حرفية، فالظاهر أن ما بين أيدينا اليوم يعود إلى ما فهمه المترجِمون وأعادوا صياغته كما ارتأوا، أمّا ما كُتِب حرفيًّا في النصوص الأصليّة فقليل منه ما نجد اليوم، ولعلّ الباحث في مجالٍ محدّدٍ يجد نفسه معتمدا اعتمادًا شبه كليّ على ما وجده من ترجماتٍ عن اليونانية،

[19]- اطلع عليه يوم: 2018/12/08، الساعة: 11:52.

وهو بذلك يتعاطى مع المعطيات بشكلٍ واقعيٍّ لا مجال فيه للتواني عن التلقي ثم التطوير كما فعل السابقون كلٌّ في مجاله.

4.2 المعنى بين النص الأصلي ونص الترجمة

تطوّر مفهوم وجوهر العملية الترجمية منذ ظهورها من الشكل إلى المضمون، ومن المبنى إلى المعنى، وهو ما نلمسه في أسس الأطر المفاهيمية المتداولة لدى المتخصص وغير المتخصص حول ماهية وكيفية وقابلية ترجمة النصوص المتخصصة أو تلك التي تحتوي على ما قد يتنافى مع رؤية ومعتقدات المترجِم أو جمهور قرائه.

قد ترد المعاني في بعض النصوص واضحة ومباشرة بصفة عامة، لكن قد يتم رصد بعض الحالات التي ترجّح أن المترجم لم يفهم بشكل صحيح ما ورد بشكل صريح في عدد من المواضع، وقد يدخل ذلك ضمن عدم التخصص في دراسات الترجمة وما تتضمنه من نظريات، وإحداها النظرية التأويلية التي فصّلت فيها ماريان ليديرير (Marianne Lederer) ودانيكا سيليسكوفيتش (Danica Seleskovitch) في كتابهما: التأويل سبيلا إلى الترجمة، فقد قدّمتا مثالا معبّرا "نرى فيه كلمة تأخذ معاني مختلفة بينما لا تتبدل دلالتها: الباب يبقى باباً عندما يصرخ أحد الركاب: «الباب!» وهو في الحافلة. ومع هذا، سيفهم السائق معنى هذه الكلمة بشكل معاكس وفقاً للحالة: إذا ما أعاد إغلاق الباب بأسرع مما يجب حائلاً دون نزول أحد الركاب، فسيعود إلى فتح الباب، إذا ما نسي إغلاقه عند انطلاقه، فسيغلقه. «باب» تعني دائماً باباً، لكنها تشير إلى عمليات مختلفة حسب الحالات. لقد تبدل معنى الكلمة، من دون أن تتبدل دلالتها. ويمكن للترجمة أحياناً، الاكتفاء بالدلالة من دون الإساءة إلى المعنى، ولابدَّ لنا، في معظم الأحيان، ومن أجل التعبير عن معنى مماثل، إيجاد دلالات مختلفة" (لوديرير، سليسكوفيتش، 2009، صص. 196-197)، فعلى المترجم الانتباه والتركيز على

الترجمة السياقية، خاصة حين يتعلق الأمر بالمصطلحات متعددة المعاني التي تحتمل عدة أوجه في التأويل.

1.4.2 الأمانة

لاقت الترجمة منذ نشأتها كثيرا من العوائق والإشكاليات التي من شأنها إثارة مسألة الأمانة في نقل المعنى، خاصة أن الشائع داخل المجتمع الترجمي - وحتى خارجه - أن العبارة الإيطالية (traduttore, traditore) بمعنى: المترجم خائن، لم تنشأ من فراغ، وأن الترجمة لابد أن تشوبها الخيانة، حتى توصّل الأمر ببعضهم كأنطوان برمان أن يفرد عنصرا عن "الترجمة كاستحالة وكخيانة" (برمان، 2010، ص. 63) في كتابه: الترجمة والحرف، أو مقام البُعد.

يُثبت تاريخ الترجمة بالمقابل أن ترجمةً أمينةً ممكنةٌ، وبالرغم من مضمون الفصل الثالث في أطروحتي التي ركّزتُ فيها على التصرف أكثر من الأمانة، إلا أن ترجمة أنيس منصور - كدراسة حالة - لم تخل من الأمانة في عدة مواضع. لذا فقد يعتبر بعض المترجمين المتمرسين أو المنظرين أن هناك مبالغة في نفي الأمانة عن جميع الترجمات بأنواعها وبتقنياتها، ذلك أن الرسالة إن وصلت في أحيان كثيرة مشوهة أو مبتورة لا يعني أن ذلك سيتكرر بالضرورة دائما، و"لن تكون الترجمة منهجية، إلا إذا ما كانت عملية تواصلية وناقلة «لرسائل» لغة الإنطلاق [المسماة بـ اللغة المصدر (langue-source)] إلى لغة الوصول [المسماة بـ اللغة الهدف (langue-cible)]" (برمان، 2010، ص. 96)، لذا فقد ركّزتُ على المنهجية التي اتبعها أنيس منصور في ترجمته لكتاب مايكل هارت، وعلى الرسائل الرئيسة الواردة في النص الأصلي، إن كان نقلها بأمانة ودقة، أو لم ينقلها أصلا، أو نقلها بتصرف مركّزا على اللغة المنقول إليها أكثر من اللغة المنقول عنها. ويمكن ألّا تخلو الترجمة من الأمانة والدقة في كثير من المواضع التي تُنقل فيها الأفكار العامة وحتى

الجزئية بما لا يدعو إلى استثارة روح النقد لدى القارئ والمحلّل المقارِن بين النصّين، ولو أن المترجم تقيّد بهذا المبدأ أثناء نقله لمضمون الكتاب أو الخطاب ككل لكان قرّاءه في مأمن ترجمي ومعرفي، إلّا أن من المترجمين من لا يقوم بذلك، وهو ما قد يوقعهم في كثير من الأحيان في أخطاء تاريخية ومعرفية، وفي تناقضات وتنافر بين الأفكار الواردة في النص.

2.4.2 عدم الدقة

يشير المهتمون بدراسات الترجمة إلى أنّ المترجِم في كثير من الحالات يحلّ محلَّ الرسول الذي تكمن مهمّته في تبليغ الرسالة كما هي، لكن قد يوصلها منقوصةً أو محرّفةً أو مضيفًا إليها ما ارتأى أن يضيفه، وقد لا يهمّ المتلقيَّ السببُ أو الأسباب وراء وصول الرسالة على غير ما كانت عليه في الأصل بقدر ما يهمه أن يعرف ما ورد حقًّا في النص الأصلي، وعليه فإن تصرّف المترجم في نصّ اللغة المنقول إليها قد لا يُنقص من مصداقية خدمته ونصه فحسب، بل قد يشكّك المتلقي في صحة أي نصٍّ مترجَمٍ، مسموعًا كان أو مقروءًا. ويبدو أن هذا الخطر بات يحدّق بكل من يتلقّى أيّة معلوماتٍ مترجَمةٍ من أيّ كتابٍ أو خطابٍ، إذ لا يوجد من يتقن جميع لغات العالَم المترجَم عنها ليتمكّن من مقارنة ما يصله وما كان يجب أن يصله بدقة موثوق بها.

يبدو أن القول بأن هذه المشكلة لا تمسّ إلا فئةً قليلةً من القرّاء أو المستمعين مجانب للحقيقة، فكم من متلقٍّ غير متقنٍ للّغة المنقول منها تلقّى وأُفهِم ما أراد له المترجِم أن يَفهَم، وكم من مترجِمٍ تلقّى من خلال كتابٍ قرأه أو خطابٍ سمعه - مترجَمٍ عن لغةٍ لا يتقنها - ما أراد له مترجِم آخر أن يفهم ويعي! وعليه فالإشكاليّة تكمن في أحقيّة المتلقي في معرفة ما كُتب أو قِيل في النصّ الأصلي، ذلك أن المترجِم رسولٌ من لغة إلى لغة، ومِن المؤلّفِ أو المتحدّثِ إلى القارئ أو المستمع، فإن لم يُؤْتَمَن الرسول ضاعت الرسالة، وإن ضاعت الرسالة ضاعت المهنة.

3.4.2 تنقيح الترجمة

أشار بعض اللغويين والمؤرخين أنّ ما نُقل في العصر العباسي مِن وإلى لغاتٍ (وإن كانت لا تعدّ على أصابع اليد الواحدة) كان ممّا لابد لآخذ العلم أن يأخذ به ويرضى، فلا مناص من أن يقبل المتلقي، بل وحتى نظراء الناقل من مترجمين، بترجمة الكتب الفلسفية والطبية وغيرها كما أتيحت لهم في ذلك الزمن، لكن يبدو أن هذا التصور في ذاته يشوبه نقصان من حيث تاريخيته؛ إذ يتضح أنّ أهل التخصص - كما سنرى - لم يكونوا دائمًا راضين عمّا وقعت عليه أيديهم من ترجماتٍ، بل إنّ ما ساد في عصورٍ خلت بين كثيرٍ من أهل التخصص من المترجمين كان من أدمغ الحجج على التواضع العلمي الذي يوضّح لنا من خلاله بيتر نيومارك (Peter Newmark) كيف أنّ "للترجمة إثارتها الخاصة... وأهميتها الخاصة. وترجمة مُرضية ممكنة دائماً، إلا أن مترجماً جيداً لا يشعر بالرضا عنها مطلقا. إذ يمكن تحسينها عادة. ولا وجود لترجمة كاملة أو مثالية أو (صحيحة) كما أن المترجم يسعى دائما إلى توسيع آفاق معرفته وتحسين وسائل تعبيره ذلك لأنه يقتفي آثار الحقائق والكلمات دائماً" (نيومارك، 2006، ص. 06). كان ذلك حال عددٍ من المترجمين الأوائل إلى العربية أمثال يوحنا بن ماسويه وحنين بن إسحاق، إذ يظهر من سِيَرهم المهنية أنهم أدركوا أحقيّة المتلقين من طلّاب العلم في معرفة المعنى الدقيق الوارد في النص الأصلي، ما دفع بهم إلى تنقيح ترجماتهم وترجمات غيرهم، كما نقّح غيرُهم ترجماتِهم، وهكذا تستمر عجلة النقل المعرفي بين اللغات من حسن لأحسن.

قد لا يكون التأكد من الدوافع وراء النقل غير الدقيق أمرا مضمونا دائما؛ فأحيانا تبقى الاستنتاجات مجرد تخمينات، ومنها ما يسفر عنه تحليل عدة حالاتٍ خاصةً في نقل الأعداد الواردة في النص الأصلي من الإنجليزية إلى العربية مثلًا كما سيرد في الفصل الثالث، وهو أمر لا يقتضي فنيات أو تقنيات ترجمية كبيرة، لأن التاريخ الوارد في الإنجليزية

هو نفسه في العربية، وكذلك بالنسبة لأعمار الأشخاص أو عدد الجنود مثلا، لذا فإن أخطأ المترجِم في نقل الأعداد فالمرجح أنه لم يدقق أثناء الترجمة، ولم ينقح منتوجه الترجمي بعدها. وتجدر الإشارة إلى أن نص الترجمة يحتاج إلى تدقيق لغوي وتنقيح ترجمي، إذ لا يكفي التأكد من خلو نص الترجمة من أخطاء لغوية، بل يتجاوز المترجِم تلك الخطوة إلى التحقق من عدم وجود نقلٍ خاطئ في نصه.

5.2 الدقة والتحريف

تحوم رهانات المترجم المحترف غالباً حول الدقة في اختيار المكافئات في اللغة المنقول إليها، سواء أتعلق الأمر بتحويل الأعداد للتماشي مع وحدات قياس مختلفة عن تلك المستخدمة في النص الأصلي، أو بمصطلحات أو عبارات تقنية، أو بأمثال وتعابير اصطلاحية، وذاك ربما ما يشكل لب الترجمة الدقيقة التي تحافظ على ضبط المدلولات الواردة في النص الأصلي، ونقلِها بأمانة ودقة في نص الترجمة.

يتحدث كثير من منظري الترجمة والمتمرسين عن التحريف، وربما أشارت الكلمة إلى موقف مقصود ونية مبيّتة، أو فعل ضمني لاشعوري، بمعنى أن المترجمين قد يعمدون إلى الابتعاد عن مراد المؤلف قصدًا رغم اختلاف الأسباب التي قد تدفعهم إلى ذلك، كما قد يقع بعضهم في التحريف دون وعي وإصرار، ويقسّم أنطوان برمان مثلا الميول التحريفية إلى "ثلاثة عشر نوعاً منها؛ ولربما كان العدد أكبر (...) فهي: العقلنة والتوضيح والتطويل والتبسيط والتفخيم والاختصار الكيفي والاختصار الكمي والمجانسة وهدم الإيقاع وهدم الشبكات الدالة الضمنية وهدم التنسيقات النصية وهدم [أو تغريب] الشبكات اللغوية المحلية وهدم العبارات المألوفة والاصطلاحات ومحو التراكبات اللغوية" (برمان، 2010، صص. 75-76).

يشرح برمان في كتابه: الترجمة والحرف، أو مقام البُعد، كيف أن الترجمة قد تحيد عن الأصل من خلال إعادة تركيب الجمل عبر فرض ترتيب جديد لعلامات الوقف مثلا، وذلك ما أطلق عليه: العقلنة، ورأيه أنها تجرّد النص الأصلي من محسوسيته، فهي تتسم بالتعميم الذي قد يتم من خلال ترجمة أفعال دقيقة المعنى بأسماء المعاني واسعة المدلولات نيابة عن أفعالها في اللغة المنقول إليها.

بيّن بعد ذلك تأثير عملية توضيح ما ورد غير واضح وتحديد ما ورد غير محدد في النص الأصلي، وأعطى مثلا بالانتقال من تعددية المعنى في النص الأصلي إلى أحادية المعنى في نص الترجمة، وفي نظره هذا نوع من الميول التحريفية التي قد يمارسها المترجِم أثناء نقله لمضمون النص الأصلي.

تطرّق برمان أيضا إلى ما يرى أنه نتيجة شبه حتمية للنوعين الأولين (العقلنة والتوضيح)؛ وهو التطويل، إذ يرى أنه بسطٌ لما كان منطويا في النص الأصلي، وهو لا يزيد إلا في الكتلة الخام، لذا أدرجه تحت ما يعرف بالترجمة الزائدة.

انتقل بعده إلى التفخيم الذي يرى أنه يُنتج نصا أجمل من النص الأصلي من حيث الشكل، وذلك من خلال تحسينه شعريا (إن كان شعرا) ونثريا (إن كان نثرا)، ويكمن هذا التحسين البلاغي في الانتقال عبر مستويات اللغة، وضرَب مثلًا بالانتقال من لغة شعبية مستخدمة في النص الأصلي إلى لغة شبه عامية يلجأ إليها المترجم في نص الترجمة.

عرض برمان أيضا الاختصار الكيفي الذي يتمثل أساسا في مقابلة الكلمات والعبارات الواردة في النص الأصلي بأخرى في نص الترجمة، لكنها لا تحمل نفس الحمولة والثراء الجهيري والدلالي أو الأيقوني، ومثّل بالفراشة التي تعبّر عن كيان مرفرف يدل على أن الكلمة أصبحت لها مساحة أيقونية خاصة بها.

عرّج بعد ذلك على الاختصار الكمي الذي من شأنه أن يكتفي بنقل دوال متعددة واردة في النص الأصلي على أنها دال واحد فقط في نص الترجمة، وفي ذلك من وجهة نظره نقصان معجمي، حيث إن استخدام المؤلف لأكثر من دال ليشير إلى مدلول واحد يلزم المترجِم بالقيام بالأمر ذاته؛ أي بإيجاد مكافئات مترادفة ولو اشتركت في نفس المدلول.

تعرّض برمان كذلك للمجانسة كنوع من أنواع الميول التحريفية، ذلك أنها تقتضي توحيد النسيج النصي على جميع المستويات رغم تنوعه في النص الأصلي، إذ يرى أنها تشمل عدة ميول تحريفية، لكنه أوجب ذكرها كنوع قائم بذاته.

لم يُغفل برمان هدم الإيقاعات النصية الذي قد يشوّه النص من وجهة نظره، وقد يتم ذلك مثلا من خلال مضاعفة علامات الوقف في نص الترجمة بالنسبة لعددها في النص الأصلي.

اتجه برمان بعدئذ إلى هدم الشبكات الدالة الضمنية، إذ يوضّح في هذا العنصر أن النص يحتوي على دوال رئيسة تكوّن بدورها شبكات تحتية مشكِّلةً نصا ضمنيا أو سفليا، لذا وجب التدقيق في نقل الكلمات المفتاحية ولو تباعدت في المعنى، لأن عدم القيام بذلك قد يهدم الأنسجة الدالة للنص حسب رؤيته.

يشرح برمان هدم التنسيقات كنوع من أنواع الميول التحريفية، فيبيّن أن تنسيق النص يتعدى مستوى الدوال إلى التراكيب، وأن نسق النص يتعرض للهدم جراء اللجوء إلى العقلنة والتوضيح والتطويل.

تابع برمان تفصيله لأنواع الميول التحريفية، فعرض هدم وتغريب الشبكات اللغوية المحلية أثناء الترجمة، إذ يرى أن اللغة المحلية أيقونية ومعبرة وغنية ودقيقة أكثر من اللغة المثقفة، كما أشار إلى أن ترجمة لغة محلية بلغة محلية أخرى يصب أيضا في بوتقة التحريف.

ركّز برمان في شرحه لهدم العبارات على الأمثال والتعابير الاصطلاحية الموجودة عادةً في اللغات المحلية، إذ استنكر ترجمة الصيغ الواردة على شكل تعابير اصطلاحية ترجمةً حرفيةً، خاصة في ظل وجود مقابل لها في اللغة المنقول إليها، فذلك يعتبر من وجهة نظره هدمًا لها.

ختم برمان تحليلاته للميول التحريفية بمحو التراكبات اللغوية، بحيث طرح مشكلة وجود أكثر من لغة مثقفة في النص الأصلي وتعرّضَ لكيفية ترجمته، أو كيفية التعامل مع نص مركب من عدة لهجات ولغة مثقفة مثلا. إذ يثير هذا التراكب مسألة صعبة بالنسبة للمترجم، حاله حال وجود دمج واضح أو خفي للغة محلية مع لغة مثقفة، أو لغة ضمنية مع لغة السطح التي تطفو وتظهر جليا للقارئ.

كانت تلك باختصار الميول التحريفية التي قد يقع فيها المترجم بحسب تصنيف أنطوان برمان، بينما أركز من جهتي في العنصر القادم على المفردات باعتبارها المكوّن الأساسي للنص، فإنْ أحسن المترجم اختيار المكافئات المفرداتية وترتيبها بحسب سياقاتها حَسُن جزء من ترجمته غالبا، وقد يجد أكثر من مكافئ للكلمة الواحدة، والمطلوب اختيار الأقرب دلاليا وسياقيا.

1.5.2 البدائل المفرداتية وتأثيرها على المعنى

قد يرد التحريف في العملية الترجمية على عدة أوجه، منها ما سبق ذكره من ميول تحريفية، ومنها ما قسّمتُه إلى حذف وإضافة وعدم دقة، فالمدونة التي اخترتها تطرقت إلى علوم شتى، لذا فربما كان الأوْلى أن يجهّز المترجِم العدة المفرداتية والمعجمية بغرض ترجمة نص متعدد التخصصات بما يشمله من مصطلحات وصيغ تقنية وعلمية، لكن بدل ذلك نجد مثلا أن أنيس منصور قد كتب في مقدمته: "لا أدّعي أني أضفت شيئاً إلى هذا الكتاب. وإنما حذفت بعض العبارات وبعض المصطلحات العلمية الصعبة، دون إخلال بما

أراده المؤلف" (منصور، 2009، ص. 07). وقد لا يوافق عددٌ من أهل التخصص أنيس منصور على قراره هذا، فالعملية الترجمية تقتضي نقل المفردات المكوّنة لجمل وفقرات نقلا دقيقا، أمّا عدم نقل كثير منها بحجة أنها علمية صعبة، فذاك مرده ربما إلى عدم تخصص المترجم بالدرجة الأولى، أو التركيز على الشكل الخارجي للنص ولو كلّفه ذلك إهمال كثير من الكلمات والأفكار المفتاحية.

تستدعي تجربة الخوض في ترجمة كتاب معيّن التخصص في المجال الذي يدرسه الكتاب، ويُعتبر الكتاب محل الدراسة جامعا لنصوص عامة ومتخصصة بنسبة معتبرة في مجالات مختلفة، لذا يمكن تصنيفه ضمن النصوص متعددة التخصصات، وهو ما يستدعي تخصصا مزدوجا أو ذا أبعاد كثيرة كثرة التخصصات الموجودة في نصوص الكتاب، أو على الأقل معرفةً متعمقةً بعض الشيء بمبادئ وأساسيات التخصصات المعنية؛ في دراسات الترجمة أوّلاً وأساساً، ثم في الترجمة التاريخية والعلمية (الفيزيائية والكيميائية والتكنولوجية والرياضية والنفسية وغيرها)، والفلسفية والسياسية والاقتصادية، واللاهوتية والدينية (هندوسية ويهودية وبوذية وجاينية ومسيحية ومانوية وإسلامية وغيرها)، لكن المفارقة في هذه المعادلة تكمن في أن أنيس منصور لم يتخصص حتى في علم الترجمة، وهو ما سيأتي بيانه عبر سرد سيرة مختصرة له في الفصل الثالث، وقد كان يطلق عليه لقب "مترجِم" لأنه سبق وترجم مسرحيات وكتبا دون أن يتلقى تكوينا في الترجمة العامة ومبادئها، وهو ما قد يفسر ما وقع فيه من انحرافات ترجمية خلال نقله لكتاب مايكل هارت. وسأفرد عنصرا في الفصل الثالث يعنى بدقة ترجمة الكلمات، والغرض منه تحليل مدى دقة المترجم في اختيار المفردات التي كوّنت عبارات وجملا وفقرات، وأقترح بدلا عن الكلمات التي اختارها كلماتٍ أخرى مبيّناً مكان العلة، وذلك بغرض التأكد من أن الكلمات المختارة ليست دقيقة فحسب، بل ملائمة ضمن السياق الذي وردت فيه.

2.5.2 الترادف وأثره في الترجمة

قد يقع المترجِم (وخصوصا غير المتخصص) أحيانا في لبْس أثناء اختياره للمكافئات في نص الترجمة، إذ ربما وجد في النص الأصلي (المتخصص) لفظة معيّنة فتبادر إلى ذهنه أنها تتطابق دلاليا مع لفظة معيّنة في نفس اللغة (الإنجليزية في هذه الحالة)، فيترجم المرادفة التي خطرت بباله ويترك اللفظة الواردة في النص الأصلي، ويزيغ بذلك عن المعنى الجوهري للأولى، والأجدر بالمترجم أن يعلم أنه "لا يمكن أن نطلق لفظ ترادف بمعنى تطابق مطلق، ولكن بمعنى تطابق أغلب السمات لأنه حتى وإذا تطابق اللفظان في الاستخدام فإن هناك بعض الفروق، فلو كانت الكلمات مترادفة في جميع النواحي ما كان هناك سبب لوجود الكلمتين وعدم التطابق بين المترادفتين له صور متعددة" (حمادة، 2009، ص. 60).

3.5.2 التوحيد الاصطلاحي

تُثبت المترادفات اللغوية الناتجة أحيانا عن محاولة إيجاد مصطلحاتٍ تترجِم تلك الموجودة في لغاتٍ غير العربية أنّ توحيد المصطلحات لا يزال يحتاج أشواطاً من البحث في طرائق توحيد ونشر أو تعميم المصطلحات بين العامّة من مستخدمي اللغة وخاصّتهم، ثم إنّ الاتفاقيات بين مجامع اللغة العربية حول توحيد المصطلحات المستحدثة قديماً وحديثاً، سواء عبر تقنية النقحرة أو التعريب أو الترجمة، باتت تمثّل أمرًا ملحًّا لِمَا لهذه الهيئات من وزنٍ في ميزان الصناعة المعجمية التي عادةً ما يلجأ إلى منتجاتها المصطلحيّة كلٌّ من المترجمين والمتحدّثين المتخصّصين وغير المتخصّصين.

كان عددٌ معتبرٌ من المترجمين إلى لغة الضاد في أوج حركة النقل - على ما نجد في ترجماتهم - يحاولون إدراك كُنْه الموضوعات ومفرداتها قبل الشروع في ترجمتها، فيسارعون إلى البحث عمّا توصّل إليه من سبقوهم إلى عملية الاصطلاح، سواء عبر النبش

في مهجورات المفردات العربية أو عبر توليد مصطلحاتٍ جديدةٍ كليًّا أو جزئيًّا من خلال التعريب أو النقحرة، وذاك فيما أرى قد كان بغرض توحيد المولَّد من المصطلح إن سُبِق إليه هؤلاء، وأحدهم ابن البيطار الذي كان يعتمد على كتابات من سبقوه ليوحِّد، بدل أن يولِّد، ما سَبقَه إليه غيره (الديداوي، 2000، ص. 142)، فالإشكالية المصطلحيّة - بشقّيها التوليدي والتوحيدي - ليست وليدة اليوم كما يظهر، بل قد "صادف القدماء هاتين المشكلتين، سواء عند نقل المعارف إلى العربية أو بعد أن تراكمت المعرفة وتشتتت مصطلحاتها بين طيات المؤلفات، فكانت أول عقبة هي تبليغ المفهوم المصطلحي إلى القارئ العربي، وهو جديد عليه، ثم التحديد الدقيق لمفاهيم المصطلحات للحيلولة دون التباس تلك المفاهيم من دون توحيد استعمالها والاصطلاح عليها، وإن لم يصل ذلك إلى ضخامة مهمة الاستحداث والتوحيد في العصر الحديث الذي طغت فيه التكنولوجيا" (الديداوي، 2000، ص. 69)، فاستحداث المصطلحات العلمية أو الفلسفية أو التقنية أو المتخصّصة بشكلٍ عامٍّ في لغاتٍ غير العربية يستدعي عادةً من المترجم أن يجد لها مكافئاً في اللغة المنقول إليها، العربية مثلا، وهو ما قد يضعه أمام ثلاثة خياراتٍ، وقد تَرِد في ذهنه بهذا الترتيب:

1- أن يبحث في القواميس والمعاجم المتخصّصة أحادية وثنائية اللغة، فإن وجد أنه سُبِق إلى إيجاد مكافئاتٍ مصطلحيّةٍ، له أن يأخذ بإحداها إذا كانت متعدّدةً، وإلّا فقد يلجأ إلى الخيار الثاني.

2- أن يستحدث المترجِمُ مكافئاً في اللغة المنقول إليها باعتماد إحدى الطرائق المذكورة آنفاً؛ التعريب أو النقحرة أو الترجمة، وقد تشمل الترجمة شرحًا للمفردة كضربٍ من التبسيط العلمي.

3- أن يقوم بالنبش أعمق من ذلك، ثم يُسقِط المعنى الجديد المعاصر للمصطلح الأجنبي على أحد المصطلحات القديمة الموجودة في لغة الضاد، ويضيف إليها مفهوماً لم يلتصق بها

في الماضي كما حدث مع مصطلحات كثيرة منها: (ذرّة) و(سيّارة) و(نفاثة)، فيكون بذلك قد قام بتوليد معاني جديدة لمصطلحات قديمة أصبحت متعدّدة المعاني.

يُعنى بهذه الخطوات كلٌّ من المترجِم والمعجمي، وإن لم تكن إلزاميّةً على المستويين الترجمي والمعجمي، إلّا أنّ واقع استخدام المصطلحات الموحَّدة يحثّ أهل التخصص على الاجتهاد والتكاتف على جميع الأصعدة الرسمية، إذ نجد مثلاً أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد اهتم - على غرار المجامع العربية اللغوية الأخرى - بالتوحيد المصطلحي في العالم العربي منذ تأسيسه سنة 1932م ثمّ تفعيل العمل به سنة 1934م، "فقد استنَّ أن تصوغ اللجنة العلمية مع من يساعدها من أعضائه اللغويين مصطلحاتها العلمية في اجتماعات أسبوعية، وتعرض حصيلتها في كل عام على مجلس المجمع مجتمعا، ليدلي فيها أعضاؤه بآرائهم، وتنقحها اللجنة على هدي تلك الآراء وتعرضها على المؤتمر السنوي للمجمع لتستمع إلى آراء المجتمعين فيه. وهو يضم طائفة من أعضائه العلميين المراسلين في البلدان العربية، بجانب من به من الأعضاء اللغويين العاملين الممثلين لتلك البلدان. وبذلك كله يحاول المجمع جاهدا أن يتيح لمصطلحاته العلمية في كل علم وكل فن ضربا من الإجماع العربي. وينشر سنويا مصطلحاته العلمية بعد إقرارها الأخير من المؤتمر، ويرسلها إلى الهيئات العلمية المختلفة في جميع الأقطار العربية، ودائما يرحب بما يصله من ملاحظات العلماء في تلك الهيئات" (ضيف، 1984، ص. 137). لكن يبقى الإشكال يحدّق بمستخدمي لغة الضاد بكلّ أصنافهم، إذ يبدو أن كثيرا منهم يميلون إلى ما لا يجدونه غريباً أو مستنكراً من المصطلحات، وفي ذلك ربّما تأكيدٌ على أنّ طريق التوحيد المصطلحي لا يزال طويلاً أمامنا.

4.5.2. استحداث المصطلح

يجد الملاحِظ والمحلِّل لحال الصناعة المعجمية في لغة الضاد أنّ استحداث مصطلحاتٍ جديدةٍ أمرٌ لابدّ منه بغض النظر عن كيفية القيام به؛ فقد يَسْرِي الاستحداث الدلالي في علم المصطلحات حتى بالنسبة لإضافة مدلولٍ جديدٍ إلى المدلول أو المدلولات التي كان يحملها مصطلحٌ ما في اللغة العربية، وإن لم تتغيّر الأحرف وترتيبها ونقْطها وتشكيلها مثلما نجد مع كلمة (نفّاثة) التي تُنسَب اليوم إلى الطائرة السريعة في حين أنها كانت تطلق على الساحرة في الماضي، وذلك بالإضافة إلى ما يُستحدَث من مصطلحاتٍ جديدةٍ على المستوى الدلالي والصرفي عن طريق النقحرة مثلاً كقولنا (كمبيوتر)، أو عن طريق التعريب كقولنا (حاسوب) على وزن (فاعول).

يبدو أن الطرح في هذا الصدد يتعرض للكيفية أكثر من الماهية، فالاستحداث حادثٌ على ما نرى، وقد لا يعترض اللغويون والمعجميون والمترجمون سِوى على الطريقة أو التقنية المتّبعة لتوليد مصطلحاتٍ جديدةٍ صرفيًّا أو دلاليًّا، ذلك أنّهم قد يجدون صعوبةً في تقبّل نتائج الاستحداث من مصطلحاتٍ بعد عِلْمهم بإخضاعه لتقنياتٍ لا تتلاءم مع نظرة بعضهم إلى كيفية إثراء لغة الضاد بما يمكّنها من مواكبة مستجدات العصر المصطلحيّة.

جرت العادة - كما لوحظ عبر تاريخ تطوّر اللغات ومنها العربية - أن كثيرا من اللغات، إن لم تكن كلها، قد شهدت استحداثًا شبه آليّ للمصطلحات في شتى العلوم، ممّا اضطرّ المعجميّين والمترجمين إلى استحداث مكافئات مصطلحيّة في اللغات المراد النقل إليها، وقد استنكر بعضهم عملية التوليد من باب أنها قد انزلقت بالعربية الفصحى إلى شكلٍ لم تكن قد عهدته قبل الاحتكاك مع لغات أخرى، وقد جانبهم الصواب في رأيهم هذا حسب آخرين، ومنهم أحمد محمد قدور الذي يرى أنّ العربية المولَّدة ليست إلّا تيّاراً داخليًّا يعيد إلى العربية شبابها ويساعدها على مواكبة ركب الحضارة كَوْن التوليد ينهض بها إلى مرتبة

لغات العلوم والفلسفة والطب والمنطق، وهذا ما لا يتم إلّا عبر توسيع نطاق قبول الدخيل من المصطلحات خاصّةً فيما بَعُدَ عن الإنتاج الأدبي (قدور، 1996، ص. 72). كذلك أظهرتْ تَبِعاتُ ما آلت إليه لغة الضاد أنّ عمليّة توليد أو استحداث المصطلحات لم تتوقّف، ولا يظهر في الأفق أيّ مؤشّرٍ على توقّفها أو حتى استبدالها في المستقبل القريب، وقد يعود ذلك إلى ضرورة مجاراة التيّار المصطلحي الجارف الذي لا يبدو مكترثاً لأمر لغةٍ أكثر من لغةٍ، بل يبدو أن عبء تحديث الترسانة المفرداتية والدلالية بثقلها المعجمي والمفاهيمي يقع أساساً على عاتق المهتمين بأمر تلك اللغة من متخصّصين.

6.2 الموضوعية والذاتية

انتشرت عبر تاريخ الترجمة ظاهرة عدم التفريق بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي، إذ يضيف أحياناً بعض المترجمين ما يرون صلاحه في نص الترجمة بقرارٍ ذاتيٍّ يخوّل لهم إضفاء صبغة التأليف على صيغة الترجمة، فنجد منهم من يتمّ ما لم يكتبه المؤلّف، وينسبه إليه محدثاً نوعاً من اشتباك النصوص المتداخلة خاصّةً حين يقع نصّا اللغتين المنقول عنها وإليها بين يدي محلّل متخصّصٍ أو ناقدٍ متنطّسٍ، أين قد يجد الملاحِظ تداخلاً غير منسجمٍ بين الموضوع والذات، "وتعتبر الترجمة المتمركزة عرقياً «رديئة» حسب تعبير برمان، لأنها تقوم بنفي ممنهج لغرابة العمل الأجنبي المترجم، بحجة التبليغ" (برمان، 2010، ص. 190)، لذا وجب رسم حدود واضحة يتقيد المترجِم من خلالها بجوهر وأخلاقيات الترجمة التي من شأنها إبعاده عن إقحام الذاتية بصورة تحيد بنص الترجمة عن مسار الرسالة التي أراد المؤلف تبيانها للمتلقين لنصه مهما كانت لغاتهم.

تنطلق، كمثال على ذلك، كثير من التحليلات الترجمية الواردة في هذه الأطروحة من مبدأ التركيز على الموضوع بدل الذات (ذات المترجِم) أو ذوات المتلقين لنصه، أو بمعنى آخر على مدى تأدية المترجم للأمانة التي استؤمن عليها بموضوعية وحيادية، فنحن

"حينما نتحدث عن الترجمة، نستحضر دوماً مسألة الأمانة والخيانة، وذلك هو البعد الأخلاقي، ففي هذا المجال، يكون المترجم مأخوذاً بروح الأمانة والدقة؛ وهو شغف أخلاقي وليس أدبياً ولا جمالياً. ويتمثل هذا الفعل الأخلاقي في الاعتراف بالآخر وتقبله [ضد التمركز العرقي]" (برمان، 2010، ص. 12). إنها إذاً مسألة أخلاقية، أو على الأقل، مرتبطة ارتباطا وثيقا بأخلاقيات مهنة الترجمة كما يراها أنطوان برمان.

قد يلجأ المترجِم إلى الذاتية لأسباب عدة، منها ما قد يظهر للعيان، ومنها ما هو خفي، وربما بقيت الأسباب الخفية طي الكتمان مهما قرأنا ودرسنا وحلّلنا منتوجه الترجمي بعد مقارنته بالنص الأصلي، فقد يكون السبب عدم تخصص المترجم حين يتعلق الأمر بنص متخصص أو متعدد التخصصات، كما يمكن إرجاع الدوافع ظاهريا إلى التمركز العرقي أو الأيديولوجي، ولا تخْلُ التخمينات من تغليب كفة رغبة المترجِم في تسويق الكتاب على حساب الأمانة في النقل. من جهة أخرى، قد تبدو بعض الانحرافات الترجمية ناتجة عن السهو أثناء العملية الترجمية وعدم التنقيح بعدها، ومهما كانت الغايات الكامنة وراءها، فإنها لا تغيّر واقعها، "لكن، لنكتف الآن بما سندعوه «الغاية الأخلاقية». فنحن عندما نتحدث عن الترجمة، نستحضر دوماً قضية الأمانة والدقة. وهاتان كلمتان أساسيتان (Grundwörter)، تشيران إلى تجربة الترجمة" (برمان، 2010، ص. 101)، فلطالما كان الصراع قبل وأثناء وبعد القيام بالعملية الترجمية يحوم حول مسألتي الأمانة والخيانة، وسواء كانت الدوافع عرقية، أيديولوجية أو تسويقية، أو غيرها، تبقى الشبهة قائمة حول مقدار تطابق الدلالات والأثر بين النصين الأصلي والناتج عن الترجمة.

تظهر الذاتية والابتعاد عن الأمانة العلمية مثلا فيما كتبه أنيس منصور في الصفحة السابعة من المقدمة: "وليس هذا الكتاب إلا واحداً من عشرات الكتب التي صدرت أخيراً في العالم الغربي المسيحي عن عظمة المسلمين والإسلام"، وقد تم بذلك تسويق كتاب مايكل هارت بعربيةٍ لا تعكس توجهاته التي عبّر عن بعضها في الكتاب، وعن بعضها الآخر من

خلال مشواره المناهض للهجرة والإسلام؛ فلطالما اتُّهم بأنه عنصري من طرف العديد من قرّائه والمتابعين لتصريحاته وإصداراته، وذلك راجع إلى مواقفه واتجاهاته؛ ففي 2009 مثلًا قام مايكل هارت بتنظيم مؤتمر بمدينة بالتيمور (Baltimore) في ولاية ماريلاند (Maryland) بأمريكا، حيث شغل منصب رئيس اللجنة التنظيمية، وكان عنوان المؤتمر: Preserving Western Civilization (الحفاظ على الحضارة الغربية)، وحامت المداخلات من طرف ناشطين مناهضين للهجرة - كما يوضحه الموقع الرسمي للمؤتمر - حول خطر انتشار ثقافات دخيلة كالإسلام أو العادات الصينية أو الهندية في العالم الغربي عامة وفي أمريكا بصورة خاصة، وكان من بين المشاركين من ولاية كاليفورنيا: برندا والكر (Brenda Walker) التي لطالما حذرت من الخطر الذي يشكله المسلمون المتطرفون على الولايات المتحدة الأمريكية (https://bit.ly/2EmHO1J)، كما أنها تدير موقعين إلكترونيين مناهضين للهجرة ولفتح الحدود، ويمكن الاطلاع عليهما في موقع المؤتمر: "*LimitsToGrowth.org* and *ImmigrationsHumanCost.org*" (http://bit.ly/2OljSNc)[20]. وقد شارك مستشار رئيس يوغسلافيا الأسبق فويسلاف كوستونيتشا (Vojislav Kostunica)، وهو سيرج تريفكوفيك (Srdja Trifkovic) صاحب أحد أكثر الكتب مبيعا: The Sword of the Prophet (سيف النبي) الذي يناقش تاريخ الإسلام والتهديد الذي يشكله على الدول غير الإسلامية: (http://bit.ly/2OljSNc)[21]، وغيرهم من المشاركين الدؤوبين على إظهار مساوئ الهجرة وما قد تحمله من عادات وتقاليد وتعاليم وطقوس لا تتوافق مع القيم الغربية أو قيم الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة، ويمكن الاطلاع على مداخلات كل منهم بتحميل التسجيل الصوتي على الموقع المذكور أعلاه.

[20]- اطلع عليه يوم: 2017/09/13، الساعة: 08:12.
[21]- اطلع عليه يوم: 2017/09/13، الساعة: 11:37.

قد يعتمد المترجم مبدأ إعادة صياغة بعض أفكار المؤلف بما يتوافق مع أيديولوجيا معيّنة تخدم ربما خطةً تسويقيةً تصب في مصلحته ومصلحة بعض دور النشر، لذا وجب التأكيد على بعض المقترحات التي من شأنها أن تنأى بالترجمة عن إقحام الذاتية أو الانتماءات الأيديولوجية أو حتى العرقية، وبالتالي الابتعاد عن التحريف المتعمد أو غير المتعمد، ذلك أن صيانة الرسالة الواردة في النص الأصلي تعتبر مهمة لا تقع على عاتق المترجِم فحسب، بل قد يتحمل المؤلف ودور النشر جزءا لا يستهان به من مسؤولية صيانتها، وهو ما أتناوله في العنصر القادم.

1.6.2 مستلزمات الترجمة

قد يُرجع بعض النقّاد مشكلة التحريف الترجمي - بأنواعه ودوافعه - إلى مالك حقوق الترجمة ممثَّلا في المؤلف أحيانا، أو دُور نشر الكتب بلغاتها الأصلية بعد شراء تلك الحقوق من المؤلف، أو دار نشر تشتري حقوق الترجمة لتنشر الترجمات إلى لغة أو أكثر، وهو ما قد يؤدي إلى إنتاج ترجمةٍ لا تنقل بالضرورة ما أراد له المؤلف أن يصل إلى أذهان المتلقين بلغات شتى، فغالبا ما تُعنى دور النشر ببيع أكبر عدد ممكن من النسخ الأصلية والمترجَمة، وقد لا تتخذ من أولوياتها التأكيدَ على ترجمات دقيقة، بل قد يكون من صالحها إنتاج ترجمات تسويقية كالتي نجدها في أجزاء معتبرة من كتاب أنيس منصور، إذ "لا تحد ترجمة، طالما تكتب بلغة مختلفة لثقافة مختلفة، من السوق المحتمل للعمل الأجنبي في لغته وثقافته. إن ترجمة كتاب إلى لغات عديدة يمكن أن يزيد من قيمته الأدبية والتجارية في بلده بمعرفة قيمته في الخارج. ولا يستخدم المترجم النص الأجنبي لدعم الدفاع عن استخدام عادل. اليوم، يتوقع من الترجمة نقل النص الأجنبي ككل؛ إذا عدلت ترجمة أو حذفت أجزاء جوهرية من النص الأجنبي، يمكن ألا تعتبر ترجمة، بل نوعًا آخر من الأشكال المشتقة، مثل الإعداد أو التلخيص" (فينوتي، 2010، صص. 109-110).

تتعيّن الإشارة إلى كتب الملكية العامة التي لا تخضع لحقوق الملكية الفكرية والطبع والنشر والترجمة، وهي غالبا كتب قديمة سقطت عنها الملكية الفكرية، أو كتب جديدة نسبيا مثل كتاب (كفاحي) لأدولف هتلر (Adolf Hitler) الذي أصبح متاحا لإعادة النشر والترجمة مع انتهاء حقوق التأليف الخاصة وانتقالها إلى الملكية العامة ابتداء من بداية سنة 2016 (http://bit.ly/2Hil9SA)[22]، لذا ففي حالات مماثلة يمكن لأي مترجم حر أو دار نشر خاصة أو حكومية الشروع في ترجمة هذا الصنف من الكتب دون أية متابعات قضائية، وهو ما من شأنه حث المترجمين النقاد أكثر على تحليل الترجمات الناتجة عن عمليات النقل هاته، وذلك بغرض تصحيح ما نُقل خاطئا أو منقوصا أو محرفا عمدا أو سهوا، وقد يذهب بعضهم إلى إنتاج ترجمة كاملة للكتاب ذاته لتوضيح الفروق بينها وبين النسخة القديمة.

2.6.2 الضمير الترجمي

أرى أن الترجمة في الحالتين السابقتين (الملكية الخاصة والعامة) تبقى خاضعة في الأخير للمترجِم، أو بالأحرى لضميره الترجمي؛ فسواء كان حرا في حذف وإضافة ما يريد، أو مقيّدا في طريقة اختياره للمكافئات التي تكوّن نص الترجمة من مفردات وجمل وفقرات، فإن المتلقي لنصه لا يزال تحت رحمة قراراته إن هو لم يطلع على النص الأصلي (http://bit.ly/31XMSR8)[23]، لذا فإن مهنة الترجمة تستوجب مناشدة ضمير المترجِم قبل وأثناء وبعد الترجمة، ولعل ذلك ما يشكّل أعظم وأطول وأنبل بندٍ في عقد أخلاقيات هذه المهنة، فبالرغم من ضرورتها ووظيفيّتها، إلّا أن الدقة المتوخاة المطلوبة والمتوقعة منها تضعها في موضع لا تحسد عليه، "والحال أن الترجمة تنتمي في الأصل إلى البعد الأخلاقي لأن غايتها أخلاقية، فهي ترغب، عبر ماهيتها ذاتها في «جعل الغريب منفتحا كغريب، على

[22]- اطلع عليه يوم: 2018/04/05، الساعة: 09:55.
[23]- اطلع عليه يوم: 2018/02/16، الساعة: 10:23.

فضائه اللساني الخاص». ولا يعني هذا أن الأمور تمت تاريخياً ودوماً على هذا الشكل" (برمان، 2010، ص. 103).

تُظهر المقولة أن التجاوزات الترجمية قد تكررت كثيرا، وأن الضمير الترجمي قد أُسكت في أكثر من موضع، وهي ظاهرة ترجميّة لا تكاد تخفى تبعاتها على متتبعي ترجمات المتقدمين والمتأخرين، وقد يبدو للقارئ أن الفكرة في جوهرها ضربٌ من التناقض، إذ كيف يشرع المترجم في عملية نقل المعلومات الواردة في خطاب منطوق أو مكتوب دون التعرض لكافة البيانات الواردة فيه! ولنا أن نتساءل: ما الذي قد يخوِّل للمترجم التصرف في المعطيات الواجب نقلها واختيار ما يريد نقله والتخلّي عن الباقي؟ كثيرةٌ هي الردود المقترحة للإجابة على سؤال جوهري كهذا، لكن حالة بحالة، سنقف سوية على أمثلةٍ تطبيقيةٍ في الفصل الثالث، أين سأشرح بالتفصيل ما وقع من أنيس منصور في ترجمته لكتاب مايكل هارت، وتجدر الإشارة إلى أن تاريخ الترجمات يبيّن أن أنيس منصور لم يكن من الأوائل الذين قاموا باجتزاء مقاطع فضّلوا ترجمتها من كتبٍ تعزى ترجماتها الكاملة إليهم، إذ يبدو "أن مترجمي العرب كانوا كثيرًا ما يقنعون بنقل المعاني المهمة وإهمال ما عداها عن عمد، وليس عن جهل، أو سوء فهم" (ابن أبي أصيبعة، 1996، ص. 42)، فكيف للقارئ أن يدرك فحوى ما ذُكر في النص الأصلي بعدما قام المترجِم بحذف مقاطع والامتناع عن ترجمتها؟ ألَا يدخل هذا ضمن خانة خيانة الأمانة العلميّة في الترجمة؟

أقول إنّ الترجمة - كوظيفةٍ يشرف عليها الإنسان - كانت ولا تزال خاضعةً، كأيّ عمل بشري، لاعتبارات عديدة قد تتمثل في الآراء المعبِّرة عن الانتماءات الشخصية أو القومية أو الفكرية للمترجم، وقد نتمكن يومًا من التقليل من نسبة الذاتية المقحَمة في الأعمال الناتجة عن الترجمات البشرية، كما قد يأتي يومٌ نتخلّص فيه منها تمامًا، وهذا راجعٌ في نظري بنسبةٍ كبيرةٍ إلى إيعاز هذه المهمة الصافية النقية إلى روبوتات يفوق ذكاؤها وموسوعيّتها ما نجده لدى أحذق التراجمة أسلوبًا وأدقّهم اختيارًا للمفردات اليوم، فقد

يصادف المترجم إلى العربية في النص المراد ترجمته ما من شأنه أن يثير استياء شريحة كبيرة من قرّائه، فيقرر تارةً عدم ترجمة الجمل التي لا تتماشى مع معتقدات معظم الناطقين بلغة الضاد، وتارةً أخرى إلغاء ترجمة فقرات بأكملها لأنها تضمنت بعض ما قد يصدم قرّاءه الذين يعتقدون ربما أنهم قرأوا ترجمةً غير منقوصة للنص الأصلي، كما قد يضيف عبارات وجملا ليحوّل الترجمة إلى نص موجَّهٍ أيديولوجيًّا، أو يحوّر بعد إعادة صياغة النص الأصلي في أكثر من موضع لينقل لقرّائه ما يروق لهم حتى لو لم يَرد ذلك في النص الأصلي، بل قد يقلب المعنى إلى عكسه لإرضاء جمهوره؛ "وهذه هي نتيجة تعريف الترجمة باعتبارها متمركزة عرقياً وتحويلية، وهو ما يفسر أيضاً الوضع الخفي والمبعد والمخجل لهذا النشاط. وقد استبطنت العديد من الترجمات هذا الوضع، وطلبت العفو مسبقاً من القارئ، جراء النقص أو الغرور اللذين يعتريان ممارستها!" (برمان، 2010، ص. 69).

قد تتجلى تداعيات ذلك الإحراج في نقل خصوصيات ثقافة النص الأصلي بحذافيرها، وهو ما قد يدفع بالمترجِم إلى إزالة ما قد يبدو غريبا عن العادات والتقاليد والفكر السائد لدى جمهور قرّائه، منتجا لهم ترجمة متمركزة عرقيا، وذلك من خلال "إرجاع كل شيء إلى الثقافة الخاصة (بالمترجم) وإلى معاييرها وقيمها واعتبار الخارج عن إطار هذه الأخيرة - أي الغريب - سلبياً، يتعين أن يكون ملحقاً ومهيأً للمساهمة في إغناء هذه الثقافة" (برمان، 2010، ص. 48)، وقد يوقع تصرفٌ كهذا القارئَ في لبس وتناقض، ذلك أنه يعلم أن النص الأصلي ليس عربيا، في حين أنه يقرأ نص الترجمة سلسا سهلا مفهوما مقبولا كأنه عربي، بل قد يستسيغ مضمونه لما يجده فيه من دعم وتوافق مع ثقافته.

يمكن أيضا ملاحظة التناقض في نص الترجمة أحيانا، فحين تترجَم الجملة ذاتها بطريقتين متباينتين دون تغيّرٍ واضحٍ في السياق، لنا أن نتساءل عن أيهما أحق بالقبول. احتوت المقدّمة التي نقلها أنيس منصور على سبيل المثال ترجمةً اعتمد فيها استراتيجيّة عنونةٍ مختلفة تماماً عن تلك التي عنْوَن بها الكتاب، فقد استهلّ الفقرة الأولى بالعبارة التالية:

"في 600 صفحة صدر كتاب بعنوان «المائة: تقويم لأعظم الناس أثراً في التاريخ»" (منصور، 2009، ص. 05)، في حين أنه سبق وأن صاغ عنوان الكتاب كالتالي: (الخالدون المائة: أعظمهم محمد ﷺ)، وهو ما قد يفسَّر بأن المترجِم يعلم يقيناً أنّ الترجمة الأقرب إلى معنى العنوان في النص الأصلي لا يمكن أن تكون تلك التي اختارها كعنوانٍ لكتابه، وأنّ اختياره لها قد يكون أيديولوجيًّا أو تسويقيًّا بالدرجة الأولى؛ بغرض استهداف صنفٍ معيّنٍ من القرّاء وجذبهم لقراءة مضمون الكتاب، "فالمترجم الذي يترجم من أجل الجمهور مجبر على خيانة الأصل، لأنه يفضل جمهوره الذي سيخونه مع ذلك، لكونه يقدم له عملاً مرتباً" (برمان، 2010، ص. 98).

يمكن أن تنعكس بوضوحٍ المنهجية الترجمية التي يتبنّاها المترجِم على ترجمته، فقد تحتوي هذه الأخيرة على إرغامات أيديولوجية وذاتية وتسويقية لم تُخْفِها الفقرات ولا الجمل المضافة والمحذوفة والمشوّهة ترجميًّا، وما أقوم به مثلا في الفصل الثالث من نقلٍ تحليليٍّ لِمَا تضمّنته ترجمة أنيس منصور قد يصنَّف ضمن إطار محاولة ربط العلاقة بين كثيرٍ من المواضع التي لجأ فيها إلى التصرّف، لأحاول معرفة الأسباب التي دفعته إلى بعض تلك التجاوزات الترجمية. وقد كتب أنيس منصور في الصفحة السابعة ما يلي: "وليس هذا الكتاب إلا واحداً من عشرات الكتب التي صدرت أخيراً في العالم الغربي المسيحي عن عظمة المسلمين والإسلام"، فأبدى من خلال تصريحه هذا أنّ ما يهمّه في الكتاب المترجَم هو إبراز عظمة الإسلام والمسلمين، رغم أن المؤلِّف لم يقم بذلك ولم يذكر من 100 شخصيّةٍ عالميّةٍ سوى شخصيّتين إسلاميّتين هما الشخصية الأولى (محمد) والشخصية الواحدة والخمسين (عمر بن الخطاب).

7.2 خلاصة الفصل

تم التوصل في هذا الفصل إلى أن المنظّرين في علم الترجمة قد اضطروا إلى محاولة إيجاد حلول لعدد من المشكلات الترجمية التي صادفوها، ومن تلك الحلول دراسة مدى نجاعة الآلة في إنتاج ترجمة دقيقة وغير منحازة عرقيًّا وأيديولوجيًّا. كما تم التطرق إلى تقنيات الترجمة المتداولة واستراتيجيتي التغريب والتوطين ومزايا كل منهما، ولم يغفل الفصل قضية الأمانة والخيانة في الترجمة اللتين تمت دراستهما بالاستعانة بأمثلةٍ من الماضي حول تنقيح الترجمات، وقد تم عرض الميول التحريفية بحسب تصنيف أنطوان برمان، والتركيز على أثر اختيار المكافئات الدقيقة على المعنى الناتج عن الترجمة، وكيف أن المترادفات اللغوية لا تؤدي بالضرورة المعنى ذاته، لذا وجب توحيد الدوال والمدلولات من خلال تبنّي مصطلحات موحّدة.

تم طرح الفرق الكائن بين إقحام الذاتية في الترجمة وبين الاعتماد على الصرامة العلمية في النقل، مع التطرق إلى تغاضي بعض مالكي حقوق الترجمة عن الحذف والإضافة والتحريف الحاصل في نص الترجمة بغرض تسويق الكتاب، ما تمت مناشدة المترجمين للعودة إلى ضمائرهم الترجمية بغرض إنتاج ترجمات تعكس ما جاء في النص الأصلي بأمانة ودقة، وهو ما ينطبق على أنيس منصور وترجمته التي سيأتي تحليل نماذج منها في الفصل الثالث.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية نقدية لترجمة بعض النماذج في كتاب:

الخالدون المائة: أعظمهم محمد ﷺ

0.3. تمهيد

يحاول هذا الفصل تسليط الضوء على أهم المقاطع التي أظهرت إخلالا بالمعنى الوارد في النص الأصلي، والتي من شأنها أن تؤثر على المعنى سواء عن طريق الحذف أو الإضافة أو الترجمة غير الدقيقة، كما سيحاول البحث – من خلال تحليل ترجمة أنيس منصور – التحقق من صحة الفرضيات التي ستُطرح في هذا الجزء التطبيقي، والتي سيتم عن طريقها التوصل إلى نتائج تثبتها أو تنفيها جزئيا أو كليا، وذلك من خلال أمثلةٍ حيّةٍ من نصَّي اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

تتمثل الفرضيات المحورية في تساؤلات تحوم حول ما إذا كان المترجِم أمينًا أم أنه قد تصرف في نقل الأفكار، وما إن كان يجوز له – سواء تحصل على حقوق ترجمة الكتاب أو لا – ألّا يتقيّد بالنص الأصلي أثناء العملية الترجمية؛ سواء من خلال حذف بعض العبارات والمصطلحات العلميّة الصعبة، أو إضافة كلمات أو جمل في نص الترجمة، كما سأحاول التأكد إن كان المترجم محايدا وموضوعيا في نقل ما يتعارض مع معتقداته الشخصية ومعتقدات وثقافة جمهور قرّائه باللغة العربية، وما إن كانت الدوافع وراء التصرف الترجمي تسويقيةً أم عرقيةً أم أيديولوجيةً، أم أنها نابعة أساسًا من عدم التخصص في دراسات الترجمة وفي المجالات التي تطرّق لها الكِتاب الأصلي.

1.3. تعريف المدونة

تتمثل المدونة في كتاب مايكل هارت المعنون بـ: " The 100 : A Ranking of the Most Influential Persons in History" الصادر سنة 1982 عن دار النشر " Galahad Books"، وترجمته: "الخالدون المائة: أعظمهم محمد ﷺ" لأنيس منصور التي صدرت في طبعتها التاسعة عن دار النشر (الرشاد) بالجزائر سنة 2009.

سيتناول هذا العنصر التعريف بالمؤلف ومحتوى الكتاب والمترجِم، أمّا بالنسبة للكتاب الأصلي باللغة الإنجليزية فيحتوي على 572 صفحة من الحجم المتوسط بالقياسات التالية: (23,9 x 16 x 3,7 سم).

يتكوّن كتاب أنيس منصور من 294 صفحة من الحجم المتوسط أيضا، وقد كانت قياساته كالآتي: (24 x 17 x 3,5 سم).

1.1.3. مايكل هارت

ولد مايكل هارت (Michael H. Hart) بنيويورك في 28 أفريل سنة 1932، وأكمل دراسته بثانوية برونكس للعلوم (The Bronx High School of Science) قبل أن يدْرس الرياضيات في جامعة كورنيل (Cornell University). تحصل على شهادة الليسانس في القانون في جامعة نيويورك (New York Law School) عام 1958، ثم على الدكتوراه في علم الفلك من جامعة برينستون (Princeton University) عام 1972، وله خلفية مميزة نوعًا ما فقد اهتم بالتاريخ عمومًا، كما درّس علم الفلك وتاريخ العلوم في جامعة ماريلاند (University of Maryland) بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1996، وكتب مقالات كثيرة في علم الفلك، إضافةً إلى تأليفه كتبا متنوعة تطرق فيها لمواضيع مختلفة مثل الكتاب الذي اشترك في تأليفه مع بنيامين مايكل زوكرمان (Benjamin Michael Zuckerman)،

وعنوانه: Extraterrestrials, Where Are They? (الكائنات الفضائية، أين هي؟)، بالإضافة إلى الكتاب الذي تتناوله الدراسة وكتب أخرى.

2.1.3. محتوى الكتاب

تطرّق مايكل هارت في كتابه: " The 100 : A Ranking of the Most Influential Persons in History" إلى ترتيب الأشخاص الذين يرى أنهم أكثر من أثّروا في تاريخ البشرية، إذ يذكر في كتابه الشخصيات المختارة بالعودة إلى نوعية ومدى تأثير كل شخصية وتوجهاتها، فقد ضمّت قائمته كما بيّن في آخر كتابه في الجدول (ج) من الملحق: 37 عالما ومخترعا، و30 زعيما سياسيا وعسكريا، و14 فيلسوفا علمانيا، و11 زعيما دينيا، و6 شخصيات فنية وأدبية، ومكتشفَيْن اثنين (منصور، 2009: 290).

يتضمن الكتاب ترتيبًا لمائة شخصية تاريخية كان لها أكبر قدر من التأثير في مجرى التاريخ حسب رؤية المؤلف الذي وضع شروطا محددة لترشيح أي شخص يختاره؛ ومنها أن يكون قد عاش فعلا (ليس أسطورة)، وأن يكون متوفيا، كما حوت قائمة المائة شخصياتٍ من أصناف مختلفة، ولم تكن كلها مشهورةً أو مصدرًا للخير بالضرورة؛ فقد ذكر المؤلف مثلًا هتلر وستالين وجنكيز خان وغيرهم ضمن قائمته.

تعرّض المؤلف لموضوع قلة الأسماء النسوية في قائمته مبرّرًا ذلك بأنه سرد ما حدث، وليس ما كان يجب أن يحدث أو ما كان ليحدث لو أن الإنسان أسّس مجتمعات كانت أكثر إنصافًا، فأكّد أن تاريخ البشرية لم يخل من تهميشٍ متعمّدٍ للمرأة؛ ما حال دون وصول كثيرٍ من النساء إلى درجة التأثير التي تخوّل له إدراج عدد كبير منهن في قائمته، فقد وضّح أن المرء ليصبح على درجة كبيرة من التأثير، لا يحتاج إلى الكفاءة أو الموهبة فحسب، بل إنّ الفرصة شرطٌ أساسيٌّ في هذه المعادلة حسب رأيه، مشيرًا إلى أن إدراجه لامرأتين فقط في قائمة المائة راجعٌ إلى أن المرأة لم تحظ بما حظي به هؤلاء الرجال من فرصٍ، وأن

قائمته لا تعكس واقع إسهامات العنصر النسوي في تاريخ البشرية، وهو ما ينطبق على بعض الأجناس أو الأعراق التي كانت مهمشةً أو أقل حظًّا في الماضي بحسب رؤيته.

3.1.3. أنيس منصور

ولد أنيس منصور قرب مدينة المنصورة المصرية يوم 18 أوت سنة 1924، وتدرّج في الدراسة بمستوياتها المختلفة إلى أن حصل سنة 1947 على شهادة ليسانس آداب من قسم الفلسفة بجامعة القاهرة، ثم عمل أستاذا للفلسفة الحديثة بجامعة عين شمس من 1954 إلى 1963، قبل أن يتفرغ للتأليف والعمل الصحفي في دار "أخبار اليوم" الصحفية إلى غاية 1976، لينتقل إلى العمل في "دار المعارف للنشر"، ثم إلى إصدار "مجلة الكواكب".

قام أنيس منصور بترجمة عدد من المسرحيات والكتب إلى اللغة العربية أذكر منها مسرحية "أمير الأراضي البور" للكاتب السويسري ماكس فريش (Max Frisch) ومسرحية "هي وعشاقها" للمؤلف السويسري فريدريش دورينمات (Friedrich Dürrenmatt)، بالإضافة إلى الكتاب الذي يتناوله هذ البحث، إذ يبدو أن أنيس منصور لم يتكون تكوينًا علميًّا في الترجمة بل كانت ممارساته الترجمية موهبةً فقط، وتوفي يوم 21 أكتوبر 2011.

ترجم أنيس منصور النسخة الأولى التي صدرت عام 1978، وليس الثانية المنقحة التي صدرت عام 1992، فهذه الأخيرة أدخل عليها مايكل هارت تعديلات طفيفة؛ منها مثلًا تغيير ترتيب عمر بن الخطاب من المرتبة الواحدة والخمسين إلى المرتبة الثانية والخمسين، وغيرها من التعديلات التي رأى أنها ضرورية بعدما عاصر ما طرأ على العالم من تغيّرات جيوسياسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية منذ إصداره لأوّل نسخة.

2.3 تحليل النماذج المترجمة

تعامل المترجم مع النص الأصلي أثناء نقله من الإنجليزية إلى العربية بعدم ترجمة بعض المعلومات التي وردت فيه أو التصرف أثناء نقلها، كما ذكر معلومات أخرى لم ترد

في النص الأصلي في بعض المواضع الأخرى، لذا فقد تم تصنيف 126 نموذجا مستخرجا إلى ثلاث حالات هي الحذف والإضافة والترجمة غير الدقيقة. وسيتم في البداية تحليل حالات الحذف حسب ترتيبٍ محدّدٍ بالتطرق إلى الصفحة المحذوفة فالفقرة، فأجزاء من الفقرة، فالجُملة، فالعبارة، ثم الكلمة ثم العدد.

تجدر الإشارة إلى أن المؤلف كتب جميع العناوين - بما فيها أسماء العلم - بحروف كبيرة ولم يكتف بالحرف الأول، بينما كتب في المتن الحرف الأول فقط من أسماء العلم كبيرا.

1.2.3 **حذف**

تم تقسيم هذا الجزء من البحث إلى ست حالات بحيث سيتم تناول الصفحة المحذوفة، فالفقرة، فجزءا من فقرة، فالجملة، ثم الكلمة والعدد. ويتم ذكر رقم الصفحة وبداية الفقرة ونهايتها، والإشارة إلى الفقرة والصفحة التي وردت فيهما الجملة والعبارة والكلمة والعدد. وتُدرج الصفحات والفقرات المحذوفة والمتضمنة للجمل والعبارات المحذوفة كاملةً في الملحق في نهاية البحث.

1.1.2.3 **حذف صفحة**

تجاهل المترجم ترجمة عدة صفحات متتالية وعددها أربعة وعشرون، وسأذكرها في التحليل من أكبر عدد إلى أصغر عدد للصفحات المتتالية ثم أنسخها في الملحق في آخر البحث. أغفل المترجم خمسة عشر صفحة من 517 إلى 531 التي تضمنت محتوى العنوان الفرعي: HONORABLE MENTIONS AND INTERESTING MISSES (إشادات شرفية وأسماء هامة لم يتم ذكرها)؛ ويتمثل محتوى الصفحات في أسماء مائة شخصية أخرى كان أصدقاء المؤلف وشركاؤه قد اقترحوها عليه من أجل إدراجها ضمن قائمته أثناء تأليفه للكتاب لكنه لم يدرجها وفضّل ذكرها ضمن الإشادات الشرفية في الصفحات التي لم

تترجَم، كما تضمنت الصفحات مقالات مختصرة حول إنجازات عشر شخصيات لم يدرجها المؤلف ضمن قائمته. لم ينقل المترجم كل هذه المعلومات برغم أهميتها التي تمثلت أساسًا في الرمزية التاريخية التي أحاطت بالشخصيات المذكورة في تلك الصفحات، فقد أتت لإتمام الأفكار الواردة في المقدمة حول شروط المؤلف التي لم تتوفّر في الشخصيات التي اقترحها أصدقاؤه، ما منعه من إدراجها في قائمة المائة.

لم ينقل المترجِم محتوى سبع صفحات من رقم 17 إلى رقم 23 ضمن العنوان الفرعي HISTORICAL CHART (مخطط تاريخي)، وقد تضمنت هذه الصفحات سردا تاريخيا لأهم الأحداث التي مرت بها البشرية منذ 3500 سنة قبل الميلاد إلى غاية سنة 1970 بعد الميلاد. وإنّ حَذف هذه الصفحات قد أخلّ بمحتوى النص الأصلي لأنّ الأفكار الواردة فيه قد رصدت تسلسلا زمنيا لأهم التواريخ التي شهدت تأسيس دولٍ وبناء إمبراطورياتٍ والتوصل إلى اختراعاتٍ مع ذكر أصحابها. وهكذا فإنّ عدم نقل هذه المعلومات يجعل الكتاب منقوصا من أهم المحطات التاريخية التي مر بها الإنسان.

لم ينقل المترجم كذلك كل ما ورد في العنوان الفرعي PICTURE ACKNOWLEDGEMENTS (إقرار الصور) الوارد في الصفحتين 571-572 اللتين حاول فيهما المؤلف جمع وتوثيق مصادر الصور التي نشرها في كتابه، ومنها مثلا مصدر صورة في الصفحة 247 لجراهام بل (Graham Bell) يفتح خط هاتف بين نيويورك وشيكاغو سنة 1892، ويعود مصدرها إلى شركة التليفون والتلغراف الأمريكية، ولعل عدم نقل المترجم لكثير من تلك الصور حال دون نقل مصادرها. وفي ذلك إنقاصٌ من حجم المعلومات المراد نقلها من النص الأصلي إلى نص الترجمة الذي يصبح منقوصا من الناحية التوثيقية والتأريخية.

2.1.2.3 **حذف فقرة**

يتم في هذا الجزء استخراج فقراتٍ لم يقم أنيس منصور بترجمتها وعددها سبعة وعشرون، بدءًا بأكبر عدد من الفقرات المتتالية ثم الأصغر وانتهاءً بفقرة واحدة. وسيشار إلى بداية ونهاية الفقرات المحذوفة ورقم الصفحة التي وردت فيها، ويتم وضعها كاملة في ملحق خاص في آخر البحث.

أغفل أنيس منصور ترجمة عدة فقرات، مثلما حدث بالنسبة لتسع فقرات متتالية وردت ضمن العنوان الفرعي Simón Bolívar، وهي من الفقرة الخامسة في الصفحة 252 والتي تبتدأ بالعبارة (The remaining years) إلى الفقرة الخامسة في الصفحة 254 إلى غاية الجملة (liberated by Bolívar)، وسأُدرج الفقرات كاملةً في الملحق في آخر البحث.

يتضح أنّ حذف الفقرات التسع المتتالية قد أخلّ بالتسلسل التاريخي لسرد الأحداث في نص الترجمة، فقد اقتطع المترجِم من سيرة سيمون بوليفار أحداثا في غاية الأهمية؛ منها رفضه للتتويج، كما لم ينقل المعلومات المتعلقة بكفاءات سيمون القيادية وحتى الإدارية وبعض ميزات شخصيته. وهكذا بدت الصورة الموجودة في نص الترجمة حول شخصية سيمون بوليفار غير كاملة، ولا تعكس ما جاء في النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية؛ لأن المعلومات المحذوفة محورية فهي تقدّم أفكارا هامة تخدم الشخصية الواردة في النص الأصلي.

لم ينقل المترجم ست فقرات وردت ضمن محتوى العنوان THE PREMISE (المقدمة) من (There is one) في الصفحة التاسعة والعشرين إلى (perspective on history) في الصفحة الواحدة والثلاثين، وقد بيّن المؤلف فيها أن إنجازات بعض الشخصيات كانت ستحدث عاجلا أو آجلا، حتى لو لم تولد تلك الشخصيات أصلا، وذلك حسب رأيه يقلّل من أهميتها التاريخية. لذا أرى أن نقل المترجم للمقدمة كان جزئيا، وقد أثّر

الحذف مباشرة على محتوى نص الترجمة لأنه لم يتوفر على كثير من شروحات المؤلف فيما يتعلق باختياره للشخصيات المكوّنة لقائمته.

لم يترجم أنيس منصور خمس فقرات متتالية في الصفحتين الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من المقدمة؛ بمعنى أنه لم يقم بترجمة الصفحة الثامنة والعشرين باستثناء البداية؛ فحذف الفقرات من (In deciding exactly) في الصفحة الثامنة والعشرين إلى غاية (as a joint entry) في الصفحة التاسعة والعشرين، وقد وضّح المؤلف من خلالها كيف اتخذ بعض القرارات بشأن اختيار الشخصيات المكونة لقائمته، خصوصًا عندما يكون التأثير الشخصي قويا أكثر من الحركة التي تُنسب إلى الشخص، أو حين يشترك أكثر من شخص في إنجازٍ معيّنٍ فيختار المؤلف الشخص الأكثر تأثيرا أو إسهاما، كما بيّن الفرق بين الأكثر تأثيرا والأعظم، وأن الترتيب لا يكون بحسب العظمة بل بحسب مدى التأثير. وقد أدى الامتناع عن ترجمة كل هذه الفقرات إلى إضافة لبس على نص الترجمة، بحيث تعوزه كثير من المعلومات الضرورية لفهم اختيارات المؤلف.

لم ينقل المترجِم أربع فقرات متتالية في الصفحة الخمسين من (In fact, though) إلى (in this book)، وذلك أثناء ترجمته لمحتوى العنوان الفرعي JESUS CHRIST (يسوع المسيح)، وقد أشار فيه المؤلف إلى أصول القاعدة الذهبية في اليهودية والكونفوشيوسية والهندوسية والمسيحية، كما نقل الآيتين 43-44 من الإصحاح الخامس من إنجيل متّى كدليل على تميّز بعض الأفكار الأخلاقية التي أتى بها المسيح حين قال: "أحبوا أعداءكم، وباركوا لاعنيكم، وأحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم"، وقبلها ببضعة أسطر: "لا تقاوموا الشر، فمن لطمك على خدك الأيمن حوّل له الآخر". وهي معلوماتٌ ضروريةٌ من أجل بناء صورة أوضح حول المسيح الذي كان المؤلف بصدد سرد سيرته باختصارٍ، إلّا أن كل هذه الأفكار مفقودة في نص الترجمة الذي يعد منقوصا من الناحية التاريخية والتوثيقية لِما شهده من حذفٍ لمحتوى فقراتٍ بهذه

الأهمية، إذ لا أجد مبررا ترجميا ولا منهجيا لعدم ترجمة كل هذه الأفكار الواردة في النص الأصلي بالرغم من أهميتها.

لم يترجم أنيس منصور فقرتين متتاليتين وردتا في الصفحتين السابعة والثمانين والثامنة والثمانين ضمن محتوى العنوان الفرعي ALBERT EINSTEIN؛ وذلك من (Today, we think) إلى غاية (outstanding genius)، وقد دافع فيها المؤلف عن وضع نيوتن في المرتبة الثانية رغم أن نظرية أينشتاين تعتبر أكثر دقة وصحة مما جاء به نيوتن، وذلك لأن معظم التكنولوجيا الحديثة لم تكن لتتغير لو أننا اعتمدنا فقط على أعمال نيوتن، ثم أثنى على مجهودات أينشتاين فيما تعلّق بالنظرية النسبية رغم وضعه في المرتبة العاشرة. وليست كل هذه المعلومات من باب الحشو، بل أرى أنها تخدم النص على مستوى السرد والنسق وإتمام الصورة حول إنجازات أينشتاين العلمية وأثرها على حياتنا اليومية، ولا أجد مبررا لامتناع أنيس منصور عن نقل مثل هذه المعلومات في نص الترجمة الذي يعتبر منقوصا.

لا توجد ترجمة للفقرة الخامسة من الصفحة السابعة والعشرين في المقدمة من (I have not confined) إلى (equally into account)، إذ نقل المترجم جميع الفقرات الواردة في الصفحة باستثناء الفقرة الأخيرة أسفل الصفحة، وقد تضمنت الفقرة توضيحا من المؤلف بشأن اختياره للشخصيات؛ فقد أشار إلى أنه لم يحصر أثرها في الوضع الحالي، بل أخذ بعين الاعتبار الأثر الواقع على الأجيال السابقة. وفي ذلك تتمةٌ للشروط التي وضعها والتي لم ينقل المترجم كثيرا منها، ما من شأنه أن يزيد من اللبس الحاصل حول أسباب اختيار المؤلف لشخصياته في نص الترجمة.

3.1.2.3 حذف جزء من فقرة

يتضمن هذا العنصر تحليل الحالات التي لم ينقل فيها المترجم أجزاءً من فقرات (جملتين متتاليتين أو أكثر) وعددها ستة، ويتكوّن العنوان الفرعي من رقم الفقرة بالنسبة لترتيبها في الصفحة التي وردت فيها، كما يتم تحديد الجزء المحذوف عبر الإشارة إلى أوله وآخره، ثم اقتراح ترجمة توضيحية أثناء التحليل، مع وضع نسخة للفقرات التي تضمنت الأجزاء المحذوفة في الملحق في آخر البحث.

1.3.1.2.3 الفقرة الثالثة في الصفحة السابعة والعشرين

لم ينقل المترجم المعلومات الواردة من (I have not) إلى (the One Hundred)، وقد تضمّن هذا الجزء المعايير التي تبنّاها المؤلف لاختيار شخصيات قائمته، لكن المترجم نقل الفقرة الآتية كترجمةٍ للفقرة المنسوخة في الملحق:

كما أنه أقام أساس الاختيار على أن يكون الشخص عميق الأثر. سواء كان هذا الأثر طيباً أو خبيثاً. ولذلك كان لابد أن يختار هتلر.. لأنه عبقرية شريرة (ص.06).

لم يذكر المترجم من الشخصيات الخمس المذكورة في الفقرة الأصلية إلّا هتلر، مهملاً بذلك أكثر العناصر الرئيسة المكوّنة للفكرة العامّة للفقرة، وهو ما من شأنه أن يعتّم الصورة في نسخة الترجمة لفهم ما ورد في النص الأصلي، وأقترح كترجمة للجزء المحذوف ما يلي: "لم أختر الشخصيات الأكثر شهرة أو هيبة في التاريخ، فالأثر لا يُستبدل بالشهرة أو الموهبة أو النبل، إذ لا مكان في قائمتي لبنجامين فرانكلين أو مارتن لوثر كينغ أو بيبي روث أو حتى ليوناردو دا فينشي، بالرغم من أن بعضهم تم تشريفه بالذكر في آخر الكتاب".

2.3.1.2.3 الفقرة الرابعة في الصفحة السابعة والعشرين

لا توجد ترجمة للجزء من (However, a significant) إلى (on my list)، وقد احتوى على شرح الشروط والمعايير التي وضعها المؤلف في كتابه لاختيار الشخصيات التي ملأت قائمته، فانطلق من شرط عالمية الأثر والنفوذ مبيّناً أنه استبعد كثيرا من الشخصيات البارزة سياسيا لأن نفوذهم كان محليا، ثم عقّب مستثنياً بطرس الأكبر قيصر روسيا، موضّحاً أن أثره كان كبيرا على بلاده، وهذا، بحسب تعقيبه، يعتبر مضاهيا للأثر الضعيف لبعض الشخصيات وإن طال العالم بأسره؛ لكن المترجم أنتج فقرة مبتورة صاغها كالتالي:

ولابد أن يكون للشخص أثر عالمي. إذ لا يكفي أن يكون له أثر إقليمي.. ولذلك استبعد كل الزعامات السياسية والدينية، والمواهب العلمية التي لها أثر «محلي» فقط (ص.06).

قام المترجم بحذف معلومات هامة تمثلت في أحد أبرز الشروط التي وضعها المؤلف لاختيار الشخصيات، إضافةً إلى الاستثناء الذي ذكره كمثالٍ على ذلك، ممّا يترك نص الترجمة مبهمًا فيما يتعلق بهذا الشرط وما ينضوي تحته من أمثلة لشخصيات موجودة في القائمة.

3.3.1.2.3 الفقرة الثانية في الصفحة التاسعة والعشرين

لم ينقل المترجم الجزء من (although it is headed) إلى (close collaborators)، وقد أشارت الفقرة إلى إمكانية أن تتشارك شخصيتان في فصل واحد مثل الأخوين رايت (Wright)، أو كارل ماركس (Karl Marx) وفريدريك أنجلز (Friedrich Engels)، ثم يأتي الجزء (الذي لم يترجمه أنيس منصور) ليوضّح فيه المؤلف أن كارل ماركس هو الاسم الذي برز في الفصل الخاص بهما فهو يعتبره أهم من فريدريك أنجلز، وأضاف أنه تعامل بنفس الأسلوب مع عدد قليل فقط من الشخصيات المشتركة في فصل واحد، ثم أكّد في نهاية

الفقرة أن الفصول المشتركة لا تنطبق على الأشخاص بمجرد أنهم يعملون في نفس المجال، بل يجب أن يكون هناك تعاون وثيق بينهم.

إن إدراج كل هذه المعلومات في النص الأصلي ليس من باب الإطناب بل لتوضيح المعايير المعتمدة لاختيار وترتيب الشخصيات المدرجة ضمن قائمته، إلا أن المترجم لم ينقل هذا الجزء المهم من الفقرة رغم ما يحمله من توضيحات، فأنتج هذه الفقرة:

ومن الممكن أن يتلازم اثنان من العلماء، أو من الفلاسفة دون تفريق بينهما.. مثل كارل ماركس وصديقه فريدريك أنجلز. فكلاهما له أثر عظيم على التاريخ الإنساني.

وكذلك الأخوان رايت اللذان اخترعا الطائرة (ص.07).

يبدو أن الفقرة خالية من المعلومات الضرورية لفهم آليات المؤلف لاختيار اسمٍ واحدٍ ينوب عن عمل وإنجازات شخصين، مما يؤثر على مصداقية نص الترجمة الذي لا يعكس كثيرا مما جاء في النص الأصلي.

4.3.1.2.3 الفقرة الثالثة في الصفحتين 261-262

ليس هناك ترجمة للجزء من (However, Locke believed) إلى (have excluded)، فقد نقل المترجم جل ما ورد في بداية الفقرة من تسامحٍ دعا إليه جون لوك (John Locke) في كتابه: A Letter Concerning Toleration (رسالة في التسامح)؛ ومن ذلك دعوته إلى التسامح بين طوائف البروتستانت والوقوف على قدم المساواة في الحقوق المدنية بين كلٍّ من الوثنيين والمسلمين واليهود، غير أن المؤلف تابع الحديث في فقرته عن فئات أخرى من المجتمع لم يكن جون لوك يرى أن التسامح يجب أن يمسّها، وهم الكاثوليك والملحدون الذين لا يؤمنون بوجود آلهة، فعلّق المؤلف أن جون لوك يُعتبَر متعصّبًا بمقاييس

اليوم، برغم كتاباته التي أسهمت ولو جزئيا في نشر التسامح بين الأديان الذي طال حتى الفئات التي استبعدها في أيامه، وقد نقل المترجم الفقرة على النحو التالي:

بل إن لوك انتقل من التسامح بين المذاهب المختلفة في الدين الواحد إلى التسامح بين الأديان كلها، وقال: يجب ألا نستبعد إنساناً أيا كان عمله أو وظيفته لأنه وثني أو مسلم أو يهودي (ص.144).

لم يترجم أنيس منصور الجزء الذي سأدرجه في الملحق؛ من بداية الحديث عن تعصب جون لوك مع الكاثوليك والملحدين إلى نهاية الفقرة، وفي ذلك بتر لسلسلة الأفكار الجزئية التي أثّرت بشكل مباشر على الفكرة العامة للفقرة.

5.3.1.2.3 الفقرة الخامسة في الصفحتين 330-331

لم ينقل المترجم الجزء الوارد من (There is some truth) إلى (titans of history)، وقد أغفل كثيرا من المعلومات الهامة التي بدأت بجملةٍ علّق فيها المؤلف على الجملة الأولى في فقرته التي تضمنت الرأي الذي يؤيد فكرة أن ستالين يُنسب إليه الفضل في لعب دور مهم في نشر الشيوعية عبر العالم، فالمترجم لم ينقل جملة التعقيب تلك والتي يقول فيها مايكل هارت: إن هناك بعض الحقيقة في هذا الادعاء (There is some truth in that claim)، ولو كان مقتنعا بتلك الفكرة لَمَا أضاف تلك الجملة، فتغاضي المترجم عن ترجمة جملة مفتاحية كهذه يباعد بين الانطباع الذي يحمله النص الأصلي بالإنجليزية وذلك الذي يحمله نص الترجمة بالعربية.

حمل النص الأصلي دحضًا للطرح السابق الذي يؤيّد فكرة أن ستالين (Stalin) لعب دورا في غاية الأهمية لنشر الشيوعية في العالم، إذ بعد التشكيك في الفكرة عبر إضافة الجملة التي لم ينقلها المترجِم كما وضّحتُ في الفقرة السابقة، تابع المؤلف استدلاله مؤكّدًا أن الشيوعية قد انتشرت فعلًا بفضل ستالين لكن في الدول التابعة في أوروبا الشرقية، ولفت

الانتباه إلى أن وصول الشيوعية إلى مقاليد السلطة في الصين كان بفضل مجهودات ماو تسي تونغ (Mao Tse-tung)، وأكّد أنه يرى عموما أن الفضل في بروز وتصاعد القوة الشيوعية في العالم يعود إلى ماركس (Marx) ولينين (Lenin)، وليس إلى ستالين كما يظن البعض.

نقل المترجم الفقرة كما يلي:

ويرجع الفضل إلى ستالين في نشر الشيوعية الدولية. وإذا كان الفضل في تنظير الشيوعية يرجع إلى الفيلسوفين ماركس وإنجلز. فإن ستالين أيضاً يجب أن يذكر له هذا الفضل أيضاً-فلا شكّ أن ستالين كان إحدى العبقريات الشريرة في التاريخ! (ص.182).

إن امتناع المترجم عن ترجمة كل تلك الجمل التي كوّنت جزءاً كبيراً من الفقرة قد أثّر بصورة مباشرة على جوهر النص الأصلي الذي لم يحمل تلك المعلومات والأفكار حشواً وإنما شرحاً ودحضاً للجملة التي بدأت بها الفقرة، وقد أثبت المترجِم بحذفه لها نقلاً انتقائياً لمدلولاتٍ ومعانٍ مبتورةٍ ومنقوصةٍ إلى حد قلبها إلى عكسها كما وضّحتُ، وذلك عبر تغاضيه عن ترجمة بقية الجمل التي تحمل عكس المعنى الوارد في الجملة التي اكتفى بترجمتها.

6.3.1.2.3 الفقرة السابعة في الصفحتين 507-508

لم ينقل المترجم الجزء من (He was one) إلى (modern painting)، فقد أشار في هذه الفقرة إلى مراحل مرّ بها بيكاسو فنيًّا، لكنه لم يُحِل إلى نقّاد الفن (Art critics) حين تحدّث عن تقسيم هذه المراحل (الزرقاء والوردية والنيوكلاسيكية وغيرها)، كما لم ينقل أن بيكاسو كان من مؤسسي المدرسة التكعيبية، وأنه قد أضاف وتوقّع كثيرا من التطورات في مجال الرسم الحديث، وقد أنتجت الترجمة التلخيصية التي قام بها المترجم ما يلي:

ومن المعروف أن كل فنان له أسلوب واحد، ولكن بيكاسو كانت له أساليب مختلفة، فهناك المرحلة الزرقاء في حياته، والمرحلة الوردية، والمرحلة الكلاسيكية الجديدة... وهكذا.

ولم يستطع أي فنان في كل العصور أن يبلغ هذا المستوى الرفيع الذي بلغه بيكاسو (ص.282).

تسبّب الحذف الذي قام به المترجم في نقل مبتور لمعلومات تخدم سيرة بيكاسو التي وصلت منقوصة في نص الترجمة بالمقارنة مع ما جاء في النص الأصلي.

4.1.2.3 حذف جملة

تدرس هذه الفقرة حذف جملٍ منفصلةٍ بالرغم من وجودها في النص الأصلي وعددها خمسة، وأذكرها في العنوان الفرعي إن كانت قصيرة أو في متن التحليل إن كانت طويلة، كما أقترح ترجمة لها وسأدرج الفقرات التي وردت فيها الجمل المحذوفة في الملحق.

1.4.1.2.3 الفقرة الخامسة في الصفحتين 190-191

لم ينقل المترجم الجملة التالية:

Actually, Freud did *not* originate this idea, although his writings did much to give it scientific currency.

تفيد الجملة التي لم تترجَم بأن فرويد ليس هو من أنشأ تلك الفكرة رغم أن كتاباته أسهمت كثيرا في إضفاء الصبغة العلمية عليها، وهذا يتنافى مع ترجمة أنيس منصور الذي بدأ بها الفقرة حين كتب:

وهو صاحب نظرية أن الكبت الجنسي يلعب دوراً هاماً في كثير من الأمراض العقلية والعصبية، وهو الذي قال بأن الإحساسات الجنسية والرغبات الجنسية تبدأ منذ الطفولة.. وليس في فترة المراهقة (ص.93).

كتب المترجم في نصه أن فرويد هو صاحب الفكرة، ويبدو أنه اضطر إلى عدم ترجمة الجملة المحذوفة لأنه لو ترجمها لوقع في تناقض واضح بينها وبين جملته الأولى، وقد تسبب الحذف في مغالطات ترجمية ومعرفية أخلت بالمعنى الوارد في النص الأصلي.

2.4.1.2.3 الفقرة الرابعة في الصفحات 280-281-282

لم يترجم أنيس منصور الجملة التالية:

In fact, in 410, the city of Rome was sacked by the Visigoths under Alaric.

تعتبر الجملة المحذوفة على قدر كبير من الأهمية السردية، فقد تضمنت الحديث عن سقوط ونهب روما سنة 410 من طرف القوط الغربيين بقيادة ألاريك، إلّا أن المترجِم لم ينقلها حين كتب:

وفي السنوات الأخيرة من حياة أوغسطين انهارت الإمبراطورية الرومانية. وقيل في تفسير ذلك إن الرومان قد سقطوا بسبب انحلالهم وكفرهم وابتعادهم عن الله (ص.155).

لم يذكر المترجم كيف انهارت الإمبراطورية الرومانية، وفي ذلك إنقاص من الكم المعرفي مقارنةً بذلك الموجود في النص الأصلي، ونقضٌ ذاتيٌّ لتصريحه حين أكد في الصفحة السابعة من مقدمة الكتاب أنه لم يحذف سوى بعض المصطلحات والعبارات العلمية الصعبة.

it is quite possible that in the future 3.4.1.2.3

لم ينقل المترجم هذه الجملة التي وردت في الصفحة 315، ويُقصد بها أن ذلك ممكن في المستقبل، وقد وردت في فقرةٍ تضمّنت الحديث عن تكهّن المؤلف أن المستقبل قد يشهد تطوير سيارات تسير بالبخار أو بالبطاريات الكهربائية أو بغيرها من الآليات، لكن المترجم لم ينقل هذه الجملة المفتاحية فأنتج ما يلي:

وبعد ذلك ظهرت نماذج أخرى للسيارات تتحرك بالبخار أو بالبطاريات الكهربائية أو بآليات أخرى، تفوقت على الطراز الذي اخترعه أوتو (صص.172-173).

حذف المترجم الجملة التي تدل على التكهن بإمكانية حدوث ذلك الأمر، ودمَج الجملة التي قبلها والجملة التي بعدها ليبدو الأمر على أنه قد حدث بالفعل ولا حاجة لانتظار حدوثه في المستقبل، فأخل بترتيب الأزمنة التي وردت الأفعال مصرفة فيها وانتقل من المستقبل المحتمَل إلى الماضي المؤكَّد.

4.4.1.2.3 الفقرة الثالثة في الصفحة 316

حذف المترجم جملة هامة من الناحية التقنية وهي:

since in that case it would not have to be attached to a gas outlet.

تفيد الجملة في السياق الذي وردت فيه بأن محرك الاحتراق الداخلي الذي صمّمه إتيان لينوار (Étienne Lenoir) لن يحتاج بالضرورة إلى مخرجٍ للغاز في هذه الحالة (العمل بالوقود السائل)، وهو أحد أسباب اعتقاد المخترع الألماني نيكولاس أوتو (Nikolaus Otto) بأن هذا المحرك يمكن استخدامه في العديد من المجالات لو أنه أصبح يعمل بالوقود السائل، لكن المترجم حذف تلك الجملة التقنية من قائمة الجمل المطلوب ترجمتها حين كتب:

وأدرك أوتو بسرعة أن هذه الآلة يمكن استخدامها في مجالات كثيرة إن استعان بالوقود السائل، واخترع أوتو المُفَحِّم (الكاربوراتور) (صص.173-174).

امتنع المترجم عن نقل تلك الجملة تحديدا ربما لأنها تضمنت مصطلحات علمية، ولأنه صرّح في المقدمة أنه حذف بعض العبارات والمصطلحات العلمية الصعبة، بالرغم من أن (gas outlet) أو (مخرج الغاز) ليست بذلك التعقيد أو تلك الصعوبة التي تحمل المترجم على عدم ترجمة الجملة التي حوتها. وقد تسبّب الحذف في نقل فقرة منقوصة من حيث المعلومات التقنية الضرورية لفهم موقف نيكولاس أوتو من الخصائص الوظيفية لمحرك إيتيان لينوار.

5.4.1.2.3 الفقرة الثانية في الصفحة 413

امتنع المترجم عن نقل جملة مفتاحية هي:

Although Voltaire never actually made that explicit statement, it certainly reflects his attitude.

لم ينقل المترجم الجملة التي دحضت ما أشيع عن فولتير وقطعت الشك باليقين من خلال التأكيد بأن فولتير لم يصدر يوماً هذا البيان الصريح، إلا أن مواقفه تعكس هذا التوجه، وقد نقل المترجم الجزء المدروس على النحو التالي:

«إنني أختلف معك في التعبير عن رأيك ولكنني مستعد أن أموت دفاعاً عن حريتك في التعبير عنه» (ص .233).

قد تؤدي قراءة نص الترجمة دون الجملة المحذوفة إلى الاعتقاد بأن فولتير قد قال فعلاً المقولة المذكورة آنفا، وفي ذلك تضليلٌ وابتعادٌ عن النص الأصلي الذي تضمّن تصويبا

لذلك الخطأ الشائع، ولو نقل المترجم الجملة كما هي لكان أقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة.

5.1.2.3 حذف عبارة

سأركّز في هذه الفقرة على العبارات التي لم ينقلها المترجم وعددها خمسة، مبيّنا مدى تأثيرها على المعاني الواردة في النص الأصلي ونص الترجمة، وسأذكرها في العنوان وأنسخ في الملحق في آخر البحث الفقرات التي تضمنت العبارات المحذوفة.

one of 1.5.1.2.3

وردت هذه العبارة في الفقرة الرابعة من الصفحتين 34-35 لوصف الغزوات التي قام بها العرب بأنها كانت من بين أكبر أو أعظم الغزوات في تاريخ البشرية، إلا أن المترجم حذفها وترك اسم التفضيل (أعظم) حين صاغ الفقرة على النحو التالي:

ولذلك استطاعت جيوش المسلمين الصغيرة المؤمنة أن تقوم بأعظم غزوات عرفتها البشرية (ص.11).

تسبّب الحذف في إنتاج تصريح مبالغ فيه من الناحية التاريخية؛ إذ لا يمكن التغافل عن غزوات الإسكندر الأكبر وجنكيز خان وغيرهما، كما يمكن اعتباره مغالطة من الناحية الترجمية، بحيث يدرج ضمن التمركز العرقي الذي تحدث عنه أنطوان برمان في كتابه: الترجمة والحرف أو مقام البُعد، فقد يمتنع المترجم عن نقل ما لا يتماشى جيدا مع الفكر السائد لدى جمهور قرائه مكتفيا بما تمليه النظرية الغائية في الترجمة أو نظرية الهدف (Skopos theory)، وذلك ضمن الإطار المحدد والغرض المنشود الذي تهدف إليه أي عملية ترجمية منوطة بأي نص كما وضّح ذلك هانس فرمير (Hans Vermeer) وكاتارينا رايس (Katharina Reiß) في كتابهما الصادر سنة 1984: Groundwork for a General theory of Translation (الأساس لنظرية عامة للترجمة)؛ إذ إن الاستراتيجيات والتقنيات

المستخدمة أثناء العملية الترجمية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالهدف الذي يسعى من أجله المترجم لنقل الكتاب إلى لغة أخرى، ولعل هدف أنيس منصور لم يكن خفيا، فقد كتب في الصفحة السابعة ما يلي: "وليس هذا الكتاب إلا واحداً من عشرات الكتب التي صدرت أخيراً في العالم الغربي المسيحي عن عظمة المسلمين والإسلام"، بالرغم من علمه أن المؤلف لم يركّز على ديانةٍ بحد ذاتها، فهو لم يذكر في كتابه سِوى شخصيتين إسلاميتين هما الشخصية الأولى (محمد رسول الله ﷺ) والشخصية الواحدة والخمسين (عمر بن الخطاب).

For two hundred years 2.5.1.2.3

وردت العبارة في ثالث فقرة من الصفحة 193 التي تحدثت عن الإمبراطورية الفارسية التي كانت تحكم جزءا كبيرا من المناطق؛ من البحر الأبيض المتوسط إلى الهند، وقد بيّنت العبارة المحذوفة أن ذلك كان واقعا خلال قرنين من الزمن، بينما لم يتضمن نص الترجمة أي إشارة إلى تلك الفترة:

ولقد ظلت الإمبراطورية الفارسية تحكم المناطق الممتدة من البحر الأبيض إلى الهند (ص.94).

لم يذكر المترجم مكوّنا أساسيا في الفقرة وهو الفترة الزمنية، وفي ذلك إنقاص من كم المعلومات المذكور في النص الأصلي دون أي مبرر منهجي واضح، ولو نقل العبارة كما هي لكان أقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة.

in July 1877 3.5.1.2.3

وردت العبارة المحذوفة في الفقرة الثالثة الواردة في الصفحتين 245-246 لتدل على تاريخ تأسيس جراهام بل مع شركائه لشركتهم الخاصة في جويلية 1877، لكن المترجم صاغ هذا الجزء من الفقرة كما يلي:

وقد أثار هذا الاختراع اهتماماً هائلًا، واستحق لذلك جائزة كبرى. وكوّن بل ومساعدوه شركة لإنتاج الهاتف، وبعد ذلك أقبل الناس على هذا الاختراع الذي نجح تماماً (ص.134).

لم ينقل المترجم تاريخا بهذه الأهمية بالنسبة لسياق الفقرة التي ورد فيها، وهو ما يترك نص الترجمة منقوصا من الناحية التاريخية، ولو ذكر التاريخَ لكان أقرب إلى الأمانة العلمية.

reportedly by her own hand 4.5.1.2.3

وردت العبارة في الفقرة الأولى في الصفحتين 328-329، وقد تضمنت الفقرة ما هو معروف حول الحياة الخاصة لجوزيف ستالين (Joseph Stalin)، ومن ذلك وفاة زوجته الثانية التي كان يقال إنها انتحرت أو إن ستالين قد قتلها، إلّا أن المترجم صاغ ترجمته كما يلي:

وتزوج ستالين مرة أخرى سنة 1919. وتوفيت زوجته سنة 1932، ويقال إن ستالين قد قتل زوجته أيضاً (ص.181).

لم ينقل المترجم المعلومة التي تفيد باحتمال انتحار زوجة ستالين الثانية واقتصر نقله على احتمال واحد فقط، فلم يتعرض لكل ما كان يقال في هذا الصدد من شائعات، مما ينقل صورة غير مكتملة لما ورد في النص الأصلي.

at the insistence of the fanatical Torquemada 5.5.1.2.3

وردت العبارة في الفقرة الثالثة من الصفحة 357 في سياق سردي لسيرة إيزابيلا الأولى (Isabella 1) من خلال تسليط الضوء على أهم النقاط والمنعطفات التاريخية التي مرت بها إسبانيا إبان فترة تواجدها بها ثم حُكمها لها مع زوجها فرديناند (Ferdinand)،

ومن تلك الوقائع أنها مع زوجها لم يطردا اليهود الإسبان سنة 1492 إلّا بعد إصرار القس المتعصب توركيمادا، إلا أن المترجم نقل تلك المعلومات على النحو التالي:

وفي سنة 1492 أصدر الملكان مرسوما بأن يتحول جميع اليهود إلى المسيحية أو أن يغادروا البلاد تاركين أملاكهم وثرواتهم في مدى أربعة شهور (ص.197).

لم يوضّح المترجم الفكرة المفتاحية التي تؤكّد أن توركيمادا المتطرف كان وراء القرار الذي اتخذته إيزابيلا الأولى وزوجها فرديناند، وقد لا تؤثر العبارة المحذوفة على واقع ما حدث من اضطهاد لليهود، إلا أن السبب وراء ذلك قد تم ذكره في النص الأصلي لكن لا وجود له في نص الترجمة، مما يحيل إلى نصٍّ لا يمكن العودة إليه لمعرفة كل ما ورد في النص الأصلي من حقائق تاريخية.

6.1.2.3 **حذف كلمة**

سأقوم في هذه الفقرة بتجميع الحالات التي امتنع فيها أنيس منصور عن ترجمة كلمات وعددها عشرة، وقد قسمتها إلى أحوال وصفات وأسماء، وسأحلل عمليات الحذف وتداعياتها على نص الترجمة، كما أقترح مكافئاتٍ لِما لم يترجَم.

1.6.1.2.3 **حذف حال**

سأعرض في هذا الجزء الأحوال التي لم ينقلها المترجم إلى لغة الضاد، كما أحاول تبيان مدى ضرورة ذلك الحذف.

probably 1.1.6.1.2.3

تغاضى المترجم في أربعة مواضع عن ترجمة حالين يفيدان الاحتمال والإمكانية ويحددان مدى تأكيد المعلومة المذكورة، وهما: (perhaps) و(probably) اللذان وردا في

النص الأصلي ليس بغرض الحشو الكلامي، بل لما اقتضاه السياق من ضرورةٍ لاستخدامهما كهذه الحالة التي وردت في السياق التالي:

Probably no person in history has been so widely admired as the great Hebrew prophet Moses (p.114).

ورد الحال في النص الأصلي للترجيح وليس التأكيد كما يوحي بذلك ما ورد في نص الترجمة الذي لم يشتمل على ما يعادل هذا الحال في اللغة العربية:

لم يحترم الناس إنسانا في التاريخ مثلما احترموا موسى -عليه السلام- (ص.46).

كان بالإمكان ترجمة كلمة (probably) بعبارة (على الأرجح) أو (ربما) مثلا، لكنّ حذْفَه تماماً وترجمةَ الجملة على أنه لم يُذكر في النص الأصلي لا يسهمان إلّا في الابتعاد بالنص إلى غير مراد المؤلف، وربما كان الأصوب لو تُرجِمت الجملة كالتالي: قد لا يوجد في التاريخ شخص نال إعجابًا واسعًا كالذي حظي به النبي العبراني العظيم موسى.

امتنع أنيس منصور، مرة أخرى، عن ترجمة أحد الأحوال التي تترجم عدم يقين المؤلف من حدوث ما اقترحَه، ألَا وهو استحالة وصول أي شخص إلى ما وصل إليه قورش من إنجازات؛ إذ لا علم للمؤلف بما كان ليحدث يقيناً في حال لم يأت قورش إلى الوجود، وقد وردت الكلمة ضمن السياق التالي:

But in estimating Cyrus's influence, one should keep in mind that what he accomplished would **probably** never have occured without him (p.456).

نقل المترجم الفكرة دون مكافئ لحال التشكيك (probably)، وقد صاغها على الشكل التالي:

لكن الأثر الذي تركه قورش نفسه كان عميقاً، وكان من المستحيل أن يحدث لولاه شخصياً (ص.251).

يوحي الحذف الذي قام به المترجم بالجزم الذي تفاداه المؤلف عبر إدخال كلمة (probably) على جملته، ويمكن ترجمتها بعبارة (على الأغلب) أو (من المرجح) أو (ربما).

perhaps 2.1.6.1.2.3

لم يترجم أنيس منصور كلمة (perhaps) التي تفيد إمكانية أو احتمال أن يكون فولتير أكثر المائة إنتاجاً، وقد وردت في السياق التالي:

Through all these years, Voltaire's literary output continued undiminished. He was a fantastically prolific writer, **perhaps** the most voluminous author on this list (p.412).

يوحي حذفُ الحال تماماً من السياق بتأكيد تلك المعلومة، فقد نقل الفكرة على النحو التالي:

ولم يتوقف فولتير عن الإنتاج الفلسفي. ويعتبر أكثر الخالدين إنتاجاً (ص.232).

يدل نقلُ المترجِم على جزمه وتأكيده لمسألةٍ لم يؤكّدها المؤلف حين أضاف كلمة (perhaps) التي كان بإمكان المترجم إيجاد مكافئ لها في لغة الضاد، وأذكر من تلك المكافئات مثلا: (ربما) أو (لعل) أو (قد يكون).

لم يضع المترجم في نص الترجمة مكافئا لكلمة (perhaps) التي تُستخدم لنفي اليقين عن الجملة التي تأتي ضمنها، وقد يدفع حذفه إلى الاعتقاد بجزم المؤلّف في نصه الأصلي، رغم أن هذا الأخير قد أخلى ذمته حين كتب:

Perhaps no painter in history has been able to do high quality work in so many diverse manners and styles (pp.507-508).

كان الأوْلى أن يأتي المترجم بما يعادل كلمة (perhaps) في لغة الضاد من قبيل (ربما) أو (لعل) أو (قد لا نجد)، وليس أن يستغني عنه كأنه لم يرد في النص الأصلي، فقد أنتج نصًّا لا إشارة فيه إلى ما يعبّر عن الشك:

ولم يستطع أي فنان في كل العصور أن يبلغ هذا المستوى الرفيع الذي بلغه بيكاسو (ص.282).

تسبّب الحذف الذي قام به المترجم بابتعاد المعنى في نص الترجمة عمّا جاء عليه في النص الأصلي.

2.6.1.2.3 حذف صفة

قمت في هذه الفقرة باستخراج الصفات التي لم يترجمها أنيس منصور، مبيّنًا أثر الحذف الذي قام به عبر مقارنة المعنى الناتج في نص الترجمة وذلك الموجود في النص الأصلي.

West 1.2.6.1.2.3

تغاضى المترجم عن نقل كلمة في غاية الأهمية ألَا وهي (West) التي تُعتبر في الأصل اسمًا قد يستعمل لوصف اسم آخر هو (Germany)، لكن المؤلف وظّفها كنعت في هذه الحالة، وقد كان بصدد توضيح طموحات هتلر التي لم تتحقق، ومنها محاولته منع الديمقراطية من الانتشار في ألمانيا ودول أخرى، وكيف أن ألمانيا الغربية (جمهورية ألمانيا الاتحادية 1945-1990) التي كانت تحت سيطرة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية أصبحت ديمقراطيةً.

وردت الكلمة في السياق التالي:

Hitler despised democracy and hoped to destroy it, not just in other nations, but in Germany, too. Nevertheless, today **West** Germany is a functioning democracy, and her citizens appear to have far less tolerance for authoritarian rule than any generation of Germans before Hitler's time ever had (p.213).

نقل المترجم هذا الجزء على النحو التالي:

كان هتلر يحتقر الديمقراطية ويريد القضاء عليها. ليس فقط في الدول الأخرى. ولكن في ألمانيا نفسها. وألمانيا الآن دولة ديمقراطية وتكره الحكم الشمولي. والجيل الجديد في ألمانيا حريص على ذلك أكبر من أي جيل آخر عاش قبل هتلر (ص.110).

إنّ نقلَ المترجِم لعبارة (West Germany) على أنها ألمانيا نقلٌ منقوصٌ ترجميًّا ومغلوطٌ تاريخيًّا وجغرافيًّا وسياسيًّا؛ إذ يجدر التأكيد على أن مايكل هارت قام بتأليف النسخة المدروسة من كتابه إبان الحرب الباردة، وتم إصداره سنة 1978، وهذه هي النسخة التي ترجمها أنيس منصور، لذا فقد تحدث المؤلف عن ألمانيا الغربية (West Germany)، وهو ما يفسّر عدم وجود كلمة (West) في النسخة المنقحة الصادرة لاحقا سنة 1992 بعد توحيد الألمانيتين الشرقية والغربية، فقد تحدّث في هذه النسخة عن ألمانيا (وليس ألمانيا الغربية) بعد أن غيّر ترتيب هتلر إلى المرتبة التاسعة والثلاثين بدل الخامسة والثلاثين في النسخة محل الدراسة؛ " Hitler despised democracy and hoped to destroy it, not just in other nations, but in Germany, too. Nevertheless, Germany is a functioning democracy today, and her citizens appear to have far less tolerance for authoritarian rule than any generation of Germans before Hitler's time ever had" (Hart، 1992، ص. 212).

Western 2.2.6.1.2.3

وردت الكلمة في السياق التالي:

In principal, this meant that the **Western** Roman Empire, which had been destroyed more than three centuries earlier, was being restored, and that Charlemagne was now the rightful successor to Augustus Caesar (p.445).

نقل المترجم الجزء على الشكل التالي:

معنى ذلك أن الإمبراطورية الرومانية التي تحطمت قبل ذلك بثلاثة قرون قد أعيدت من جديد وأصبح شارلمان خليفة أغسطس قيصر (ص.248).

يبدو أن المترجم قد وقع في خطأ تاريخي عبر عدم ترجمته لكلمة (Western) التي سبقت (Roman Empire) والتي تعني مجتمعةً (الإمبراطورية الرومانية الغربية)، لأن ترجمته لها على أنها الإمبراطورية الرومانية وأنها قد تحطمت قبل عام 800 للميلاد بأكثر من ثلاثة قرون، تسهم في مغالطةٍ واسعة النطاق وذلك على مستويين: المستوى الأول ممثَّلاً في ترجمةٍ منقوصةٍ، والثاني في نشر الانطباع بأن المؤلف هو من أخطأ في سرده التاريخي لهذه المعلومة، والعكس هو ما حدث؛ فالإمبراطورية الرومانية لم تسقط برمتها في القرن الخامس كما أراد أنيس منصور أن يُفهَم من نصه باللغة العربية، بل إن الإمبراطورية الرومانية الغربية هي التي سقطت في أيدي قبائل الجرمان سنة 476 حين دخل زعيمهم أودواكر (Odoacer) عاصمتها آنذاك - مدينة رافينا (Ravenna) - ونفى الإمبراطور رومولس أوغسطولس (Romulus Augustulus) إلى جنوب إيطاليا (عاشور، 2015: 84)، واستمرت بعدها الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) إلى غاية سقوط عاصمتها القسطنطينية في أيدي العثمانيين سنة 1456 بقيادة السلطان الغازي محمد الثاني الفاتح، ثم تحويل اسمها إلى إسطنبول المعروفة حاليا.

3.6.1.2.3 حذف اسم

يركّز هذا العنصر على الأسماء التي لم يترجمها أنيس منصور، وعلى التبعات الدلالية والترجمية لعمليات الحذف التي قام بها وما إن كانت مبررة أم لا.

playwright, essayist, historian 1.3.6.1.2.3

ذكر المؤلف أسماء مهن كان قد مارسها فولتير في حياته العملية، منها: كاتب مسرحي، وكاتب مقالات، ومؤرخ، وقد ورد ذلك في السياق التالي:

François Marie Arouet-better known by his pseudonym Voltaire-was the leading figure of the French Enlightenment. A poet, **playwright**, **essayist**, novelist, short-story writer, **historian**, and philosopher, Voltaire was the apostle of freethinking liberalism (p.410).

نقل المترجم هذا الجزء كما يلي:

اسمه فرنسوا ماريه أروبه الذي اشتهر باسم فولتير. كان شخصية بارزة وأحد رواد حركة التنوير في فرنسا. كان شاعراً وروائياً وفيلسوفاً وكان نبياً للتفكير الحر (ص.230).

لم يتعرض المترجم لبعض ما قام به فولتير ككتابة المسرحيات والمقالات والتأريخ بهذا الترتيب، بالرغم من ذِكْرها صراحةً في النص الأصلي، وفي ذلك نقلٌ منقوصٌ لتفاصيل ضرورية لتكوين صورة مكتملة حول الشخصية المدروسة.

Robert H. Goddard اسم العلم 2.3.6.1.2.3

وردت الكلمة في السياق التالي:

There is no doubt that Wernher von Braun did more than his share to advance space exploration (as did such important predecessors as Konstantin Tsiolkovsky, **Robert H. Goddard**, and Hermann Oberth) (p.417).

نقل المترجم هذا الجزء على النحو التالي:

هل من الواجب أن نعزو فضل هذا كله إلى العالم الألماني فرنرفون براون الذي أبدع مشروعات كثيرة أدت إلى النزول على القمر؟

من الواجب أن نذكر هذا العالم الألماني وعالمين آخرين أحدهما روسي هو كنستناتين تسيولكفسكي، والآخر ألماني هو هرمان أوبرت (ص.235).

لم ينقل المترجم أحد العلماء المذكورين في النص الأصلي بالرغم من أهميته وهو روبرت غودرد، ولا أجد تفسيرا لاكتفائه بذكر عالِمين فقط من أصل ثلاثة بالرغم من ذكر وشهرة ثلاثتهم في مجال استكشاف الفضاء. وقد أنتج الحذف نصا منقوصا من الناحية المعرفية، إذ لا يمكن اعتباره مرجعا لمعرفة كل ما ورد في النص الأصلي.

7.1.2.3 حذف عدد

يتناول هذا العنصر عددين وردا في النص الأصلي دون أن ينقلهما المترجم في نص الترجمة، علمًا أن العدد لا يحتاج إلى ترجمة وبحث عن المكافئ في لغة الضاد.

1.7.1.2.3 سنة 1726

ورد التاريخ في السياق التالي:

Voltaire relates that during his stay in England, **1726**, he overheard some learned men discussing the question: who was the greatest man (p.26).

إنه حدث عندما كان الفيلسوف الفرنسي فولتير في بريطانيا أن اشترك في مناقشة موضوعها: من هو الأعظم (ص.05).

تغاضى المترجم عن نقل تاريخ الواقعة التي حدّثنا عنها المؤلف، وهو سنة 1726، وهو ما من شأنه إغفال أحد التفاصيل الهامة التي ذُكرتْ في النسخة الأصليّة بالإنجليزية ولم تُذكر في النسخة الناتجة عن الترجمة إلى العربية، ممّا ينقص من مصداقية هذه الأخيرة في أخذ المعلومات أو في اعتبارها مرجعا يُعتمد عليه لمعرفة ما ورد في النص الأصلي.

2.7.1.2.3 التاريخ fl. 13 th

ورد التاريخ في السياق التالي:

16

Moses

***fl.* 13 th** c. B.C. (p.114).

نقل المترجم العنوان الفرعي كما يلي:

16 موسى -عليه السلام-

MOSES

(القرن ...ق.م) (ص.46).

لم ينقل المترجم تاريخ الميلاد الذي ورد في النص الأصلي، ووضع في مكانه ثلاث نقاط، ويقصد بالاختصار (*fl.* 13 th c. B.C.) مايلي: (floruit. 13th century before Christ)، بمعنى: (عاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد). ويبدو أن الحذف كان امتناعًا وليس سهوًا وذلك لوجود النقاط مكان التاريخ.

2.2.3 إضافة

تم تقسيم هذا الجزء من البحث إلى خمس حالات بحيث يتم تناول الفقرة، فجزء من فقرة، فالجملة، فالعبارة، ثم الكلمة. ويتم في الملحق في آخر البحث نسخ الفقرات التي تضمّنت الأجزاء والجمل والعبارات المضافة.

1.2.2.3 إضافة فقرة

أضاف المترجم عدة فقرات قصيرة منها ستة أربع مرات، وسأتناول الحالات حسب هذا الترتيب، وأذكر الفقرات وأشير إلى الصفحة التي وردت فيها.

يتناول هذا العنصر إضافة الفقرات وعددها ستة، ويتم التطرق لأكبر عدد من الفقرات المضافة المتتالية والانتهاء بفقرة واحدة، وبما أن الفقرات ليست طويلة، فسيتم نقلها مباشرةً هنا، فقد قام المترجم بإضافة فقرتين متتاليتين إلى محتوى العنوان ALBERT EINSTEIN، وأذكرهما فيما يلي، ويلاحظ أن الفقرة الأولى تحتوي على جملة واحدة، والفقرة الثانية تحتوي على جملتين معقدتين، وتبدأ الفقرتان بحرف الواو، وكان من الأفضل ربطهما مع الفقرة السابقة، كما أنهاهما المترجم بعلامة تعجب دون مبرر واضح، وقد عمد في حالاتٍ سيأتي ذكرها إلى استخدامٍ غريبٍ لعلامات الوقف، مثل وضعه للنقطة قبل الفاء أو الواو في عدة مواضع.

وكان يقول إنه في كل مرة يعجز فيها عن فهم مشكلة في الرياضيات يستمع إلى موسيقى موزار!

وكان يحسد مؤلفي القصص البوليسية: لأن مؤلف القصة يعرف من هو القاتل الحقيقي ثم يخفيه عن عيون القراء. وكان يقول: يا لحظّ مؤلفي القصص البوليسية إنهم يعرفون الحقيقة التي لا نعرفها ولا ندري كيف نعرفها! (ص.33).

ذكر المترجم في هاتين الفقرتين جانبًا من جوانب سيرة أينشتاين، لكنها ليست ذات فائدة بالنسبة للسياق الذي وردت فيه، بل هي خروج عن النص الأصلي لأنّ المترجم مطالب بالنقل الأمين لأفكار المؤلف ولا يتصرّف إلاّ في حدود ما يتطلبه علم الترجمة حسب النظريات والتقنيات المتداولة.

أضاف المترجم فقرةً في المقدمة مضمونها كالآتي:

المهم هو أن يكون للشخصية أثر «شخصي» عميق متجدد على شعبها وعلى تاريخ الإنسانية. ولذلك فقد اختار محمداً ﷺ أوّل هذه القائمة. وعنده لذلك أسباب مقنعة (ص.07).

حاول المترجم من خلال الفقرة المضافة شرح أحد المعايير المتبعة لاختيار الشخصيات المكوّنة لقائمة المائة شخصية، لذا يمكن إدراجها ضمن الترجمة بالشرح على الرغم من احتوائها على رأي المترجم الشخصي، ولم تكن الإضافة ضرورية في هذا السياق لذا كان الأوْلى عدم القيام بها.

أضاف المترجِم فقرةً قصيرةً في جملة واحدة أثناء نقله لمحتوى العنوان MAO TSE-TUNG، ويقول فيها:

ومن الملاحظ أنهم في الصين يحاولون اقتلاع ماو كما اقتلع السوفييت ستالين وخروتشيف (ص.60).

احتوت الفقرة المضافة أفكارا لم تكن ضرورية، بل خرج بها المترجم عن النسق العام للنص الذي لم يكن بصدد الحديث عن ثورة الشعب الصيني على ماو تسي تونغ. وأرى أنه من الأوْلى أن يدْلي بتصريح كهذا عن طريق التهميش للدلالة على أن تلك الملحوظة تعبّر عن رأي المترجم الخاص.

أضاف المترجم فقرةً خلال نقله لمحتوى العنوان الفرعي ADOLF HITLER، ومضمونها كالتالي:

(هذا الرقم مبالغ فيه جداً وهو لذلك من الأكاذيب التي يدّعيها اليهود في العالم. وقد تقاضوا عن ذلك ألوف الملايين من الماركات الألمانية والدولارات الأمريكية. وكان من نتيجة هذا الادعاء العالمي، أن قفزوا إلى أرض فلسطين واستولوا عليها. فعاقبوا شعباً بريئاً على جريمة لم يرتكبها) (ص.108).

ذكر المترجم في هذه الفقرة معلومات غير ضرورية لإتمام الأفكار الواردة في النص، بل نقل فيها تصريحات خاصة به فيما يتعلق بالمحرقة والقضية الفلسطينية معتمدًا على نظريات المؤامرة التي تفيد بأن اليهود استغلوا حادثة المحرقة لتضخيم أعداد الضحايا وتهويل وتدويل قضيتهم، وربما أراد المترجم بالقوسين أن التصريح يعبّر حصريا عن رأيه.

أضاف المترجم فقرة قصيرة في جملة واحدة حين ترجم العنوان CHARLEMAGNE، وقد صاغها كما يلي:

وشارلمان يمكن أن يقارن بجنكيز خان في غزواته ومحاولته توحيد الدول التي سيطر عليها (ص.249).

تحتوي هذه الفقرة على رأي خاص بالمترجم، وربما اعتمد في مقارنته على ضخامة الغزوات التي قام بها شارلمان وجنكيز خان قبله. إلّا أنها لم تكن ضرورية، وربما كان الأصوب أن يقوم بذلك عن طريق التهميش أسفل الصفحة، وكان من الأفضل عدم إضافتها لأن ذلك أقرب إلى الأمانة في الترجمة.

2.2.2.3 إضافة جزء من فقرة

يركّز هذا العنصر على الأجزاء المضافة وعددها خمسة، ويتكوّن كل جزء من جملتين متتاليتين أو أكثر، ويشار في العنوان الفرعي إلى ترتيب الفقرة وترقيم الصفحة التي تمت فيها الإضافة، وإلى بداية ونهاية الجزء في التحليل، ثم يتم في الملحق في آخر البحث نسخ الفقرة الأصلية والفقرة التي ورد فيها الجزء المضاف.

1.2.2.2.3 الفقرة الثانية في الصفحة الثالثة والثلاثين

أضاف المترجم في هذه الفقرة جزأين منفصلين، وقد ورد الجزء الأول من (وقد طلب) إلى غاية (فاعتذر)، بحيث تطرق فيه إلى رفض أينشتاين لرئاسة إسرائيل، وهو أمرٌ صحيحٌ تاريخيًّا؛ فقد عرض أول رئيس وزراء لإسرائيل دافيد بن غوريون (David Ben-Gurion) على أينشتاين منصب أول رئيسٍ لكن هذا الأخير أعرب عن عدم قدرته على تولي المنصب (https://nyti.ms/36afP0K)[24]، لكن الإضافة ليست مبررة من الناحية الترجمية فهي لم ترد في النص الأصلي، ولم تكن ضرورية، ولو تقيّد المترجم بالأمانة المطلوبة في النقل لكان أفضل.

أضاف المترجم الجزء الوارد من (أما إيمانه) إلى (أي عقل!)، وقد تناول فيه تصريحًا نسبه لأينشتاين حول قصور العقل عن فهم الكون وخالقه وأن إيمان أينشتاين الديني كان أقرب إلى الصوفية. وهي فكرة غير موثّقة إذ لم ترد في سيرته، فضلا على أن أينشتاين سبق وأن وصف نفسه باللاأدري حسب ما أوردته أليس كالابريس (Alice Calaprice) في أحد كتبها حول أينشتاين ومقولاته (Calaprice، 2011، ص. 340)، وهذا ما يؤكد عدم انتسابه إلى الصوفيين أو قرْبه إلى مذهبهم. وقد وقع المترجم بإضافته في أخطاء كان في

[24]- اطلع عليه يوم: 2019/02/05، الساعة: 13:06.

غنى عنها، ولو لم يضف هذا الجزء لكان أقرب إلى النقل الأمين، خصوصا أن الجزء المضاف ليس ضروريا.

2.2.2.2.3 الفقرة الثالثة في الصفحة الثالثة عشر

أضاف المترجم في هذه الفقرة الجزء الوارد من (فكان زوجاً) إلى (ثم مات)، وقد تضمّن معلومات متداولة في السِّيَر النبوية المشهورة التي تسرد بأن النبي كان أبا وتاجرا وراعيا ومحاربا. وعلى الرغم من صحة ما أضافه المترجم من الناحية التاريخية، إلّا أن الأمر ليس كذلك من الناحية الترجمية فهو لم يرد في النص الأصلي، وكان الأوْلى عدم إضافة هذا الجزء لأنه لم يكن ضروريا لإتمام الفكرة الواردة في الفقرة.

3.2.2.2.3 الفقرة الثالثة في الصفحة الثالثة والثلاثين

أضاف المترجم الجزء الوارد من (وكان يرى) إلى (بجمال الرياضيات)، وقد نقل فيه تصريحا نَسَب فيه إلى أينشتاين تشبيهَه للرياضيات بالموسيقى. وهي معلومات زائدة وغير موثقة فهي لا توجد في سِيَر أينشتاين المتفق على صحتها، وكان الأصْوب عدم إضافتها والتقيّد بحدود الأمانة في الترجمة.

4.2.2.2.3 الفقرة الثانية في الصفحة 110

أضاف المترجم الجزء الوارد من (وذلك باغتصاب) إلى (المجرم الحقيقي!)، وقد تضمّن الحديث عن القضية الفلسطينية من وجهة نظره، ويبدو أن انتماء المترجم الأيديولوجي - الذي يرى أنطوان برمان أنه يؤثر في نوعية الترجمة - قد تجسد خاصةً في الجمل الأخيرة التي أضافها المترجم لينهي بها فقرته، إذ "تتمثل إحدى المهام الأساسية لنظرية الترجمة، في تحديد هذا الهدف الأخلاقي بالضبط وبالتالي في إخراج الترجمة من الشرنقة الأيديولوجية التي توجد فيها" (برمان، 2010، ص. 15). ولو لم يضف المترجم رأيه الشخصي لكان أقرب إلى النقل الأمين.

3.2.2.3 إضافة جملة

قام المترجم بإضافة خمس جمل سيتم ذكرها في العنوان، ووضع رقم الصفحة التي وردت فيها في التحليل.

1.3.2.2.3 رسول الله ﷺ

ورد النص الأصلي على النحو التالي:

1 MUHAMMAD 570 – 632 (p.33).

وردت الجملة المضافة في السياق التالي:

1 - محمد رسول الله ﷺ

MUHAMMAD

570م – 632م (ص.09).

أثّرت الإضافة على السياق العام لسيرة الشخصية المدروسة بحيث تعارضت معه؛ فالنص الأصلي لم يتحدث عن الشخصية على أساس الإيمان بل من وجهة نظر تاريخية لا مجال فيها للتقديس، وقد أدت الإضافة إلى الوقوع في التطويل الذي تحدث عنه أنطوان برمان من خلال الترجمة الزائدة التي صنّفها ضمن الميول التحريفية. واستخدم المترجم تقنية التكييف في إطار تطبيق نظرية الهدف لجعل النص أكثر مقبولية للقارئ العربي عبر التركيز على الثقافة السائدة لدى الجمهور المستقبِل. وإنّ عدم الإضافة يبقى أقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة، وأرى أنّ الجملة المضافة ليست ضرورية ولم ترد في النص الأصلي.

2.3.2.2.3 لم يعرف العالم كله رجلا بهذه العظمة قبل ذلك

ورد النص الأصلي كما يلي:

But this cannot be said of the Arab conquests. Nothing similar had occured before Muhammad, and there is no reason to believe that the conquests would have been achieved without him (pp.39-40).

وردت الجملة المضافة ضمن السياق التالي:

ولكن من المستحيل أن يقال ذلك عن البدو.. وعن العرب عموماً وعن إمبراطوريتهم الواسعة. دون أن يكون هناك محمد ﷺ.. **فلم يعرف العالم كله رجلاً بهذه العظمة قبل ذلك**.

وما كان من الممكن أن تتحقق كل هذه الانتصارات الباهرة بغير زعامته وهدايته وإيمان الجميع به (صص.13-14).

أضاف المترجم الجملة واصفا الشخصية المدروسة بالعظمة، لكنها لم تؤثّر كثيرا على السياق العام للفقرة، وقد أدخل المترجم بإضافته هذه معتقداته الشخصية في نص الترجمة عن طريق التوطين بالرغم من عدم وجود حاجةٍ ماسةٍ إلى الجملة المضافة على الصعيد الترجمي، وأرى أن عدم إضافتها أقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة.

3.3.2.2.3 القضاء على الأسطول الأمريكي

ورد النص الأصلي على الشكل التالي:

a few days after the Japanese had attacked the United States naval base at Pearl Harbor (p.208).

وردت الجملة المضافة في السياق التالي:

أي بعد أيام قليلة من هجوم سلاح الطيران الياباني على ميناء بيرل هاربور **والقضاء على الأسطول الأمريكي** (ص.107).

أثّرت الإضافة على الصحة التاريخية والمصداقية المنسوبة إلى المعلومات الواردة في النص؛ وذلك لأن المترجم قد وقع في خطأ تاريخي من خلال إضافته، إذ يدحض المؤرخ إيفان ماودسلي (Evan Mawdsley) مثلا فكرة القضاء على الأسطول الأمريكي فيما أدلى به على الموقع الرسمي لمجلتي هيئة الإذاعة البريطانية: (BBC History Magazine) و(BBC World Histories Magazine)، في مقال له بعنوان: 12 things you (probably) didn't know about Pearl Harbor (إثنا عشر أمرا لا تعرفه (على الأرجح) حول بيرل هاربر)، بحيث بيّن فيه أن هجوم بيرل هاربر لم يقض على الأسطول الأمريكي (http://bit.ly/32WHQVj)[25]. لذا أرى أن عدم الإضافة هو أقرب إلى الأمانة التاريخية في الترجمة، خاصة أن الجملة المضافة ليست ضرورية ولم يتضمنها النص الأصلي.

4.3.2.2.3 سبحانه وتعالى

ورد النص الأصلي كما يلي:

"I cannot believe," Einstein once said, "that God plays dice with the universe," (pp.242-243).

وردت الجملة المضافة ضمن السياق التالي:

هو الذي قال: «إن عقلي لا يستطيع أن يتصوّر أن الله -**سبحانه وتعالى**- يلعب الطاولة بهذا الكون» (ص.132).

أثّرت الإضافة على سياق المقولة التي وردت ضمنها؛ فقد استخدم المترجم التوطين الذي ربما حاد به عن مدلول الإله أو الرب أو الخالق الذي لطالما تحدث عنه أينشتاين الذي كان يشير إلى تصوّرٍ أقرب إلى إله باروخ سبينوزا (Baruch Spinoza)

[25]- اطلع عليه يوم: 2020/03/23، الساعة: 12.54.

(https://bit.ly/2G63XlE)[26]، وكان سبينوزا يرفض تصوّر الديانات الإبراهيمية لإلهٍ معيّنٍ، ويرى أن الإله (أو الطبيعة) لا يخطّط لتحقيق أهداف معيّنة ولا يحكم على الأشياء (https://stanford.io/2RY2S1J)[27]. وقد كان أينشتاين في عديد المرات مباشراً وصريحاً وواضحاً في تصريحاته بعدم قدرته على تصوّر إله معيّن كالذي نجده في الديانات (Calaprice، 2011: 325). لذا فقد أخلّت الإضافة بهذا التصور ولو لم يقم بها المترجم لكان أفضل، فهي لم تكن ضرورية.

قد ترجع إضافة المترجِم لجملة (سبحانه وتعالى) من ناحية أخرى إلى وجهة نظر أينشتاين الذي كان يستعمل لفظة (God) أو (Gott) باللغة الألمانية (لغته الأصلية) كتعبيرٍ عن إعجابه بهذا الكون، فقد صرّح بأن الرب أو الإله لا يلعب النرد مع الكون. وفي ذلك ربما التقاءٌ معنويٌّ مع التسبيح والإعلاء اللذين أضافهما المترجم من أجل فهمٍ سلسٍ. وقد تترجَم جملة (سبحانه وتعالى) بكلمة (Almighty) في اللغة الإنجليزية، وهو ما قد لا يتعارض مع إعجاب أينشتاين بعبقرية ما سمّاه (Gott) بغرض تبسيط المعنى المفصّل فيه سابقا حول إله سبينوزا الكلّي المطلق الذي تحدّث عنه أينشتاين. لكن لم يكن هناك أي داع توضيحي أو ترجمي لإضافة الجملة، إذ إن نص الترجمة واضح بدونها.

5.3.2.2.3 أضافت إليها 13 ولاية كانت قد اشترتها فرنسا من أسبانيا

ورد النص الأصلي كما يلي:

the most notable governmental action during his term in office was the Louisiana Purchase, which roughly doubled the area of the United States (p.370).

[26]- اطلع عليه يوم: 2020/01/08، الساعة: 19:44.
[27]- اطلع عليه يوم: 2020/05/06، الساعة: 09:15.

وردت الجملة المضافة في السياق التالي:

ولكن من أعظم أعمال جيفرسون: « صفقة لويزيانا » الشهيرة. فهذه الصفقة أدت إلى تعاظم مساحة الولايات المتحدة 140%، فقد **أضافت إليها 13 ولاية كانت قد اشترتها فرنسا من أسبانيا** (ص.205).

أثّرت الإضافة على صحة المعلومات الواردة في النص؛ فالأمر ليس مؤرخا بهذه الصياغة، باستثناء رواية الثلاث عشرة ولاية التي يمكن التأكد من صحتها الجزئية من الموقع الرسمي لولاية لويزيانا الذي يشير إلى تكوّن ثلاث عشرة مقاطعةً نتيجة صفقة شراء لويزيانا، وقد تراوحت بين ولاياتٍ وأجزاءٍ من ولاياتٍ، وليس ثلاث عشرة ولايةً كما دوّن المترجم (https://bit.ly/36hbXuB)[28].

أنتقل الآن إلى ما يخص شراء فرنسا للويزيانا من إسبانيا قبل إعادة بيعها للولايات المتحدة الأمريكية، فالواقع أنه لا يوجد ما يُثبت أن فرنسا قد اشترت لويزيانا من إسبانيا، بل إن المواد الموثقة سنة 1801 في معاهدة أرانجويز (Treaty of Aranjuez) تشير في المادة السادسة إلى تنازل الإسبان عن لويزيانا لصالح فرنسا، ولا تتحدث عن أية صفقة شراء وعن أي مبلغ (United States Congress، 1837، ص. 230). وقد أدت إضافة تلك الجملة إلى الوقوع في أخطاء تاريخية كان المترجم في غنى عنها. والجملة بأسرها زائدة وخارجة عن مجموعة المعلومات المطلوب نقلها، وأرى أن عدم إضافتها هو أقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة إذ ورد النص الأصلي خاليا من تلك الإضافة.

[28]- اطلع عليه يوم: 2019/04/09، الساعة: 14:03.

4.2.2.3 إضافة عبارة

أضاف المترجم خمس عبارات سأذكر كل واحدة في عنوان وأشير إلى الصفحة التي وردت فيها.

1.4.2.2.3 أول من اخترع النار

ورد النص الأصلي على النحو التالي:

Anonymous persons are also disqualified. Obviously the individual who invented the wheel-if indeed the wheel was invented by a single person-was a very influential figure, probably far more important than most of the people listed in this book. However, under the rules that I postulate, that individual, along with the inventor of writing, and all the other anonymous benefactors of the human race, has been excluded from consideration (p.27).

وردت العبارة المضافة ضمن السياق التالي:

واستبعد أيضاً عدداً كبيراً من المجهولين.. مثل **أول من اخترع النار**، وأول من اخترع العجلات، وأول من اخترع الكتابة. لابد أن يكون شخصاً عبقريا، ولكننا لا نعرفه.. ولا نعرف أيضاً إن كان واحداً أو كثيرين (ص.06).

أنتجت الإضافة مغالطةً من الناحية المعرفية؛ فالنار لم تُخترع بل اكتُشفت، والاختراع ينطبق على ما لم يكن موجودا وأوجده الإنسان، أمّا النار فكانت موجودة وتمكّن الإنسان من اكتشافها والتحكم فيها. وأرى أن هذه الإضافة ليست ضرورية، ولو لم يقم بها المترجم لكان أقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة فالنص الأصلي خال من العبارة المضافة.

2.4.2.2.3 عليه السلام

ورد النص الأصلي كالتالي:

but he was the only man in history who was supremely successful on both the religious and secular levels (p.33).

وردت العبارة المضافة في السياق التالي:

ولكن محمداً -**عليه السلام**- هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي (ص.09).

أثّرت العبارة المضافة على السياق العام للفقرة بحيث وقع المترجم في التطويل والترجمة الزائدة المصنفة لدى أنطوان برمان ضمن الميول التحريفية؛ "فالترجمة مطالبة بتقديم نص يكون هو نفسه، لو تسنى للكاتب الأجنبي كتابته باللغة المترجمة" (برمان، 2010: 55). وإن عدم الإضافة أفضل وأقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة، كما أنّ الجملة المضافة غير ضرورية ولم ترد في النص الأصلي.

3.4.2.2.3 سلاح الطيران

ورد النص الأصلي على النحو التالي:

Though already fighting both England and Russia, Hitler nevertheless declared war on the United States in December 1941, a few days after the Japanese had attacked the United States naval base at Pearl Harbor (p.208).

وردت هذه العبارة في السياق التالي:

وعلى الرغم من أن هتلر كان يحارب روسيا وبريطانيا. فإنه في ديسمبر سنة 1941 أعلن الحرب على الولايات المتحدة، أي بعد أيام قليلة من هجوم **سلاح الطيران** الياباني على ميناء بيرل هاربور (ص.107).

أثّرت الإضافة على الجانب المعرفي للنص؛ فقد وقع المترجم في خطأ تاريخي عبر إضافته لتلك العبارة، لأن هجوم الجيش الياباني آنذاك لم يقتصر على استخدام الطائرات، بل تجاوزها إلى سلاح البحرية الإمبراطورية، فالهجوم على بيرل هاربر قد تميّز بتحضيرٍ وتخطيطٍ على أعلى المستويات، بحيث تمت العملية بسرية تامة من خلال عبور أسطولٍ كاملٍ مسافة 3700 ميل تقريبا عبر المحيط الهادئ، وقد تكوّن من ست حاملات طائرات وسفينتين حربيتين وثلاث طرادات (http://bit.ly/32WHQVj)[29]. ولم تكن العبارة المضافة ضرورية لذا كان من الأفضل عدم إضافتها والتقيد بما ورد في النص الأصلي.

4.4.2.2.3 الانعزال التام عن العالم الخارجي

ورد النص الأصلي على النحو التالي:

For most of his life, Edison suffered from seriously impaired hearing. However, he more than compensated for that handicap by his astonishing capacity for hard work (p.224).

وردت العبارة المضافة في السياق التالي:

وقد عانى طوال حياته من ضعف في السمع. وقد عوّض هذا النقص بقدرته الهائلة على العمل وعلى التركيز في العمل. وعن **الانعزال التام عن العالم الخارجي** (ص.118).

تسببت العبارة المضافة بوضع نص الترجمة أمام ادعاء غير موثّق، فليس من المعروف عن توماس أديسون (Thomas Edison) أنه اعتزل العالم الخارجي منذ أن ضعف

[29]- اطلع عليه يوم: 2020/03/23، الساعة: 15:05.

سمعه. لذا فعدم إضافتها أصوَب وأقرب إلى النقل الأمين، فضلا عن عدم وجود مبرر واضح يحتم على المترجم القيام بأية إضافة.

5.4.2.2.3 أول الأمر

ورد النص الأصلي على النحو التالي:

The uncertainty principle insures that physics, in the very nature of things, is unable to make more than statistical predictions (…) This represents a most profound change in the basic philosophy of science; so profound, indeed, that a great scientist like Einstein was never willing to accept it (pp.242-243).

وردت العبارة المضافة في السياق التالي:

ومبدأ عدم اليقين هذا، معناه أن علم الفيزياء. لا يستطيع أن يفعل أكثر من أن تكون لديه تنبّؤات إحصائية فقط (...) وكانت هذه النظرية مقلقة لدرجة أن عالماً كبيراً مثل أينشتين قد رفضها **أول الأمر** (ص.132).

تسببت العبارة المضافة بتغييرٍ محوريٍّ للمعنى، فقد استخدم المترجم التوضيح الذي أدرجه أنطوان برمان ضمن الميول التحريفية، وقد أدى ذلك إلى خطأ سردي؛ فأينشتاين لم يكن يوما على استعداد ليتقبل فكرة فيرنر هايزنبيرغ (Werner Heisenberg) حول مبدأ الشك، وهو ما يؤكده يونغ سو كيم (Young Suh Kim) من جامعة ميريلاند (University of Maryland) وماريلين نوز (Marilyn E Noz) من جامعة نيويورك (New York University) في كتاب مشترك لهما بعنوان: New Perspectives on Einstein's $E=MC^2$ (آفاق جديدة حول معادلة أينشتاين: ط=ك×س²)، بحيث أكّدا أن أينشتاين لم يقبل يوما مبدأ هايزنبيرغ للشك كأحد القوانين الفيزيائية الأساسية (Kim، Noz، 2018، ص. 49).

توحي العبارة المضافة بأن أينشتاين رفض مبدأ الشك في البداية فقط وذلك خطأ. لذا فإنّ عدم الإضافة أفضل وأقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة، وأرى أنّ الجملة المضافة غير ضرورية فقد ورد النص الأصلي من دونها.

5.2.2.3 إضافة كلمة

أضاف المترجم ست كلمات خمس مرات، وسأذكرها في العنوان وأضع رقم الصفحة التي وردت فيها في التحليل، وقد قسمتها إلى صفات وأسماء.

1.5.2.2.3 إضافة صفة

يتناول هذا العنصر الصفات التي أضافها المترجم وعددها أربعة، ويدرس ما إن كانت ضرورية لإتمام المعنى وتوضيحه أم لا.

1.1.5.2.2.3 الدينية

ورد النص الأصلي كما يلي:

Since the influence with which we are concerned must be averaged over the world at large, the names of many outstanding political figures whose influence was primarily local are absent (p.27).

وردت الكلمة المضافة في السياق التالي:

ولابد أن يكون للشخص أثر عالمي. إذ لا يكفي أن يكون له أثر إقليمي.. ولذلك استبعد كل الزعامات السياسية و**الدينية**، والمواهب العلمية التي لها أثر «محلي» فقط (ص.06).

تسببت الكلمة المضافة بالوقوع في تناقض، فالنص لم يستبعد كل الزعماء الدينيين الذين كان تأثيرهم محليا مثل ماني (Mani) وزرادشت (Zoroaster) وماهافيرا

(Mahavira) الموجودين في قائمة المائة. ولا يوجد أي داع ترجمي لتلك الإضافة، لذا فمن الأمانة التقيد بالنص الأصلي.

2.1.5.2.2.3 خرافية

ورد النص الأصلي على النحو التالي:

European traders, such as Marco Polo, were able to travel to China and bring back stories of its immense wealth (p.143).

وردت الكلمة المضافة في السياق التالي:

واستطاع تجار من مثل الرحالة ماركو بولو من أن يذهبوا إلى الصين. ويعودوا إلى أوربا ليرووا قصصاً **خرافية** عن ثرائها العظيم (صص.63-64).

أثّرت الكلمة المضافة على المعنى العام في السياق الذي وردت فيه، وهو ما قد يضفي على الجملة غموضا يترجَم بأن تلك الثروات الصينية لا توجد أصلا أو أن الحديث عنها كان مبالغا فيه إلى حد كبير. ومن الأفضل التقيد بالنص لأنه أقرب إلى الأمانة العلمية في الترجمة، إذ لم تكن الإضافة ضرورية.

3.1.5.2.2.3 الغزلية، الرقيقة

ورد النص الأصلي على الشكل التالي:

Michelangelo composed many poems during his lifetime, some 300 of which survive. His numerous sonnets and other poems were not published until well after his death. They provide considerable insight into his personality, and clearly show that he was a talented poet (p.267).

وردت الإضافة في السياق التالي:

ثم إنه نظم عدداً كبيراً من القصائد بلغت 300 قصيدة معروفة حتى الآن. ولم تنشر قصائده **الغزلية** إلا بعد وفاته.. كشفت عن شاعريته وعن الملامح **الرقيقة** لشخصيته (ص.146).

لم تتسبب الصفتان بتأثير كبير على المعنى والسياق العام للفقرة، فقد اشتهر مايكل أنجلو بنظمه لقصائد غزلية فعلا، لكن المترجم قد وقع بإضافته للصفتين في التفخيم الذي يرى أنطوان برمان أنه من الميول التحريفية في العملية الترجمية، ولا أرى ضرورة ترجمية لهذه الإضافة، ولو لم يقم بها المترجم لكان أقرب إلى النقل الأمين.

2.5.2.2.3 إضافة اسم

يرصد هذا العنصر الأسماء التي أضيفت في نص الترجمة وعددها اثنان، كما يتم تحليل الإضافة لإيجاد ما قد يبررها من ضرورات ترجمية أو منهجية أو توضيحية.

1.2.5.2.2.3 إمبراطور

ورد النص الأصلي كما يلي:

In 1750, a year after her death, Voltaire went to Germany at the personal invitation of Frederick the Great of Prussia (p.412).

وردت الكلمة المضافة في السياق التالي:

وبعد سنة من وفاتها ذهب فولتير إلى ألمانيا سنة 1750 بدعوة من فريدريش الأكبر **إمبراطور** بروسيا (ص.231).

وقع المترجم من خلال إضافته في خطأ تاريخي؛ لأن فريدرش الأعظم أو المعروف أيضا بفريدريك الثاني أو الأكبر كان ملكا على بروسيا وليس إمبراطورا، وهو ما يوضحه لويس عوض في كتابه: دراسات في النظم والمذاهب، حين سرد القصة ذاتها: "وحين ذاعت

شهرة فولتير كأديب ومؤرخ دعاه ملك بروسيا العظيم فردريك الأكبر ليقيم في بلاطه" (عوض، 2014، ص. 37)، فربما لم ينتبه المترجم إلى الفرق الكائن بين الإمبراطور والملك، أو ربما اعتقد أن فريدرش كان إمبراطورا فعلا، مما أضاف لبسا على نص الترجمة رغم عدم وجود ضرورة لتلك الإضافة التي ابتعدت بترجمة النص عن الأمانة في النقل.

2.2.5.2.2.3 وجه

ورد النص الأصلي على النحو التالي:

Unlike some artists, Picasso was strongly interested in politics. In fact, his most famous painting, “Guernica” (1937), was inspired by an incident in the Spanish Civil War. Quite a few of his other works also have political significance (p.507).

وردت الكلمة المضافة في السياق التالي:

وعلى خلاف كثير من الفنانين، فقد استغرقته السياسة، وأشهر لوحاته السياسية التي رسمها سنة 1973 لِـ**وَجه** «جورنيكا» التي استوحاها من الحرب الأهلية في أسبانيا، وهناك لوحات أخرى لها دلالة سياسية (ص.282).

إن إضافة كلمة (وجه) قبل (جورنيكا) قد توحي بأن اللوحة الفنية هي عبارة عن وجه شخص معيّن؛ امرأة مثلا كما هو الحال مع موناليزا (Mona Lisa)، وليس مستبعدا أن يكون المترجِم قد اعتقد ذلك مع (Guernica)، بالرغم من أنها لوحةٌ ندّد من خلالها بيكاسو بالقصف الذي وقعت تحته قرية غرنيكا التابعة لإقليم الباسك سنة 1937.

3 – لوحة فنية زيتية للفنان بابلو بيكاسو بأبعاد (349 x 777 سم) - الفن التكعيبي

تُظهر اللوحة المستوحاة من القصف الجوي الألماني يوم 26 أفريل 1937 لقرية غرنيكا بإقليم الباسك حصانًا ينهق في الوسط وقد سقط فوق راكبه وفوقه مصباح مشتعل، وثورًا على اليسار وأناسًا يستغيثون، وأحدهم يحمل سيفا مكسورا، كما يظهر في يمين اللوحة الجزءُ العلوي لشخصٍ يبدو كأن ألسنة النيران تلتهمه.

3.2.3 دقة الترجمة

يتناول هذا الجزء أربع حالات وهي الجملة، والعبارة، والكلمة، والعدد. وسيشار إلى الصفحة التي وردت فيها كل حالة مع تحليل مدى دقة اختيارات المترجم.

1.3.2.3 جملة

يتم التطرق في هذا العنصر إلى مدى دقة ترجمة بعض الجمل وعددها خمسة، بحيث يتم تفكيك الجملة الأصلية إلى مكوناتها الأساسية وعرض المعاني اللغوية والاصطلاحية لكل مكوّن، ثم إعادة تجميعها للحصول على المعنى الاصطلاحي للجملة ضمن السياق الذي وردت فيه، ويتم تطبيق المراحل ذاتها بالنسبة للجملة المكافئة التي اختارها المترجم، ثم تتم

المقارنة بين المعنيين الاصطلاحيين للجملة الأصلية وترجمتها، واقتراح ترجمة بديلة في نهاية التحليل إذا تطلّب الأمر ذلك.

he soon acquired an influence that made him a virtual dictator 1.1.3.2.3

وردت الجملة في السياق التالي:

In Mecca, he had had few followers. In Medina, he had many more, and **he soon acquired an influence that made him a virtual dictator** (p.34).

إن الجملة معقدة تحوي جملتين هما الجملة: he soon acquired an influence، والجملة: that made him a virtual dictator.

تتكون الجملة الأولى من الضمير (he)، والفعل (acquired)، والمفعول به (an influence)، بالإضافة إلى ظرف الزمان (soon). واستُعمل الضمير (he) (الذي يعود على المفرد الغائب المذكر) فاعلًا في هذه الجملة، وهو ينوب عن الاسم (Muhammad)، وإن الفعل (acquired) مصرّف في الزمن الماضي البسيط بإضافة اللاحقة (ed) للفعل (acquire) لأنه يخضع للقاعدة الصرفية العامة في اللغة الإنجليزية، ويقصد بكلمة (acquire) تملّك واقتنى، ومثال ذلك: He acquired the firm in 2008 (لقد اشترى الشركة سنة 2008)، وقد يقصد بها يكتسب كقولنا: He has acquired a reputation for being difficult to work with (لقد اكتسب سمعة بأن العمل معه صعب)، ويقصد بها في الجملة المدروسة هذا المعنى.

يتكون المفعول به من الاسم (influence) وعلامة النكرة (a) التي وردت على هذا الشكل (an) لأن الاسم يبدأ بحرف مصوّت (i)، ويقصد بكلمة (influence) التأثير كأن تقول: She fell under the influence of an older student (لقد وقعتْ تحت تأثير طالب

أكبر منها سنا)، وقد يقصد بها النفوذ مثل قولنا: The drug companies have a lot of influence on doctors (تملك شركات الأدوية نفوذا كبيرا على الأطباء)، وقد ورد الاسم في الجملة المدروسة للدلالة على النفوذ. وورد ظرف الزمان (soon) بين الفاعل (he) وفعله (acquired) لأنه يدخل في زمرة بعض الظروف التي تغيّر مكانها الذي هو عادةً في آخر الجملة البسيطة، وتدل كلمة (soon) على حدوث أمر معيّن بعد فترة زمنية قصيرة، ومثال ذلك: I need to leave quite soon (يجب أن أغادر بعد قليل)، وقد وردت الكلمة بالمعنى ذاته في النص الأصلي، وتحمل الجملة الأولى كاملةً معنى (سرعان ما اكتسب نفوذا).

تتكوّن الجملة الثانية من الأداة (that) التي تنوب عن الفاعل، والفعل (made)، والمفعول به الأول (him)، والمفعول به الثاني (a dictator)، والصفة (virtual). واستُعملت أداة الربط (that) التي تعود على الاسم (influence) فاعلا في هذه الجملة. وإن الفعل (made) مصرّف في الزمن الماضي البسيط لمصدر الفعل الشاذ (make) الذي يقصد به يتسبّب في حالة معيّنة، ومثال ذلك: You've made me very happy (لقد تسببْت في إسعادي)، وقد يقصد به يجعل مثل قولنا: This heat makes her very tired (هذه الحرارة تجعلها متعبة جدا)، وهو المعنى المقصود في الجملة المدروسة.

ورد المفعول به الأول على شكل ضمير المفرد المذكر الغائب (him) الذي يعود على الاسم (Muhammad) الذي ذُكر في جملة سابقة. ويتكوّن المفعول به الثاني من الاسم (dictator) وأداة التنكير (a)، ويقصد بكلمة (dictator) الشخص الذي يتصرّف كأنه يملك السلطة المطلقة ليملي على الأشخاص الآخرين أفعالهم، ومثال ذلك: Her father was a dictator and the whole family was afraid of him (كان والدها مُتسلّطا أرعب العائلة كلها)، وقد وردت الكلمة بهذا المعنى في الجملة المدروسة. وقد سبقت هذا الاسمَ الصفةُ

(virtual) التي تضاف للدلالة على أن الموصوف يكاد يكون يفيد المعنى الحرفي له، مثل قولنا: The country was sliding into a state of virtual civil war (كانت البلاد تنزلق نحو حرب أهلية تقريبا)، وقد تؤدي الكلمة معنَى (افتراضي)، كقولنا: Virtual reality (الواقع الافتراضي)، وقد وردت الصفة في سياق الجملة المدروسة لتنعت حالة من الاستبداد الظاهريّ الشبيه إلى حد كبير بالاستبداد الحقيقيّ.

تحمل الجملة الثانية كاملةً معنى: الأمر الذي جعله كأنه مستبدّ. وتدُلّ الجملة المعقدة بعد إعادة جمع مكوّناتها على أن محمدا سرعان ما اكتسب نفوذا جعل منه دكتاتورا تقريبا.

نقل المترجم الجملة على الشكل التالي:

إذا كان الذين تبعوه في مكة قليلين. فإن الذين ناصروه في المدينة كانوا كثيرين. **وبسرعة اكتسب الرسول والإسلام قوة ومنعة. وأصبح محمد ﷺ أقوى وأعمق أثراً في قلوب الناس** (ص.10).

إن الجملة معقدة تحوي جملتين هما الجملة: وبسرعة اكتسب الرسول والإسلام قوة ومنعة، والجملة: وأصبح محمد صلى الله عليه وسلم أقوى وأعمق أثراً في قلوب الناس.

تتكون الجملة الأولى من الفعل (اكتسب)، والفاعل (الرسول)، والفاعل المعطوف (الإسلام)، والمفعول به (قوة) والمفعول به المعطوف (منعة)، وظرف الزمان (بسرعة) المركب من حرف الجر (الباء) والاسم المجرور (سرعة). وقد ورد الفعل المزيد (اكتسب) على وزن (افتعل) بإضافة حرفي الزيادة (الألف والتاء) بمعنى تحصّل على، ومثال ذلك: اكتسب المرشح للانتخابات المحلية كثيرا من الأنصار. وهو مشتق من الفعل الثلاثي (كسب) الذي يقصد به حصل على شيء معيّن ماديّ عادةً كأن نقول: كسب الرجل رزقه بطرق شرعية. ويُقصد بكلمة (اكتسب) في سياق الجملة المدروسة (أصبح لديه شيء معنويّ).

ويتكون الفاعل من (ال) التعريف والاسم المعطوف عليه (رسول) الذي يدل على شخص حامل لرسالة كأن تقول: أخبرنا رسُولُ الملِك بجميع المستجدات، وقد ورد الاسم معرفا للإشارة إلى النبي محمد. وجعلت الواو العاطفة الاسم (الإسلام) معطوفا، وكلمة (إسلام) مشتقة من الفعل الرباعي (أسلم) الذي يفيد معنى دخل في الإسلام مثل قولنا: أسلم كثيرون عند فتح مكة، ويقصد بكلمة (الإسلام) بالتعريف أحد الأديان الإبراهيمية الثلاثة، ومثال ذلك: جاء الإسلام بعد اليهودية والمسيحية، وقد وردت الكلمة في الجملة المدروسة بهذا المعنى.

ورد الاسم (قوة) مفعولا به ويحمل معنى السلطان، ومثال ذلك: كانت قوة الحاكم تظهر في كل مجلس يعقده، وقد يحمل معنى الكفاءة وحسن الأداء كأن تقول: تكمن قوتهم في التكنولوجيا، وقد ورد في سياق الجملة المدروسة للدلالة على النفوذ والسلطة. وجاء بعده حرف الواو ليعطف عليه الاسم (مَنعة) بفتح النون أو تسكينها، ويحمل معنى العزّة والحصانة، كقولنا: أزال منعة عدوه، وقد وردت الكلمة في الجملة المدروسة للدلالة على معنى الحصانة.

يتكون ظرف الزمان من حرف الجر (الباء) والاسم (سرعة) الذي يقصد به القيام بأمر في زمن قصير، كأن تقول: تتميز شركتنا بسرعة الأداء، وقد ورد ظرف الزمان (بسرعة) في بداية الجملة لأنه يدخل في زمرة بعض الظروف التي تغيّر مكانها الذي هو عادةً في آخر الجملة البسيطة. وقد وضع المترجم نقطةً بين الجملتين رغم تواصل الفكرة بينهما، والأصوب وضع فاصلة أو الاكتفاء بحرف الواو للربط بين الجملتين. وتدُلّ الجملة الأولى كاملةً على معنى سرعان ما غدا الرسول والإسلام في موضع قوة وحَصانة.

تتكون الجملة الثانية من الفعل الناقص (أصبح)، واسمه (محمد)، والجملة الاعتراضية الدُّعائية (صلى الله عليه وسلم)، وخبر أصبح (أقوى)، واسم التفضيل

المعطوف (أعمق)، والتمييز (أثرًا)، وظرف المكان (في قلوب الناس) المكوّن من حرف الجر (في)، والاسم المجرور (قلوب) وهو مضاف، والمضاف إليه (الناس). واستعمل المترجم حرف الواو للعطف والجمع بين الجملتين. وإنّ الفعل الناقص (أصبح) من أخوات (كان) يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وورد في هذا السياق مصرّفًا في الماضي، وقد يقصد به أن وقت الصباح قد دخل مثل قوْلنا: أصبحنا اليوم على خبر مفرح، أو بمعنى تغيّر الحال كأن تقول: أصبح الحقّ واضحا. وقد ورد في سياق الجملة المدروسة بالمعنى الأخير.

وردت كلمة (محمد) اسما للفعل الناقص (أصبح)، ويُطلق اسم العلم (محمد) على كثير من الناس تيمّنًا بالرسول، ومثال ذلك: دخل محمد ونحن نيام، وقد ورد في سياق الجملة المدروسة للإشارة إلى نبي الإسلام. وقد بدأت الجملة الفعلية (صلى الله عليه وسلم) بفعل ماض، وهي اعتراضية دُعائية لا محل لها من الإعراب، وتُستعمل للدعاء للنبي محمد بالخير. ويحمل الفعل (صلى) عددا من المعاني منها أقام شعيرة الصلاة، ومثال ذلك: صَلَّى الْمُؤْمِنُ الصّبح فِي خُشُوعٍ، ومنها بارك في الشخص وأثنى عليه، ومثال ذلك: صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، وقد دلّ الفعل على هذا المعنى الأخير في سياق الجملة. وأصل كلمة (الله) هي (إله) دخلت عليه (ال) التعريف وحذفت همزته وأُدغم اللامان. وورد لفظ الجلالة (الله) فاعلا، ويستخدم عند المسلمين للدلالة على الإله الفرد الصمد، ومثال ذلك: إن الله على كل شيء قدير. وجاء بعده حرف الجر (على) والضمير المتصل (الهاء) التي تعود على الاسم (محمد) ثم واو العطف. وقد ورد الفعل (سلّم) بالشدة على اللام ليدل على معنى أعطى ومنح، كأن تقول: سلّم البوّاب المفاتيح لصاحب المنزل، وقد يفيد معنى ألقى التحية، كقولنا: سلّم صالحٌ علينا من بعيد، وقد حمل الفعل هذا المعنى اللغوي الأخير في سياق الجملة المدروسة.

ورد اسم التفضيل (أقوى) خبرا للفعل الناقص أصبح، والأصل كلمة (قوي) التي تفيد معنى شديد وصلب، ومثال ذلك: فلان قوي البنية، ويقصد بها أيضا قادر وكفء، ومثال

ذلك: دولة قوية عسكريا وتكنولوجيا، وتدل كلمة (أقوى) على معنى أكثر قوة، مثل قولنا: إن فريقنا أقوى ممّا كان عليه في الموسم الماضي، ويقصد بها في الجملة المدروسة أن القوة كانت موجودة لكنها زادت. وقد وردت الصفة (أعمق) معطوفة على (أقوى)، والأصل صفة (عميق) التي تدل على أن المكان غائر، ومثال ذلك: رَمَاهُ فِي بِئْرٍ عَمِيقٍ، وقد تعني متقدم في المراحل، كقولنا: أَخَذَهُ نَوْمٌ عَمِيقٌ، وقد تعبّر على معنى دقيق، ومثال ذلك: قام الموظف ببحث عميق، وجاءت من كلمة (عُمْق) الذي يُستعمل لوصف شدة الحالة بالتفصيل فهو خلاف السطحية، كأن تقول: عُمْقُ الحُبِّ وعُمْقُ الحُزن، وتفيد كلمة (أعمق) معنى أكثر عمقا كأن تقول: تمكّن الغطاسون من الغوص مسافة أعمق، ويقصد بها في الجملة المدروسة زيادة تغلغل الأثر إلى القلوب. وقد ورد الاسم النكرة المنصوب (أثرًا) تمييزا لوقوعه بعد اسم التفضيل كما تنص عليه القاعدة النحوية، للدلالة على ما يتبقى من علامات على وجود أمر معيّن، ومثال ذلك: لمْ نَجِدْ لَهُ أَثَرًا. ويفيد حرف الجر (في) معنى الظرفية الحقيقية، كقولنا: لقد سكبت الماء في الكوب، أو الظرفية المجازية كأن تقول: إن التغيير يكون في الإنسان أوّلًا، وقد ورد في سياق الجملة مجازًا للإشارة إلى قوة وعمق الأثر في قلوب الناس والمقصود إيمانهم وتفكيرهم. ووردت كلمة (قلوب) بصيغة جمع التكسير اسما مجرورا ومضافا، وتستعمل كلمة (قلْب) حرفيا للدلالة على العضو الموجود في الجسم لضخ الدم، ومثال ذلك: تتطلب مهنة جراحة القلب دقةً كبيرةً، أو مجازا للإشارة إلى الجوهر مثل قولنا: إنه صعب المزاج لكن قلبه طيّب، وهذا المعنى المجازي هو الذي وردت به الكلمة في الجملة المدروسة. وورد المضاف إليه (الناس) اسما معرّفا بصيغة الجمع، ومفرده (إنسان) الذي يقصد به كائن بشري مثل قولنا: هناك عدة فروق بين الإنسان والحيوان والنبات، وتدل كلمة (الناس) على معنى الأشخاص بصفة عامة، كأن تقول: خرج الناس اليوم ليطالبوا بحرية التعبير، وقد وردت في سياق الجملة المدروسة للإشارة إلى الذين آمنوا برسالة النبي

محمد، ويُقصد بالجملة كاملةً أن النبي محمدا سرعان ما أصبح صاحب نفوذ بحيث ترك أثرا أكبر في قلوب المؤمنين به.

تُظهر المقارنة بين الجملة وترجمتها أن المترجم قد تحدث عن اكتساب الرسول والإسلام للقوة والمنعة في حين أن النص الأصلي تحدث عن الرسول فقط مشيرا إليه بضمير الغائب (he)، وكان الأوْلى التقيد بما جاء في النص الأصلي وعدم إضافة كلمة (الإسلام)، ولم يبيّن المترجم أن ذلك النفوذ هو ما جعل الرسول يصبح حاكما مطلقا، بل ربط بين الجملتين بواو العطف بدل الأداة (that) التي تعود على النفوذ (influence)، وأضاف جملة (محمد صلى الله عليه وسلم) رغم عدم وجودها في النص الأصلي، ثم صاغ العبارة الأخيرة (أقوى وأعمق أثرًا في قلوب الناس) على نحوٍ لا يعبّر عمّا ورد في النص الأصلي الذي تحدّث عن دكتاتور افتراضي أو ظاهري، فقد لجأ إلى ما يسمى بالتسميل أو التلطيف اللغوي أو لطف التعبير عن شيء جارح أو خادش وهي ظاهرة لغوية معروفة، لذا تم اقتراح ترجمة بديلة عن التي قام بها أنيس منصور، وقد تمت صياغتها كما يلي: وسرعان ما اكتسب نفوذا جعل منه دكتاتورا تقريبا، بدل ترجمته التي وردت كالتالي: وبسرعة اكتسب الرسول والإسلام قوة ومنعة. وأصبح محمد صلى الله عليه وسلم أقوى وأعمق أثراً في قلوب الناس.

تجدر الإشارة إلى أن النص الأصلي احتوى قبل الجملة المدروسة على معلومة وردت على الشكل التالي: In Medina, he had many more، وقد نقلها المترجم كما يلي: فإن الذين ناصروه في المدينة كانوا كثيرين. وتعني الجملة الأصليّة أن النبي محمدا اكتسب عددا أكبر من الأنصار في المدينة، أمّا نص الترجمة فقد اكتفى بالإشارة إلى أن أنصاره في المدينة كانوا كثيرين.

2.1.3.2.3 الفقرة الثالثة في الصفحتين 326-327

وردت الجملة في السياق التالي:

In spite of its enormous material losses during World War II, **the Soviet Union emerged from that war as the world's second largest industrial power** (p.327).

تتكون الجملة من الفاعل (the Soviet Union)، والفعل (emerged)، وحرف الجر (from)، واسم الإشارة (that)، والاسم (war)، والحرف (as)، والمضاف إليه (the world)، والمضاف (power)، والصفات (second) و(largest) و(industrial).

يتكون الفاعل من أداة التعريف (the) والصفة (Soviet) والاسم (Union)، وتستعمل كلمة (Soviet) للدلالة على مجموعة منتخبة على أي مستوى في الدول الشيوعية سابقا مثل قولنا: The Union of Soviet Socialist Republics (اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية)، وقد وردت الكلمة في الجملة المدروسة لتدل على ما له علاقة بالسوفيات. وقد تلاها الاسم (Union) الذي يعني منظمة تمثل أشخاصا يقومون بعمل محدد، ومثال ذلك: Teachers' union (اتحاد الأساتذة)، وتستخدم عبارة (the Soviet Union) للدلالة على الاتحاد السوفياتي سابقا. وإن الفعل (emerged) مصرّف في الزمن الماضي البسيط بإضافة اللاحقة (ed) لأنه يخضع للقاعدة الصرفية العامة في اللغة الإنجليزية، ويقصد بكلمة (emerge) الانبثاق أو الظهور من مكان ما، ومثال ذلك: A figure emerged from the shadows (ظهر من بين الظلال شكل)، ويقصد بكلمة (emerged) في سياق الجملة المدروسة الظهور والبزوغ. وقد ورد حرف الجر (from) بمعنى (مِن)، وتلاه اسم الإشارة (that) الذي حمل معنى (تلك) في الجملة المدروسة.

وردت كلمة (war) اسمًا للدلالة على استخدام الأسلحة والجنود بغرض القتال بين مجموعتين أو أكثر، ومثال ذلك: They have been at war for the past five years (إنهم في حرب منذ خمسة أعوام)، وقد وردت في الجملة بعد اسم الإشارة (that) للإشارة إلى

الحرب العالمية الثانية التي سبق ذكرها. ويرد الحرف (as) لوصف وظيفة ما سيأتي بعده، ويعني (بصفة) أو (ك)، ومثال ذلك: He used the company as his last resort (لقد استعمل الشركة كملاذ أخير)، وقد دل الحرف على المعنى ذاته في سياق الجملة المدروسة. وقد تلته أداة التعريف (the) والمضاف إليه (world) الذي يقصد به الأرض وما فوقها من الناس والأماكن والأشياء كقولنا: Everest is the highest mountain in the world (إفرست هي أعلى قمة في العالم)، وقد ورد في سياق الجملة المدروسة معرّفا بمعنى العالَم، وقد اقترن بالفاصلة العليا (') التي تفيد ملكية ما يأتي بعدها. وتُستعمل الصفة (second) للإشارة إلى المرتبة الثانية، ومثال ذلك: This is my second piece of cake (هذه قطعتي الثانية من الكعكة)، وقد أدت المعنى ذاته في الجملة المدروسة.

تتكون صفة التفضيل (largest) من الصفة (large) واللاحقة (est)، ويقصد بكلمة (large) ضخم وكبير، ومثال ذلك: A large number of people (عدد كبير من الناس)، وقد أفادت كلمة (largest) معنى (أكبر) في سياق الجملة المدروسة. وتتكون الصفة (industrial) من الاسم (industry) واللاحقة (al)، ويقصد بكلمة (industry) صناعة منتجات موجهة للسوق، ومثال ذلك: The entertainment industry (صناعة الترفيه)، وقد حملت الكلمة (industrial) معنى (صناعي) في الجملة المدروسة. وقد ورد الموصوف (power) اسمًا، ويمكن أن تفيد معنى الطاقة وخاصة الكهرباء التي تُنتج الضوء والحرارة وغير ذلك، ومثال ذلك: Nuclear power (الطاقة النووية)، وقد يرد بمعنى السيطرة، ومثال ذلك: He likes to have power over people (إنه يحب السيطرة على الناس)، وقد تؤدي معنى القوة كأن تقول: If you have the information, then you have the power (إن كنت تمتلك المعلومة، فأنت تمتلك القوة)، وقد وردت بهذا المعنى في سياق الجملة المدروسة، وتعني الجملة كاملةً أن الاتحاد السوفياتي خرج من تلك الحرب (العالمية الثانية) كثاني أكبر قوة صناعية في العالم.

نقل المترجم الجملة كما يلي:

وعلى الرغم من الخسائر الفادحة التي عاناها الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية. **فإنه قد ظهر على مسرح التاريخ دولة عظمى وثاني دولة في العالم** (ص.180).

تتكون الجملة من حرف التوكيد (إنّ)، واسمه (الهاء)، وحرف التحقيق (قد)، والفعل (ظهر)، وحرف الجر (على)، والمضاف المجرور (مسرح)، والمضاف إليه (التاريخ)، والمفعول به الموصوف (دولة)، والصفة (عظمى)، وواو العطف، والمعطوف المضاف (ثاني)، والمضاف إليه (دولة)، وحرف الجر (في)، والاسم المجرور (العالم).

بدأ المترجم جملته بفاء العطف ليربطها بالجملة التي قبلها، واستخدم (إنّ) التي تفيد التأكيد، والهاء اسمها الذي يعود على الاتحاد السوفياتي الذي ذُكر سابقا. وتعتبر الجملة الفعلية (قد ظهر على مسرح التاريخ دولة) في محل رفع خبر (إنّ). وقد أدرج المترجم الحرف (قد) الذي يفيد التحقيق إذا ورد بعده فعل ماضي. وقد ورد الفعل (ظهر) للدلالة على البزوغ، ومثال ذلك: ظهَر على حقيقته، وقد حمل المعنى ذاته في سياق الجملة المدروسة ليدل على بزوغ الاتحاد السوفياتي الذي يعتبر فاعلا مستترا. وقد تلاه حرف الجر (على) الذي دخل على المضاف (مسرح) الذي يقصد به المكان الذي تجري فيه الأحداث كأن تقول: لقد كان قريبًا من مَسْرَح الجريمة، وقد وردت الكلمة في الجملة المدروسة للإشارة إلى الحقب التاريخية المتوالية.

ورد المضاف إليه (التاريخ) معرّفًا للدلالة على جملة الأَحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، وينطبق على الفرد والمجتمع وعلى الظواهر الطبيعية والإنسانية، ومثال ذلك: فلان يمثّل تاريخ قومه، ويقصد بالكلمة في سياق الجملة المدروسة الأزمنة التي مرت بها البشرية. وقد ورد المفعول به (دولة) اسمًا ليدل على المؤسسات التي تسيّر بلدا مثل قولنا:

تتمتع دولة ألمانيا باقتصاد قوي، وقد وردت الكلمة في الجملة المدروسة للإشارة إلى الاتحاد السوفياتي.

وردت الصفة (عظمى) مؤنثة على وزن (فُعلى)، ويقصد بكلمة (عظيم) كبير وهائل وقوي، وتُطلق عبارة (دولة عظمى) على الدولة القوية اقتصاديا وعسكريا والتي بإمكانها التأثير على أغلب دول العالم لفترة طويلة من الزمن كما تستطيع اتخاذ مبادرات دون حاجة إلى قبول وموافقة الدول الأخرى. وقد تلاها واو العطف ثم المعطوف المضاف (ثاني)، ويُستخدم العدد (ثاني) للدلالة على ترتيب ما يأتي بعد الأول. ويعود المضاف إليه (دولة) على الاتحاد السوفياتي. وقد تلاه حرف الجر (في). وورد الاسم المجرور (العالَم) معرفا للإشارة إلى كوكب الأرض، ومثال ذلك: يعاني العالم حاليًّا من تبعات الانحباس الحراري، وقد وردت الكلمة في سياق الجملة المدروسة لتدل على الكرة الأرضية وما تحويه من دول، وتعني الجملة كاملةً أن الاتحاد السوفياتي أصبح ثاني دولة عظمى في العالم.

تُظهر المقارنة بين الجملة وترجمتها أن المترجم لم يحدد الحقبة الزمنية وأنه يتحدث عن الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية بينما ذُكرت هذه المعلومة في النص الأصلي، وقد عوضها المترجم بعبارة (على مسرح التاريخ) التي لم ترد في النص الأصلي، كما وصف المترجم الاتحاد السوفياتي بالدولة العظمى في حين أن النص الأصلي لم يذكر ما يقابلها أو يقابل القوة العظمى (superpower)، بل اكتفى بوصف الاتحاد السوفياتي بكلمة (power) التي تعني قوة.

ذكر المترجم أن الاتحاد السوفياتي ثاني دولة في العالم بينما لم يحدد من أي ناحية، وقد كان النص الأصلي واضحا حين وصف الاتحاد السوفياتي بأنه ثاني أكبر قوة صناعية في العالم، ويمكن تلخيص الفروق بين الجملتين من خلال المقارنة بين ترجمة أنيس منصور التي وردت كما يلي: فإنه قد ظهر على مسرح التاريخ دولة عظمى وثاني دولة في العالم،

والترجمة التي يتم اقتراحها على النحو التالي: خرج الاتحاد السوفياتي من تلك الحرب كثاني أكبر قوة صناعية في العالم.

which roughly doubled the area of the United States 3.1.3.2.3

وردت هذه الجملة في السياق التالي:

the most notable governmental action during his term in office was the Louisiana Purchase, **which roughly doubled the area of the United States** (p.370).

تتكون الجملة من الضمير (which)، والفعل (doubled)، والمفعول به (the area)، وأداة الإضافة (of)، والمضاف إليه (the United States)، بالإضافة إلى ظرف الأسلوب (roughly). واستُعمل الضمير (which) فاعلا في هذه الجملة، وهو ينوب عن (Louisiana Purchase) (صفقة لويزيانا). وإن الفعل (doubled) مصرف في الزمن الماضي البسيط بإضافة اللاحقة (ed) لأنه يخضع للقاعدة الصرفية العامة في اللغة الإنجليزية، ويقصد بكلمة (double) يضاعف الحجم أو المقدار، ومثال ذلك: Our house has almost doubled in value (لقد تضاعفت تقريبا قيمة منزلنا)، وهو المعنى ذاته الذي دلت عليه الكلمة في سياق الجملة المدروسة.

يتكون المفعول به من أداة التعريف (the) والاسم المضاف (area) الذي يقصد به منطقة أو جزء من بلد أو مدينة، ومثال ذلك: a poor area (منطقة فقيرة)، ويقصد بالكلمة في سياق الجملة المدروسة مساحة المنطقة. وقد جاءت بعدها أداة الإضافة (of). ويتكوّن المضاف إليه من أداة التعريف (the) والصفة (United) والاسم (States)، وجاءت كلمة (united) بصيغة الماضي للفعل (unite) الذي يقصد به يوحّد، كأن تقول: We have united the whole country (لقد وحّدنا البلد بأكمله)، ويقصد بالكلمة في الجملة المدروسة

(المتحدة). وقد جاءت كلمة (States) اسما موصوفا بصيغة الجمع، ومفرده (state) التي يقصد بها دولة كقولنا: The head of state has arrived (لقد وصل رئيس الدولة)، وقد تفيد الكلمة معنى (ولاية) كأن تقول: The economy of the state of California is very strong (إن اقتصاد ولاية كاليفورنيا قوي جدا)، ويقصد بكلمة (States) في الجملة المدروسة الولايات، وهي جزء من صيغة مختصرة هي (the United States) وتعني الولايات المتحدة.

ورد ظرف الأسلوب (roughly) بين الفاعل (which) وفعله (doubled) لأنه يدخل في زمرة الظروف التي تغيّر مكانها الذي هو عادةً في آخر الجملة البسيطة، وتتكون كلمة (roughly) من الصفة (rough) واللاحقة (ly)، وتدل كلمة (rough) على معنى (صعب) و(عصيب)، ومثال ذلك: rough time (وقت عصيب)، وقد يقصد بها تقريبي كأن تقول:? Can you give me a rough idea of the cost (هل لك أن تعطيني فكرة تقريبية حول الثمن؟)، وتفيد كلمة (roughly) معنى (حوالي) كقولنا: There are roughly 40 guests in the room (يوجد حوالي أربعون ضيفا في الغرفة)، وقد أدّت الكلمة معنى (تقريبا) في الجملة المدروسة، وتدل الجملة كاملةً على أن صفقة لويزيانا قد ضاعفت تقريبًا مساحة الولايات المتحدة.

نقل المترجم الجملة على الشكل التالي:

ولكن من أعظم أعمال جيفرسون: «صفقة لويزيانا» الشهيرة. فهذه الصفقة **أدت إلى تعاظم مساحة الولايات المتحدة 140%** (ص.205).

تتكون الجملة من المبتدأ (هذه) وهو اسم إشارة، ومن البدل (الصفقة)، ومن الفعل (أدت)، وحرف الجر (إلى)، والمضاف المجرور (تعاظم)، والمضاف إليه الذي ورد مضافا بدوره (مساحة)، والمضاف إليه (الولايات)، والصفة (المتحدة)، والنسبة المئوية (140%).

وتتكون الجملة الخبرية للمبتدأ (هذه) من الفعل (أدى) وتاء التأنيث الساكنة، ويقصد بكلمة (أدى) القيام بعمل ما، ومثال ذلك: (أَدَّى مُهِمَّتَهُ)، وقد يقصد بها التسبب بنتيجة معيّنة، ومثال ذلك: (أدَّى به المرضُ إلى الوفاة)، ويقصد بكلمة (أدت) في سياق الجملة المدروسة (تسببت)، والفاعل ضمير مستتر. وقد تلاها حرف الجر (إلى).

وردت الكلمة (تعاظُم) اسما مجرورا ومضافا، ويقصد بها الازدياد، ومثال ذلك: (لاحظنا تعاظم أرباح الشَّركة)، وهو المعنى الذي وردت به في سياق الجملة المدروسة. وورد المضاف إليه (مساحة) اسمًا مضافا إلى ما بعده، ويقصد به قياس سطح قطعة من الأرض أو غيرها، ومثال ذلك: (إن مساحة منزلك كبيرة)، وقد وردت الكلمة بالمعنى ذاته في الجملة المدروسة. وقد ورد المضاف إليه (الولايات) اسمًا معرّفًا بصيغة جمع المؤنث السالم، ومفرده (ولاية) التي يقصد بها منطقة تابعة لبلد معيّن، ومثال ذلك: (لقد انتقلتْ للعيش في ولاية نيويورك)، وهو المعنى الذي حملته الكلمة في الجملة المدروسة. ووردت الصفة (المتحدة) معرّفة بصيغة المؤنث، ويقصد بها (مرتبطة ومتضامنة)، كأن تقول: (أصدرت الأمم المتحدة قرارا جديدا بشأن اللاجئين)، وقد حملت المعنى ذاته في الجملة المدروسة.

أضاف المترجم نسبة مئوية هي (140%) للإشارة إلى حجم زيادة المساحة، وتعني الجملة كاملةً أن صفقة لويزيانا تسببت بزيادة مساحة الولايات المتحدة بنسبة 140%، وهي نسبةٌ لم ترد في النص الأصلي، فكأن المترجم ترجم الحال (roughly) الذي يعني (تقريبًا) بهذه النسبة المحددة، وقد وقع في أحد الميول التحريفية التي وسمها أنطوان برمان بالتوضيح، فقد وضّح المترجم ما جاء مبهما في النص الأصلي، وكان الأجدر به استخدام (تضاعف) بدل (تعاظم) كترجمةٍ لمعنى الفعل (doubled)، لأن التعاظم يدل على الزيادة أمّا التضاعف فيدل على الزيادة بالضعف، لذا فقد تم اقتراح ترجمة هي كالتالي: التي تسببت

بزيادة مساحة الولايات المتحدة إلى الضعف تقريبا، بدل ترجمة أنيس منصور التي وردت كما يلي: أدت إلى تعاظم مساحة الولايات المتحدة 140%.

4.1.3.2.3 الفقرة الثانية في الصفحتين 375-376

وردت الجملة في السياق التالي:

The Academy of Dijon had offered a prize for the best **essay on the subject of whether or not the arts and sciences were beneficial to human society and morals** (pp.375-376).

تحوي الجملة المعقدة عبارةً وجملةً هما العبارة: essay on the subject of whether or not، والجملة: the arts and sciences were beneficial to human society and morals. تتكون العبارة من الموصوف (essay)، والحرف (on)، وأداة التعريف (the)، والمضاف (subject)، وأداة الإضافة (of)، بالإضافة إلى عبارة الربط والتخيير (whether or not). وورد الاسم (essay) موصوفا مسبوقا بالصفة (best)، ويقصد به مقالة أو مقطع قصير مكتوب حول موضوع معيّن، ومثال ذلك: He wrote an essay on modern Japanese literature (لقد كتب مقالة حول الأدب الياباني الحديث)، وقد وردت الكلمة في سياق الجملة المدروسة بالمعنى ذاته. وتلاها حرف الجر (on) الذي ورد بمعنى (حول) أو (بخصوص) ليحدد موضوع ما جاء بعده.

يتكون المضاف من أداة التعريف (the) والاسم (subject) الذي يقصد به موضوع، كقولك: The subject of the programme was mental health (كان موضوع البرنامج حول الصحة العقلية)، وقد حملت الكلمة المعنى ذاته في الجملة المدروسة. وتلتها أداة الإضافة (of) وأداة الربط (whether) التي تحمل معنى الاختيار بين إمكانيتين أو أكثر كقولنا: I didn’t know whether or not to go (لم أكن متأكدا من الذهاب)، وقد وردت في

الجملة المدروسة ضمن عبارة (whether or not) للدلالة على التساؤل بمعنى (ما إذا كان)، وتحمل العبارة معنى: مقال موضوعه ما إذا كانت.

تتكون الجملة البسيطة من المبتدأ (the arts and sciences)، وفعل الكينونة (were)، والخبر (beneficial)، وحرف الجر (to)، والصفة (human)، والموصوف المعطوف عليه (society)، والمعطوف (morals). ويتكون المبتدأ من المعطوف عليه (the arts) والمعطوف (sciences)، وقد ورد الاسم (arts) معرّفا وبصيغة الجمع من خلال إضافة الحرف (s)، ويقصد بكلمة (art) المهارة التي تسهم في صنع التحف بأنواعها (موسيقى أو رسم أو تمثيل، إلخ)، ومثال ذلك: Modern art (الفن الحديث)، وقد وردت في سياق الجملة المدروسة للإشارة إلى الفنون عموما، وقد تلاها حرف العطف (and) ثم الاسم المعطوف (sciences) الذي ورد بصيغة الجمع بإضافة الحرف (s)، ويقصد بكلمة (science) دراسة تركيب وسلوك الظواهر الطبيعية، كقولك: Chemistry, physics, and biology are all sciences (الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا كلها علوم)، ويقصد بكلمة (sciences) في الجملة المدروسة العلوم بصفة عامة.

ورد الفعل (were) مصرّفا في الزمن الماضي البسيط مع الجمع الغائب، ويُستعمل فعل الكينونة (to be) لوصف شيء أو شخص بمعنى (يكون)، كأن تقول: They were sick (لقد كانوا مرضى)، وقد حمل معنى الإخبار والوصف في الجملة المدروسة. ويتكون الخبر من الاسم (benefit) واللاحقة (ial) ليتحول إلى صفة هي (beneficial)، ويقصد بكلمة (benefit) المنفعة والفائدة، مثل قولنا: He’s got all the benefits of the company (لقد حصل على كل فوائد الشركة)، وقد حملت الصفة (beneficial) معنى (المنفعة) في الجملة المدروسة. وتلاها حرف الجر (to) ليدل على أن المستفيد هو ما جاء بعد الصفة.

ترد كلمة (human) صفةً للإشارة إلى ما يتعلق بالإنسان، كقولنا: the human body (جسم الإنسان)، وقد وردت الكلمة في سياق الجملة المدروسة لتدل على بشرية الموصوف الذي أتى بعدها وهو الاسم (society) الذي يقصد به عدد كبير من الناس الذين يعيشون في نفس البلد أو المنطقة، ولديهم نفس القوانين والعادات، ومثال ذلك: Racism is still a problem in modern society (لا تزال العنصرية مشكلا في المجتمع الحديث)، وقد وردت الكلمة في الجملة المدروسة بمعنى (المجتمع). وتلاها حرف العطف (and) ليربطها مع آخر كلمة في الجملة. وقد ورد الاسم المعطوف (morals) بصيغة الجمع بإضافة الحرف (s)، ويقصد بكلمة (moral) العبرة أو الأخلاق التي نستند إليها لنحسّن من تصرفاتنا، ومثال ذلك: The moral of the story is: never lie (العبرة من القصة هي ألّا نكذب أبدًا)، ويقصد بكلمة (morals) في الجملة المدروسة الأخلاق.

تحمل الجملة البسيطة معنى: كانت الفنون والعلوم مفيدة للمجتمع الإنساني والأخلاق، ويقصد بالجملة المعقدة كاملةً أن المقالة كانت حول ما إذا عادت الفنون والعلوم بالمنفعة على الإنسانية والأخلاق أم لا.

نقل المترجم الجملة على الشكل التالي:

فقد أجرت جامعة ديجون مسابقة فاز بها روسو. **موضوعها أيهما أكثر نفعاً للإنسانية: العلوم أم الفنون؟** (ص.207).

تتكون الجملة من المبتدأ الأول (موضوعها)، والمبتدأ الثاني (أيهما)، وخبره (أكثر)، والتمييز (نفعا)، وشبه جملة الجار والمجرور (للإنسانية)، ونقطتي القول، والمعطوف عليه (العلوم)، وحرف العطف (أو)، والمعطوف (الفنون)، وعلامة الاستفهام.

يتكون المبتدأ الأول من الاسم المضاف (موضوع) والضمير المتصل (الهاء) الذي ورد مضافا إليه يعود على المسابقة، ويقصد بكلمة (موضوع) أمر أو شأن يتضمن نقاطا معينة في مسألة ما، ومثال ذلك: تَحَدَّثَ فِي مَوْضُوعٍ يُهِمُّهُ، وقد أدت الكلمة المعنى ذاته في الجملة المدروسة. وتشكّل عبارة (أيهما أكثر نفعا للإنسانية) خبرا أولا للمبتدأ الأول (موضوعها). ويتكون المبتدأ الثاني من (أيّ) الاستفهامية للتخيير بين أمرين أو أكثر، وقد وردت مضافا، ومن ضمير الغائب المثنى (هما) الذي ورد مضافا إليه ويعود على ما سيأتي (العلوم أو الفنون). وقد ورد اسم التفضيل (أكثر) في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني، ويقصد بالصفة (كثير) الوفرة وهي نقيض القليل، كأن تقول: ليس أمامنا وقت كثير لمواجهة الوباء، وقد وردت كلمة (أكثر) في الجملة المدروسة للمقارنة بين مقدار النفع الذي جلبته العلوم والفنون. وقد ورد الاسم (نفعا) تمييزا للدلالة على الفائدة والخير، ومثال ذلك: هذه السياسة لا تُجدي نَفْعا، وقد حملت الكلمة المعنى نفسه في الجملة المدروسة. وتتكون شبه جملة الجار والمجرور من لام الجر وهو حرف يفيد الاختصاص لما ورد بعده، والمصدر الصناعي (الإنسانية) الذي ورد اسما مجرورا معرّفا للإشارة إلى الإنسان وخصائصه، ومثال ذلك: إن الإنسانية تحتاج إلى التنسيق والتعاون لمواجهة الأوبئة، وقد وردت الكلمة في سياق الجملة المدروسة للدلالة على المجتمع الإنساني. وقد أورد المترجم بعدها مباشرة نقطتي القول للتمهيد لما سيأتي.

ورد المعطوف عليه (العلوم) اسما معرّفا بصيغة جمع التكسير، ويقصد بكلمة (عِلم) معرفة وتعريف الأمور والظواهر بطريقة ممنهجة، كقولك: يحتاج علم الترجمة إلى الاطلاع على النظريات السابقة، وقد تلاه حرف العطف (أو) بعده مباشرة ليدل على الشك بين اختيارين هما المعطوف عليه والمعطوف. وقد ورد المعطوف (الفنون) معرفا وبصيغة الجمع، ويقصد بكلمة (فن) جملة المواهب والمهارات التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر

والعواطف والتعبير عن أفكار يريد إيصالها، ومثال ذلك: تعتبر الموسيقى من أكثر الفنون رواجا، وانتهت الجملة بعلامة استفهام لأنها تضمنت سؤالا.

تعني الجملة كاملةً أن موضوع الجائزة كان حول تحديد مقدار المنفعة التي عادت بها كل من العلوم والفنون على الإنسانية لمعرفة أيّهما أسهمت أكثر، بينما تطرّق النص الأصلي لأفضل مقالة تتحدّث عمّا إذا كانت الفنون والعلوم قد عادت أصلًا بالمنفعة على البشرية والأخلاق أم لا. وتعود الهاء المتصلة بكلمة (موضوع) في نص الترجمة على المسابقة، في حين أن النص الأصلي تحدّث عن موضوع المقالة وكلاهما واحد في سياق الفقرة، وقد نقل المترجم خيارا بين العلوم والفنون من حيث مقدار الفائدة حين استخدم (أيهما) رغم أن النص الأصلي استخدم عبارة (whether or not) التي تعني (ما إذا) عادت العلوم والفنون بالمنفعة على البشرية والأخلاق؛ إذ ليس هناك تخيير بينها كما كتب المترجم، إضافةً إلى أنه لم يذكر (morals) بمعنى الأخلاق بل اكتفى بالإنسانية، وأنهى جملته بعلامة الاستفهام في حين أن النص الأصلي لم يستخدمها بل تحدّث عن موضوع أفضل مقالة وهو: إن كانت العلوم والفنون مفيدة للمجتمع الإنساني وللأخلاق، أمّا المترجم فقد نقل أن موضوع جائزة أفضل مقالة كان حول الاختيار بين العلوم والفنون من حيث مقدار المنفعة التي قدمتها كلّ منها للإنسانية.

since otherwise he will have no resource in adversity 5.1.3.2.3

وردت الجملة في السياق التالي:

Machiavelli advises the prince to gain the support of the populace, **since otherwise he will have no resource in adversity**. Of course, Machiavelli understands that sometimes a new ruler, in order to secure his power, must do things that displease his subjects (p.462).

تتكون الجملة من الضمير (he)، والفعل (will have)، والمفعول به (no resource)، وظرف الزمان (in adversity)، بالإضافة إلى أداتين للربط هما (since) و(otherwise). واستُعمل الضمير (he) (الذي يعود على الغائب المفرد المذكر) فاعلًا في هذه الجملة، وهو ينوب عن (the prince) (الأمير). وإن الفعل (will have) مصرف في زمن المستقبل البسيط بإضافة الفعل المساعد (will) قبل الفعل (have) لأنه يخضع للقاعدة الصرفية العامة في اللغة الإنجليزية، ويقصد بكلمة (have) يملك، مثل قولنا: He has a huge house (يملك منزلا كبيرا)، وقد يقصد بها يحصل على، ومثال ذلك: You will have the results after one hour (ستحصل على النتائج بعد ساعة واحدة)، وقد ورد الفعل في سياق الجملة المدروسة بهذا المعنى الأخير.

يتكون المفعول به من المحدد (no) الذي ينفي ما بعده والاسم (resource) الذي يقصد به (مورد أو مصدر قابل للاستغلال)، ومثال ذلك: Our financial resources are limited (إن مواردنا المالية محدودة)، وقد ورد الاسم في سياق الجملة المدروسة للإشارة إلى الموارد البشرية فقد سبق الحديث عن الشعب (the populace) في الجملة التي قبلها. ويتكون ظرف الزمان من حرف الجر (in) الذي يقصد به (في) والاسم (adversity) الذي يقصد به وقت الشدة كقولنا: She was always brave in adversity (لطالما كانت شجاعة في وقت الشدة)، وقد ورد الاسم في الجملة المدروسة للتعبير عن وقت المحنة. وتتكون عبارة الربط (since otherwise) الواردة في بداية الجملة من أداتي الربط (since) و(otherwise)، وتفيد أداة الربط الدالة على السبب (since) معنى (لأن) و(بما أن)، ومثال ذلك: We will celebrate since we won (سنحتفل بما أننا قد فزنا)، وقد جاءت بعدها أداة الربط الدالة على التناقض (otherwise) للتعبير عما سيحدث إذا لم يفعل شخص شيئا معيّنا، وتعني (وإلّا) كأن تقول: You'd better phone home, otherwise your parents will

start to worry (من الأفضل أن تتصل بالبيت، وإلّا فسيقلق والداك بشأنك)، ويقصد بالجملة كاملةً أن الأمير لن يجد من يسانده في الأزمات إن لم يفعل ذلك (إن لم يكسب دعم شعبه).

نقل المترجم الجملة كما يلي:

وينصح مكيافيللي رئيس الدولة بأن يعتمد على الشعب وأن يكسب ثقته تماماً، **وهو بذلك يقضي على كل خصومه وأية معارضة له**، ويعلم مكيافيللي أن الحاكم كي يحتفظ بقوته، يجد نفسه مضطراً إلى أن يفعل ما يغضب الشعب (ص.256).

تتكون الجملة من الضمير (هو)، وحرف الجر (الباء) واسم الإشارة (ذلك)، والفعل (يقضي)، وحرف الجر (على)، والمضاف (كل)، والمضاف إليه المضاف بدوره (خصوم)، وحرف الهاء، والاسم المعطوف (أية) المضاف، والمضاف إليه (معارضة)، وشبه جملة الجار والمجرور (له). واستُعمل الضمير (هو) (الذي يعود على الغائب المفرد المذكر) مبتدأً في هذه الجملة وهو ينوب عن رئيس الدولة الذي ذُكر سابقا. وقد ورد حرف الجر (الباء) قبل اسم الإشارة (ذلك) للإشارة إلى الأمر الذي نصح مكيافيلي رئيس الدولة أن يقوم به (وهو أن يعتمد على الشعب ويكسب ثقته). وإن الفعل (يقضي على) مصرف في الزمن المضارع، وقد ورد مرفوقا بحرف الجر (على)، ويقصد بكلمة (قضى) انتهى من أمر وأزاله، ومثال ذلك: قضَى على الأخضر واليابس، وهو المعنى الذي دل عليه في سياق الجملة المدروسة.

ورد الاسم (كل) مضافا مجرورا بحرف الجر (على)، ويقصد به جميع، كأن تقول: تخلصنا من كل الشوائب العالقة، وهو المعنى الذي جاء به في الجملة المدروسة. ويتكون المضاف إليه من الاسم (خصوم) الذي ورد بصيغة جمع التكسير والضمير المتصل (الهاء)، وتؤدي كلمة (خصم) معنى منافس، ومثال ذلك: كان خصمه قويا أثناء المنافسة، وقد عُرّف الاسم (خصوم) بإضافته إلى ضمير الهاء المتصل الذي ورد مضافا إليه يعود على رئيس

الدولة. وتلته واو العطف التي سبقت (أية) المعطوفة التي وردت اسما موصولا ومضافا بصيغة المؤنث، ويقصد بكلمة (أي) كل وجميع، ويمكن التعبير عنها بما يلي: لا يمكن للمتسابقين إحضار أي جهاز إلكتروني، وقد دلّت الكلمة على المعنى ذاته في الجملة المدروسة. وقد ورد الاسم (معارضة) مضافا إليه، وهو مشتق من الفعل الرباعي (عارض) الذي يفيد معنى خالف كقولنا: عارض كثير من النواب مشروع القرار، ويقصد بكلمة (معارضة) الاحْتِجَاج والمُخَالَفَةُ، ومثال ذلك: قوة الدولة من قوة المعارضة، وقد وردت في سياق الجملة المدروسة بمعنى المناهضة والاختلاف في الرأي مع رئيس الدولة. وقد ورد (اللام) حرف جر، ووردت (الهاء) ضميرا متصلا في محل جر يعود على رئيس الدولة، وتعتبر الجملة (يقضي على كل خصومه وأية معارضة له) خبرا للمبتدأ (هو)، والمقصود من الجملة كاملةً أن رئيس الدولة (إن هو كسب ثقة ودعم شعبه) سيقضي على جميع أعدائه وعلى كل أنواع المقاومة.

لم يعكس المعنى المذكور في نص الترجمة ما ورد في النص الأصلي الذي أكد أن (the prince) بمعنى الأمير (وليس رئيس الدولة) إن لم يكسب دعم شعبه فسوف لن يجد من يدعمه في وقت المحنة. وإن المترجم - من خلاله استخدامه لعبارة (وهو بذلك) - يتحدث عمّا سيحدث عندما ينال رئيس الدولة دعم وثقة شعبه، بينما ينقل النص الأصلي - عن طريق عبارة (since otherwise) - ما سيحدث إن لم ينل الأمير دعم شعبه، وقد نقل المترجم (he will have no) على أنها (يقضي على)، وقد تكون ترجمةً مقبولةً لو أنه كتب بعدها مثلا (أي مورد أو دعم في وقت الشدة) كترجمة لعبارة (resource in adversity)، لكنه تحدث بدل ذلك عن كل خصوم رئيس الدولة وعن أي شكل من أشكال المعارضة، وقد ابتعد بذلك كثيرا عن المعنى الوارد في النص الأصلي، لذا تم اقتراح ترجمة بديلة هي كالتالي: وإلّا فلن يجد (الأمير) من يدعمه في وقت المحنة، بدل ترجمة أنيس منصور التي وردت على النحو التالي: وهو بذلك يقضي على كل خصومه وأية معارضة له.

2.3.2.3 عبارة

يتناول هذا العنصر مدى دقة ترجمة بعض العبارات وعددها خمسة، ويتم تفكيك العبارة إلى مكوناتها الأساسية بغرض عرض المعاني اللغوية والاصطلاحية لكل مكوّن، ثم يعاد تجميعها للحصول على المعنى الاصطلاحي للعبارة ضمن السياق الذي وردت فيه، وتطبَّق نفس الخطوات بالنسبة لنص الترجمة، ثم تتم المقارنة بين المعنيين الاصطلاحيين للعبارة وترجمتها، واقتراح ترجمة بديلة في نهاية التحليل.

1.2.3.2.3 غلاف الكتاب

وردت العبارة في السياق التالي:

THE 1OO : A RANKING OF THE MOST INFLUENTIAL PERSONS IN HISTORY (the book cover).

تتكون العبارة من المبتدأ (the 1OO)، ونقطتي القول، والخبر المضاف (a ranking)، وأداة الإضافة (of)، والمضاف إليه (the persons)، وصفة التفضيل المطلق التعريضي (most influential)، وظرف الزمان (in history).

يتكون المبتدأ من أداة التعريف (the) والعدد (1OO) الذي يرمز إلى عدد الشخصيات الموجودة في القائمة. وقد وردت بعده نقطتان رأسيتان سبقتا العنوان الفرعي على سبيل التوضيح. ويتكون الخبر من أداة التنكير للاسم المفرد (a)، ومن الاسم المضاف (ranking) المشتق من الفعل (rank) بإضافة اللاحقة (ing)، ويقصد بالفعل (rank) الترتيب في قائمة تُظهر الأشياء أو الأشخاص حسب الأهمية أو القوة أو غير ذلك، ومثال ذلك: He ranked number one in the world at the start of the competition (لقد احتل المرتبة الأولى عالميا في بداية المنافسة)، وتعني كلمة (ranking) الترتيب كقولنا: This is a ranking of the richest people in the world (هذه قائمة لأغنى الأشخاص في العالم)، وقد أدت هذا

المعنى في سياق العبارة المدروسة. وقد وردت بعدها أداة الإضافة (of) وأداة التعريف (the).

تتكون صفة التفضيل من صيغة التفضيل للصفة (much) وهي (most)، ومن الصفة (influential)، ويقصد بكلمة (much) الكثرة، ومثال ذلك: She doesn't earn much money (إنها لا تجني الكثير من المال)، ويقصد بكلمة (most) أكثر، كأن تقول: That was the most annoying thing I've ever heard (كان ذلك أكثر شيء إزعاجا سمعته في حياتي)، وقد أدت المعنى ذاته في الجملة المدروسة. وتتكون الصفة (influential) من جزء من الاسم (influence) واللاحقة (ial)، ويقصد بكلمة (influence) التأثير والقدرة على تغيير الأمور والأشخاص، ومثال ذلك: Her father was a big influence on her (كان لوالدها تأثير كبير عليها)، وتفيد كلمة (influential) معنى (مؤثر)، مثل قولنا: Social media are increasingly becoming more influential (يزداد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي يوما بعد يوم)، وهو المعنى الذي دلت عليه في العبارة المدروسة. وقد ورد الاسم (persons) مضافا إليه بصيغة الجمع بإضافة الحرف (s)، ومفرده (person) الذي يدل على شخص، ومثال ذلك: You're the only person I know here (أنت الشخص الوحيد الذي أعرفه هنا)، ويقصد بكلمة (persons) في العبارة المدروسة الأشخاص الذين أُدرجوا في قائمة المائة. ويتكون ظرف الزمان من حرف الجر (in) بمعنى (في)، والاسم (history) الذي يعني الأحداث التي وقعت بالماضي، ومثال ذلك: American history (تاريخ أمريكا)، وتؤدي الكلمة في العبارة المدروسة معنى (التاريخ)، ويقصد بالعبارة كاملةً: قائمة المائة: ترتيبٌ لأكثر الشخصيات تأثيرا في التاريخ.

نقل المترجم العبارة كما يلي:

الخالدون المائة: أعظمهم محمد ﷺ (غلاف الكتاب).

تتكون الجملة من المبتدأ (الخالدون)، والصفة (المائة)، ونقطتي الشرح (التفسير)، والخبر المقدّم (أعظم)، والمضاف إليه (هم)، والمبتدأ المؤخر (محمد)، والجملة الاعتراضية الدعائية (صلى الله عليه وسلم). ويتكون المبتدأ من الاسم (خالدون) بصيغة جمع المذكر السالم وأداة التعريف (ال)، وترد الكلمة (خالد) للإشارة إلى اسم العلم أو اسم الفاعل للفعل (خلد) التي تعني (كبر في السنّ ولم يَشِبْ)، ومثال ذلك: (إنه متمسك بالدنيا كأنه سيخلد)، وقد وردت كلمة (الخالدون) للإشارة إلى الأشخاص الموجودين في القائمة. وقد تلتها الصفة (المائة) للدلالة على عدد هؤلاء الأشخاص.

يتكوّن الخبر المقدم من اسم التفضيل (أعظم) الذي ورد مضافًا والضمير (هم) الذي ورد مضافًا إليه، وترد كلمة (عظيم) بمعنى (كبير وضخم)، ومثال ذلك: (إن هذا المبنى عظيم)، وقد تحمل معنى (قوي)، ومثال ذلك: (لقد كان زعيما عظيما بشهادة أعدائه)، ويُقصد بكلمة (أعظمهم) أكثر الشخصيات هيبةً ووقارًا وقوةً. وقد ورد اسم العلم (محمد) مبتدأً مؤخرًا، ويُقصد به في سياق العنوان (رسول الإسلام)، وقد وردت الجملة الاسمية (أعظمهم محمد) خبرا للمبتدأ (الخالدون). وقد تلته الجملة الاعتراضية الدعائية (صلى الله عليه وسلم) للدلالة على الدعاء للنبيّ محمد بالخير، ومثال ذلك: (سُنَّة النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم هي ما ثبت عنه من قول أو فعل أو تقرير)، وقد حملت المعنى ذاته في سياق الجملة، وتعني الجملة كاملةً أن عدد الشخصيات المكوّنة للقائمة هو مائة، وأن أعظمهم على الإطلاق هو نبي الإسلام محمد.

نقل المترجم (THE 100) بعبارة (الخالدون المائة)، ويمكن تفهّم اختياره بأنه يشير ربما إلى أن الأشخاص المذكورين في هذه القائمة قد خلّدتهم أعمالهم عبر التاريخ، والدليل أننا لا نزال نذكرهم إلى يومنا هذا، ولم يذكر أن القائمة عبارة عن ترتيب لأكثر الشخصيات تأثيرا في التاريخ: (A RANKING OF THE MOST INFLUENTIAL PERSONS IN HISTORY)، بل اكتفى بذكر مكوناتٍ لم ترد في النص الأصلي مثل جملة (أعظمهم

محمد ﷺ) في إشارة منه إلى أن النبي محمد قد احتل المرتبة الأولى في قائمة المائة، رغم أن النص الأصلي يؤكّد أنّ القائمة ليست لأعظم الأشخاص بل لأكثرهم تأثيراً، وقد تضمّن جملًا قد تكون ضمن الأسباب التي جعلت المترجم يتغاضى عن نقلها:

I must emphasize that this is a list of the *most influential* persons in history, not a list of the *greatest*. For example, there is room in my list for an enormously influential, wicked, and heartless man like Stalin, but no place at all for the saintly Mother Cabrini (p.26).

تمت ترجمة هذا المقطع من النص الأصلي بما يلي:

يجب أن أؤكّد أنّ هذه قائمةٌ **لأكثر** الأشخاص **تأثيرًا** في التاريخ، وليست قائمةً **للأعظم**؛ وكمثال على ذلك يوجد مكان في قائمتي لشخصٍ شرّيرٍ وقاسٍ وذي تأثيرٍ كبيرٍ مثل ستالين، لكن لا مكان للأمّ القدّيسة كابريني.

وردت صفتا التفضيل: (*most influential*) و(*greatest*) بالخط المائل ربما للتأكيد على التفريق بين اللفظتين وما ينجر عنهما من مدلولاتٍ وترجماتٍ، ولعلّ المترجم قد تجنّب ترجمة هذه الفقرة لأنه تحدث عن العظمة بدل التأثير حين اختار كعنوانٍ للكتاب الناتج عن الترجمة: الخالدون المائة: **أعظمهم** محمد ﷺ في مقابل الترجمة المقترحة على الشكل التالي:

المائة: ترتيب **أكثر** الشخصيات **تأثيرًا** في التاريخ.

a city some 200 miles north of Mecca 2.2.3.2.3

وردت هذه العبارة في السياق التالي:

In 622, fearing for his safety, Muhammad fled to Medina (**a city some 200 miles north of Mecca**) (p.34).

تتكون العبارة من الخبر (a city)، والحال (some)، والعدد (200)، ووحدة قياس المسافة (miles)، وظرف المكان (north of)، والمضاف إليه (Mecca). ويتكون الخبر من الاسم (city) وأداة التنكير (a) للدلالة على أن الاسم الذي يليها نكرة، وتحمل كلمة (city) معنى (مدينة)، ومثال ذلك: Parking is difficult in the city center (من الصعب ركن السيارة في وسط المدينة)، وقد ورد الاسم في سياق العبارة المدروسة للإشارة إلى (Medina) التي ذُكرت قبله بمعنى (المدينة المنورة). وقد ورد الحال (some) بمعنى (حوالي) أو (تقريبا) للدلالة على أن المسافة بين مكة والمدينة تقريبية. وقد ورد بعدها العدد (200)، ثم وحدة قياس المسافة (miles) التي وردت اسمًا بصيغة الجمع، ويعادل الميل الواحد (mile): 1609 مترا، مثل قولنا: The nearest station is two miles from here (تبعد أقرب محطة مسافة ميلين)، وقد وردت بالمعنى ذاته في العبارة المدروسة.

يتكون ظرف المكان من الاسم المضاف (north) وأداة الإضافة (of)، ويقصد بكلمة (north) الشمال وهو اتجاه اليسار عند مواجهة شروق الشمس، ومثال ذلك: which way is north ? (أي اتجاه هو الشمال؟). وقد ورد المضاف إليه (Mecca) اسمًا للدلالة على اسم مدينة مقدسة في الإسلام وتتواجد في المملكة العربية السعودية، ومثال ذلك: So many muslims go to Mecca for the hajj pilgrimage (يذهب كثير من المسلمين إلى مكة لأداء فريضة الحج)، وتعني العبارة كاملةً أن المدينة المنورة تبعد عن مكة حوالي مائتي ميل نحو الشمال.

نقل المترجم العبارة على النحو التالي:

وفي 622 ميلادية هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، **وهي تقع على مدى 500 كم من مكة المكرمة** (ص.10).

تتكوّن الجملة من الضمير (هي)، والفعل (تقع)، وظرف المكان (على مدى)، والعدد (500)، واختصار لوحدة قياس المسافة (كم)، وشبه جملة الجار والمجرور (من مكة)، والصفة (المكرمة). واستُعمل الضمير المنفصل (هي) (الذي يعود على الغائب المفرد المؤنث) مبتدأً في هذه الجملة، وهو ينوب عن (المدينة المنورة) التي سبقته. وقد ورد الفعل (تقع) في المضارع، وتحمل كلمة (وقعَ) عدة دلالات حسب السياق، منها: (حدثَ)، ومثال ذلك: (وقَعَ الأمرُ)، ويمكن أن تعني (خضغ)، ومثال ذلك: (وقَع تحت طائلة القانون)، أو (تواجد)، ومثال ذلك: (تقع الجزائر في شمال إفريقيا)، وقد وردت كلمة (تقع) في الجملة المدروسة لتدل على مكان المدينة المنورة التي تعتبر فاعلا مستترا، والجملة الفعلية في محل خبر للمبتدأ (هي).

يتكون ظرف المكان من حرف الجر (على) والاسم (مدى) الذي يدل على النطاق والحيز، ومثال ذلك: (بَلَغَ المَدَى الأقصى)، وقد وردت الكلمة في سياق الجملة مضافًا للإشارة إلى المسافة التي وردت بعدها مباشرة مضافا إليه وهي (500 كم)، و(كم) هو اختصار للكيلومتر الذي هو وحدة لقياس الطُّول، ويساوي ألف متر، ومثال ذلك: (ركضنا اليوم مسافة سبعة كيلومترات). وتتكون شبه جملة الجار والمجرور من حرف الجر (من) والاسم المجرور (مكة) التي يقصد بها المدينة الواقعة في المملكة العربية السعودية، ومثال ذلك: (حج المسلمون إلى مكّة). وقد أضاف المترجم صفة (المكرمة) نظرا لقداسة مكة لدى العرب المسلمة غالبيتهم، ويقصد بكلمة (كرّم) عظّم، ومثال ذلك: (كرّم الجنود قائدهم)، وتعني الجملة كاملةً أن المدينة المنورة بعيدة عن مكة المكرمة بمسافة 500 كيلومتر.

استخدم المترجم الضمير (هي) الذي يعود على المدينة المنورة بدل (city)، وحدد المسافة بالضبط حين لم يذكر مكافئا يقابل (some) التي تعني (حوالي) أو (تقريبا)، ولم يكن دقيقا في نقله حين ترجم (miles) التي تعني (أميال) بالكيلومتر، فالنص الأصلي أكّد أن المدينة المنورة تبعد عن مكة بحوالي 200 ميل وهو ما يساوي 322 كيلومترا تقريبا،

لكن المترجم غيّر وحدة القياس وعدد الأميال التي تفصل بينهما حين كتب (500 كم)، كما لم يذكر مكافئا يقابل (north) التي تُبّين في النص الأصلي أن المدينة المنورة تقع شمال مكة، إذ لم ينقل لا شمالا ولا جنوبا ولا شرقا ولا غربا، فابتعد عن النص والواقع من النواحي الرياضية والترجمية والجغرافية، لذا فقد تم اقتراح ترجمة بديلة على النحو التالي: وهي مدينة تبعد عن مكة بحوالي مائتي ميل شمالا، بدل ترجمة أنيس منصور التي كانت كالتالي: وهي تقع على مدى 500 كم من مكة المكرمة.

dog's semen 3.2.3.2.3

وردت العبارة في السياق التالي:

With his minute lenses, he examined a wide variety of materials, from human hair to **dog's semen**; from rain water to small insects; as well as muscle fibers, skin tissues (p.227).

تتكون العبارة من المضاف إليه (dog)، والفاصلة العليا (')، وحرف (s)، والمضاف (semen). وقد ورد المضاف إليه قبل المضاف لتكوين صيغة الملكية بدل استخدام الترتيب العادي وأداة الإضافة (of)، ويقصد بالاسم (dog) الذي ورد مضافا إليه (الكلب)، وهو حيوان لديه أربعة أطراف وعادة ما يُحتفظ به كحيوان أليف أو للصيد أو الحراسة، ومثال ذلك: We could hear dogs bark from afar (كنا نستطيع سماع الكلاب وهي تنبح من بعيد)، وقد وردت الكلمة في سياق الفقرة للإشارة إلى الكلب. وقد ورد الاسم (semen) مضافًا للدلالة على المني؛ وهو سائل سميك مائل إلى البياض يحتوي على حيوانات منوية تنتج من الأعضاء الجنسية للرجال وبعض ذكور الحيوانات، كأن تقول: We must first extract DNA from semen then analyze it (يجب علينا أن نشرع في استخراج الحمض النووي من المني ثم نحلّله)، وتحمل العبارة المدروسة معنى: مني الكلب.

نقل المترجم العبارة على النحو التالي:

واستطاع بعدساته هذه أن ينظر إلى كثير من المواد ابتداءً من شعر الإنسان إلى **قطرات الدم** وقطرات الماء والحشرات والأنسجة الجلدية والعضلية (ص.120).

تتكون العبارة من المضاف (قطرات)، والمضاف إليه (الدم). وقد ورد المضاف (قطرات) اسما نكرة بصيغة جمع المؤنث السالم، ويقصد بكلمة (قطرة) كمية قليلة جدا من سائل معيّن، كقولنا: بدأ المطر بقطرات صغيرة قبل أن يهطل بغزارة، وقد حملت كلمة (قطرات) المعنى ذاته في سياق الفقرة. ويتكون المضاف إليه من (ال) التعريف والاسم (دم) الذي يقصد به السائل الأَحْمَر الذي يَجْرِي في عُروقِ الكائِنِ إِنْساناً أَوْ حَيَواناً، ومثال ذلك: يمكن إنقاذ حياة الناس من خلال التبرع بالدم، وقد حملت كلمة (الدم) المعنى ذاته في سياق الفقرة، وتحمل العبارة معنى: كميات قليلة من الدم.

إن اختيار المترجم لم يكن موفّقا من الناحيتين المعنوية والطبية، فلا علاقة لمني الكلب بقطرات الدم سواء أكان دم إنسان أو كلب أو أي حيوان آخر، وهو ما أنتج نصا محرّفا من الناحية التقنية.

a high proportion of 4.2.3.2.3

وردت العبارة في السياق التالي:

a high proportion of the men who had been Communist party leaders during the 1917 Revolution, and under Lenin's administration, were charged with treason by Stalin and executed (pp.325-326).

تتكون العبارة من أداة التنكير (a)، والصفة (high)، والموصوف (proportion)، وأداة الإضافة (of). واستُعملت أداة التنكير (a) للدلالة على أن الاسم الذي يرد بعدها نكرة، وتحمل الصفة (high) معنى العلو والارتفاع، ومثال ذلك: A high building/mountain

(مبنى أو جبل عال)، وقد تحمل معنى الكثرة من حيث الكمية أو المستوى، مثل قولنا: a high temperature (حرارة مرتفعة)، وقد وردت كلمة (high) في سياق العبارة المدروسة لتدل على أن ما بعدها كبير من حيث العدد والنسبة. وقد ورد الاسم (proportion) موصوفا ومضافا للدلالة على نسبة أو جزء من إجمالي عدد أو كمية، كقولك: Children make up a considerable proportion of the world's population (يمثل الأطفال نسبة معتبرة من سكان العالم)، وقد أدت الكلمة في سياق العبارة المدروسة المعنى ذاته، وتلتها أداة الإضافة (of).

نقل المترجم العبارة كما يلي:

ووجّه ستالين تهمة الخيانة العظمى **لكل** زعماء الثورة الشيوعية منذ أيام لينين. وتخلّص منهم (ص.179).

يتكون المكافئ الذي اختاره المترجم من حرف الجر (اللام)، والاسم المجرور (كل). وترد كلمة (كل) وصفًا مؤكّدًا مفيدًا للكمال، وهي مضاف، ومثال ذلك: كلّ الأرباح لهم، وقد وردت في سياق الفقرة بالمعنى ذاته.

لم يكن المترجم دقيقا في اختيار المكافئ، فقد أخطأ في نقل المعلومة التي تفيد بأن نسبة كبيرة من (وليس جميع) قياديي الحزب الشيوعي قد تم إعدامهم.

on the night of January 10-11, 49 B.C. 5.2.3.2.3

وردت العبارة في السياق التالي:

Therefore, **on the night of January 10-11, 49 B.C.**, in open defiance of the Roman Senate, Caesar led his troops across the Rubicon River in northern Italy and marched on Rome (pp.339-340).

تتكون العبارة من ظرف الزمان (on the night)، وأداة الإضافة (of)، والمضاف إليه (January)، والتاريخ (49 ,10-11)، وحرفي الاختصار (.B.C). ويتكون ظرف الزمان من حرف الجر (on) الذي يقصد به (في) في سياق العبارة (وقد يحمل معنى فوق أو على). وقد تلته أداة التعريف (the) التي عرّفت ما بعدها. وقد ورد الاسم المضاف (night) للدلالة على الفترة التي يحل فيها الظلام وينام الناس، ومثال ذلك: I slept badly last night (لم أنم جيدا ليلة البارحة)، وقد ورد الاسم بعد أداة التعريف للإشارة إلى ليلة محددة. وجاءت بعده أداة الإضافة (of)، ثم الاسم المضاف إليه (January) الذي ورد بحرف كبير في البداية بمعنى أول شهر من السنة وهو جانفي، ومثال ذلك: January comes first (يأتي جانفي أولا)، وقد حملت الكلمة المعنى ذاته في العبارة المدروسة.

يتكون تاريخ الحادثة من العددين (10) و(11) للدلالة على تاريخ الليلة الواقعة بينهما، وقد وقع ذلك سنة (.B.C 49) وهي اختصار لعبارة (Before Christ) بمعنى سنة 49 قبل ميلاد المسيح، وتعني العبارة كاملةً: في الليلة الواقعة بين العاشر والحادي عشر من جانفي سنة 49 قبل الميلاد.

نقل المترجم العبارة كما يلي:

لذلك **ففيما بين سنة 58 و50 ق.م** دخل يوليوس قيصر على رأس جيوشه كلها إلى مدينة روما، وقد أدى ذلك إلى قيام حرب أهلية بين قواته وبين القوات التي تساند مجلس الشيوخ (ص.187).

تتكون العبارة من فاء العطف، و(ما) الموصولة، وظرف الزمان (بين)، والمضاف إليه (سنة)، والتاريخ (58-50)، وحرفي الاختصار (ق.م). وتتكون الكلمة المركبة بعد فاء العطف من حرف الجر (في) والاسم الموصول لغير العاقل (ما) في محل جر. وقد ورد ظرف الزمان (بين) مضافًا للدلالة على الفترة الممتدة من سنة 58 إلى سنة 50 قبل الميلاد.

وورد الاسم (سنة) مضافا إليه للدلالة على فترة من الزَّمن مُدَّتها اثنا عشر شَهْرًا، ومثال ذلك: (كانت 2020 سنة مليئة بالمفاجآت). وقد حدد المترجم الفترة بين السنة الثامنة والخمسين والسنة الخمسين قبل الميلاد.

نقل المترجم ما ورد في النص الأصلي وهو: (on the night of January 10-11, 49 B.C.) بفترة مغايرة تمامًا وهي: الفترة الممتدة بين سنتي 58 و50 قبل الميلاد، فلم يحدد اليوم والسنة كما ورد في النص الأصلي (العاشر والحادي عشر من سنة 49)، واستبدلها بفترةٍ يوافق معظمها الفترة التي ذُكرت في الفقرة السابقة من النص الأصلي التي تضمنت أن يوليوس قيصر كان خلال الفترة (51-58 ق.م) خارج روما يحارب في بلاد الغال:

During the years 58-51 B.C, Caesar used those forces to invade and conquer all the rest of Gaul (p.339).

تعني العبارة الواردة في النص الأصلي: في الليلة الواقعة بين العاشر والحادي عشر من جانفي سنة تسعة وأربعين قبل الميلاد، ممّا يثبت أن المترجم قد ابتعد عمّا ورد في النص الأصلي، وأتى بتاريخ لا يعكس إطلاقا ما جاء في العبارة المدروسة.

3.3.2.3 كلمة

يتناول هذا العنصر مدى دقة المكافئات وعددها خمسة، وسيشار إلى المعاني اللغوية والاصطلاحية للكلمة ومكافئها، ويتضمن التحليل مقارنةً بين المعاني الاصطلاحية بعد تصنيف كلمات النص الأصلي إلى محددات وأسماء.

1.3.3.2.3 محدد

يقدّم هذا الجزء تحليلا لغويا وترجميا للمكافئات التي اختارها أنيس منصور كترجمةٍ لمحددات الكمية التي وردت في النص الأصلي وعددها اثنان.

محدد الكمية

تتمثل محددات الكمية في اللغة الإنجليزية في أدوات تحدد كمية أو حجم الاسم الذي يليها عادةً، ومنها (many) و(little) اللذين سأتطرق لهما في هذه الفقرة.

many 1.1.3.3.2.3

وردت الكلمة في السياق التالي:

Since the influence with which we are concerned must be averaged over the world at large, the names of **many** outstanding political figures whose influence was primarily local are absent (p.27).

يفيد المحدد (many) معنى كثير، مثل قولنا: many people agreed with her (كثير من الناس وافقوها الرأي)، ولا يختلف المعنى الاصطلاحي لكلمة (many) في سياق الفقرة عن المعنى اللغوي للكلمة.

نقله المترجم الكلمة في السياق التالي:

ولابد أن يكون للشخص أثر عالمي. إذ لا يكفي أن يكون له أثر إقليمي.. ولذلك استبعد **كل** الزعامات السياسية والدينية، والمواهب العلمية التي لها أثر «محلي» فقط (ص.06).

يؤدي الاسم (كل) معنى جميع، ومثال ذلك: تحتاج كل الظواهر إلى دراسة لفهمها، وقد حملت الكلمة المعنى ذاته في سياق الفقرة التي وردت فيها. وإن قول المترجم بأن المؤلف قد استبعد كل القيادات السياسية يدل على ترجمةٍ غير دقيقةٍ، إذ يوجد في الفقرة ذاتها من النص الأصلي توضيحٌ لهذه النقطة تحديداً، بيد أن المترجِم قد تغاضى عن ترجمة هذا الجزء الذي يتناقض مع ترجمته، وقد ورد كالتالي:

However, a significant impact on one important country is equivalent to a less commanding influence affecting the entire earth; thus, Peter the Great of Russia, whose influence extended primarily to his own country, appears on my list (p.27).

يوجد تأكيد في هذا الجزء (غير المترجَم) على إدراج بيتر الأعظم ضمن قائمة المائة رغم أن نفوذه (وإن كان كبيرا) فهو لم يتعد بلاده (روسيا)، لأن ذلك يضاهي نفوذا وهيمنة أقل لكن على نطاق أوسع؛ كأن يطال هذا النفوذ الصغير الأرض كلها لكنه يبقى محدودا من حيث الأثر، وهذه إحدى الحالات التي تؤكد أن النص الأصلي استبعد كثيرا من الشخصيات السياسية ذات النفود المحلي، وليس كلّها كما نقل المترجِم في اللغة العربية.

little 2.1.3.3.2.3

وردت الكلمة في السياق التالي:

His economic position improved when, at age twenty-five, he married a wealthy widow. Nevertheless, as he approached forty, there was **little** outward indication that he was a remarkable person (p.34).

يدل المحدد (little) على معنى قليل، ومثال ذلك: There is little hope of ceasefire (هناك القليل من الأمل لوقف إطلاق النار)، ويقصد بكلمة (little) قليلة في سياق الفقرة المدروسة، بحيث أكد النص الأصلي على وجود دلائل أو علامات قليلة على تميّز النبي محمد عندما اقترب من الأربعين سنة.

نقل المترجم الكلمة ضمن السياق التالي:

لم يتحسن وضعه المادي إلا في الخامسة والعشرين من عمره عندما تزوج أرملة غنية.

ولما قارب الأربعين من عمره، كانت هناك أدلة **كثيرة** على أنه ذو شخصية فذة بين الناس (ص.09).

وردت الصفة (كثيرة) بصيغة المفرد المؤنث، وتفيد كلمة (كثير) معنى نقيض القليل، ومثال ذلك: لا يعلم كثير من الناس حقيقة ما جرى، وقد وردت الكلمة بالمعنى ذاته في الفقرة المدروسة، وتُظهر المقارنة بين المعنيين الاصطلاحيين للمحدد ومكافئه أن هناك قلباً للمعنى إلى عكسه، إذ إن المعلوم في اللغة الإنجليزية أن المحدد (little) يعني (قليل) وليس كلمة (كثير) التي اختارها المترجم مؤنثة، وربما يمكن إرجاع هذا التصرف في الترجمة إلى محاولة تكييف المعنى بما يتناسب مع الانتماءات الدينية لجمهور قرّائه رغم ابتعاده عن النص الأصلي، وقد أخل بالشرط الذي تحدّث عنه أنطوان برمان: "أن يكون للعمل المترجَم على المتلقي نفس «التأثير» الذي مورس على قارئ العمل الأصلي" (برمان، 2010: 55)، بل يبدو أن تأثير نص الترجمة مناقض لتأثير النص الأصلي.

2.3.3.2.3 اسم

يتضمن هذا العنصر تحليل المعاني اللغوية والاصطلاحية لبعض الأسماء في النص الأصلي ومكافئاتها في نص الترجمة وعددها ثلاثة، وستتم المقارنة بين المعاني الاصطلاحية للتحقق من مدى دقة اختيار المكافئ.

1.2.3.3.2.3. اسم علم

يتعرض هذا العنصر لنقل المترجم لاسم العلم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وما إن كان نقله موفّقا أم لا.

اسم العلم Étienne Lenoir

ورد الاسم في السياق التالي:

About 1860, Otto heard of the gas engine recently invented by **Étienne Lenoir** (1822-1900) (p.316).

نقل المترجم الاسم كما يلي:

وفي سنة 1860 سمع أوتو عن الآلات التي تدار بالغاز وكان المخترع الفرنسي **استين لوفوار** (1822 – 1900) قد اخترع آلة تدار بالاحتراق الداخلي (ص.173).

قد يعود سبب النقل غير الدقيق إلى قراءة المترجم للاسم بالحروف اللاتينية على أنه (Éstenne Levoir)، فعدم التدقيق في الحروف المكوّنة للاسم وترتيبها قد يوقع المترجم في مثل هذه الأخطاء.

2.2.3.3.2.3 اسم

يبيّن هذا العنصر مدى دقة اختيار المترجم لمكافئات بعض الأسماء أثناء ترجمتها.

weeks 1.2.2.3.3.2.3

وردت الكلمة في السياق التالي:

Although Napoleon’s greatest victory (at Austerlitz, against the armies of Austria and Russia) came only six **weeks** after Trafalgar, it did not really compensate for the naval disaster (p.202).

ورد الاسم (weeks) بصيغة الجمع بإضافة حرف (s)، ويقصد بكلمة (week) فترة من الزمن تقدر بسبعة أيام، ومثال ذلك: the course lasts sixteen weeks (تستغرق الدورة 16 أسبوعا)، ولا يوجد ضمن سياق الفقرة المدروسة ما يدعو إلى الابتعاد عن التعريف اللغوي المعروف والمتفق عليه لكلمة (weeks)، فكمترجِم كنتُ لأترجمها (أسابيع) بما لا يحيد عمّا ورد في النص الأصلي ترجميا وتاريخيا.

نقل المترجم الكلمة على النحو التالي:

وعلى الرغم من أن نابليون قد انتصر بعد ذلك بستة **شهور** في موقعة أوسترليتس على جيوش النمسا وروسيا. فإن هذا الانتصار لم يعوضه عن فداحة الهزيمة البحرية! (ص.101).

ورد الاسم (شهور) بصيغة جمع التكسير، ويقصد بكلمة (شهر) فترة من الزمن تقدّر بثلاثين أو واحد وثلاثين يوما، ماعدا شهر فيفري الذي يتكون من ثمانية وعشرين أو تسعة وعشرين يوما، ومثال ذلك: (تتكون السنة من اثني عشر شهرا)، وقد ورد المكافئ (شهور) في سياق الفقرة للدلالة على المعنى اللغوي للكلمة، ويتضح مما سبق أن المكافئ لم يتطابق مع المعنى الاصطلاحي لكلمة (weeks)، فقد وقعت معركة الطرف الأغر في 21 أكتوبر من سنة 1805 (https://bbc.in/35b4TMM)[30]، أما معركة أوسترليتز التي تعرف أيضا بمعركة الأباطرة الثلاثة، فقد وقعت في 02 ديسمبر من سنة 1805: (http://bit.ly/32NXbGM)[31]، ولا توجد ستة شهور بين 21 أكتوبر و02 ديسمبر من نفس العام كما كتب المترجم. لذا يتضح أن اختيار المترجم لهذا المكافئ قد أوقعه في مفارقة تاريخية وربما كان ذلك من باب السهو وعدم تنقيح النص ترجميا.

nationalism 2.2.2.3.3.2.3

وردت الكلمة في السياق التالي:

Rousseau’s writings are said to have been a significant factor in the rise of socialism, **nationalism**, romanticism, totalitarianism, and anti-rationalism,

[30]- اطلع عليه يوم: 2019/09/25، الساعة: 23:25.
[31]- اطلع عليه يوم: 2019/05/15، الساعة: 14:14.

as well as having paved the way for the French Revolution and contributed substantially to modern ideals of democracy and equality (p.376).

يقصد بالاسم (nationalism) ارتباط أحد ما بشعبه ودعمه لمصالحه، خصوصًا إن كان ذلك مع استبعاد أو على حساب مصالح الشعوب الأخرى، ومثال ذلك: Their nationalism is tempered by a desire to join the European Union (لقد خففتْ رغبتهم في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي من وطنيتهم)، ويبدو من سياق الفقرة أن المعنى الاصطلاحي للكلمة لم يبتعد عن المعنى العام المتداول حول الوطنية أو القومية التي كانت كتابات جان جاك روسو عاملا قويا في انتشارها.

نقل المترجم الكلمة في السياق التالي:

ويرى بعض المؤرخين أن كتابات روسو قد أدت إلى ميلاد الاشتراكية و**العقلانية** والرومانسية والدكتاتورية واللاعقلانية والثورة الفرنسية وكثير من المذاهب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية (ص.208).

يعدّ الاسم (العقلانية) مصدرا صناعيّا من (عَقْل)، ويقصد بكلمة (عقل) الصواب الذي يقابل الغريزة التي لا اختيار لها، وبه يكون التفكير والاستدلال، كقولك: ينبغي تحكيم العقل قبل اتخاذ أي قرار، وتفيد كلمة (العقلانية) في سياق الفقرة معنى اتِّباع العقل وتقديمه على العاطفة، ويبدو مما سبق أن المصطلحين لا يتطابقان على أي مستوى دلالي، وقد أنتج اختيار المترجم تناقضا سرديا وفكريا نسبه إلى جان جاك روسو حين ذكر في الفقرة نفسها أنه أسهم في بروز العقلانية واللاعقلانية، ولعل العلة في ذلك ترجع إلى عدم التركيز في الكلمة التي ربما قرأها (rationalism) بمعنى العقلانية بدل (nationalism) بمعنى الوطنية.

4.3.2.3 عدد

يرصد هذا العنصر الحالات التي لم يكن المترجم فيها دقيقا أثناء نقله للأعداد من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وعددها خمسة، كما يبيّن تأثير ذلك على نص الترجمة، وما إن تسبب النقل غير الدقيق في مفارقات تاريخية وتناقضات سردية.

1.4.3.2.3 سنة 323

ورد العدد في السياق التالي:

however, another general, Licinius, ruled the eastern half. In **323**, Constantine attacked and defeated Licinius also, and from then until his death in 337 was sole ruler of the Roman Empire (p.163).

ورد التاريخ 323 للإشارة إلى السنة التي هاجم فيها قسطنطين ليكينيوس وتغلّب عليه، وقد نقل المترجم الفقرة على النحو التالي:

بينما ظل ليكنيوس حاكماً للنصف الشرقي من الإمبراطورية حتى هاجمه وهزمه قسطنطين في **337**. وبذلك انفرد بالإمبراطورية الرومانية كلها (ص.77).

يبدو أن المترجم قد خلط بين تاريخ وفاة قسطنطين (337) وتاريخ انتصاره على ليكينيوس (323) الذي يعتبر نقطة فاصلة ومحورية استفرد قسطنطين بعدها بالحكم إلى أن توفي.

2.4.3.2.3 سنة 1808

ورد العدد في السياق التالي:

In **1808**, Napoleon foolishly involved France in a long and pointless war on the Iberian peninsula (p.202).

يبيّن تاريخ 1808 السنة التي أقحم فيها نابليون فرنسا في حرب طويلة وغير مجدية في شبه الجزيرة الإيبيرية.

نقل المترجم العدد ضمن السياق التالي:

ودفعته حماقته في سنة **1818** أن يدخل في معارك طويلة في أسبانيا (ص.101).

تسبّب النقل الخاطئ للسنة بمفارقة تاريخية مقارنةً بما هو مؤرخ وبما نقله المترجم نفسه في الصفحة ذاتها؛ فقد ذكر أنه في "سنة 1815 هرب نابليون من جزيرة البا وعاد إلى فرنسا حيث استقبله الشعب الفرنسي بحفاوة عظيمة واستعاد نابليون قوته. ولكن الدول الأوروبية الأخرى قد أعلنت عليه الحرب وبعد مائة يوم من حكمه هذا لقى هزيمته النهائية في معركة واترلو. وبعد هذه المعركة سجنه الإنجليز في جزيرة سانت هيلانه. وهي جزيرة صغيرة في جنوب المحيط الأطلنطي وتوفي بالسرطان في سنة 1821"، وتلك تناقضات سردية واضحة فقد كتب المترجِم في فقرةٍ أن نابليون شن حربا على إسبانيا سنة 1818، وبعدها بثلاث فقرات كتب أنه انهزم سنة 1815 في معركة واترلو وسجنه البريطانيون إلى غاية وفاته سنة 1821.

3.4.3.2.3 سنة 347

ورد العدد في السياق التالي:

40 PLATO 427 B.C.- **347** B.C. (p.229).

تمثّل سنة 347 ق.م تاريخ وفاة أفلاطون.

نقل المترجم السنة كما يلي:

40 أفلاطون

PLATO

427 ق.م – **370** ق.م (ص.122).

أنقص المترجم من عمر أفلاطون ثلاثا وعشرين سنة حين غيّر تاريخ وفاته من 347 ق.م إلى 370 ق.م، وقد يسهم ذلك في نشر وانتشار مثل هذه الأخطاء التاريخية.

thirty-eight 4.4.3.2.3

ورد العدد في السياق التالي:

In 1723, when Bach was **thirty-eight** years old, he obtained the position of cantor of St. Thomas's Church in Leipzig. He held that position for the remaining twenty-seven years of his life. He died in 1750 (p.389).

يمثّل العدد 38 عمر باخ عندما أصبح قائد جوقة.

نقل المترجم العدد على النحو التالي:

وعندما بلغ **الثانية والثلاثين** من عمره حصل على وظيفة منشد (مطرب) في كنيسة القديس توماس بمدينة ليبتسيج. وظل في هذا المنصب 27 عاماً من حياته حتى توفي سنة 1750 (صص.216-217).

ورد في النص الأصلي أن باخ أصبح قائد جوقة بكنيسة القديس توماس في لايبتسيج سنة 1723 عندما كان عمره 38 سنة (بما أنه ولد سنة 1685)، بينما نقل المترجم أن عمر باخ آنذاك كان 32 سنة ما يعني أن باخ بحسب الترجمة قد عاش 59 سنة وولد تقريبا سنة 1691، لكن في ذلك تناقضا لأن باخ ولد سنة 1685 وهو ما ورد في النص الأصلي ونص الترجمة، وهذا مثال آخر يُظهر مدى الخلط الذي قد يتسبب به نقل التواريخ بطريقة غير دقيقة.

5.4.3.2.3 سنة 1937

وردت السنة في السياق التالي:

Unlike some artists, Picasso was strongly interested in politics. In fact, his most famous painting, “Guernica” (**1937**), was inspired by an incident in the Spanish Civil War. Quite a few of his other works also have political significance (p.507).

تمثّل سنة 1937 تاريخ رسم بيكاسو للوحة غرنيكا.

نقل المترجم التاريخ في السياق التالي:

على خلاف كثير من الفنانين، فقد استغرقته السياسة، وأشهر لوحاته السياسية التي رسمها سنة **1973** لِوَجه «جورنيكا» التي استوحاها من الحرب الأهلية في أسبانيا، وهناك لوحات أخرى لها دلالة سياسية (ص.282).

تُظهر المقارنة بين النصين أن المترجم قد أخطأ في نقل تاريخ إنجاز اللوحة من 1937 في النص الأصلي إلى 1973 في نص الترجمة، والأرجح أن السبب عدم التدقيق والتنقيح، وربما أسهم في نشر وانتشار مثل هذه المعلومات الخاطئة إن تم الاعتماد على ما ورد في نص الترجمة.

3.3 خلاصة الفصل

تُظهر نتائج تحليل نماذج الحذف المستخرجة أن المترجم قام بتسع وسبعين حالة حذف (عدم الترجمة)، تُقسَّم بين حذف: أربع وعشرين صفحة، وسبع وعشرين فقرة، وستة أجزاء من فقرات، وخمس جمل، وخمس عبارات، وعشر كلمات، وعددين. وقد تبيَّن من تحليل أنواع الحذف أن المترجم لم يتقيد بالتصريح الذي أدلى به في الصفحة العاشرة من

المقدمة؛ والذي ينص على أنه لم يحذف سِوى بعض العبارات وبعض المصطلحات العلمية الصعبة، بل لم أجد حذفا يصب في هذا النموذج إلّا في حذف عبارةٍ تقنيةٍ واحدةٍ كما سبق ووضّحتُ، وقد تسببتْ عمليات الحذف بالوقوع في مفارقات تاريخية وجيوسياسية وأخطاء معرفية ودلالية.

يتبيّن من تحليل النماذج المضافة أن المترجم قام بما مجموعه سبع وعشرون حالة إضافة مقسمة كالتالي: ست فقرات، وخمسة أجزاء من فقرات، وخمس جمل، وخمس عبارات، وست كلمات. وقد تسببت الإضافات بمفارقات تاريخية وأخطاء معرفية وجيوسياسية، وأبطلت تصريحه الذي أكّد فيه أنه لم يقم بأي إضافات أثناء ترجمته للكتاب.

خلصت نتائج تحليل نماذج دقة الترجمة إلى أنّ المترجم لم يكن دقيقا فيما مجموعه عشرون نموذجا مقسما كالآتي: خمس جمل، وخمس عبارات، وخمس كلمات، وخمسة أعداد، وهو ما تسبّب في أخطاء ترجمية وحسابية وتاريخية وجغرافية في أكثر من موضع.

4- رسم بياني يوضّح تقسيم التصنيفات

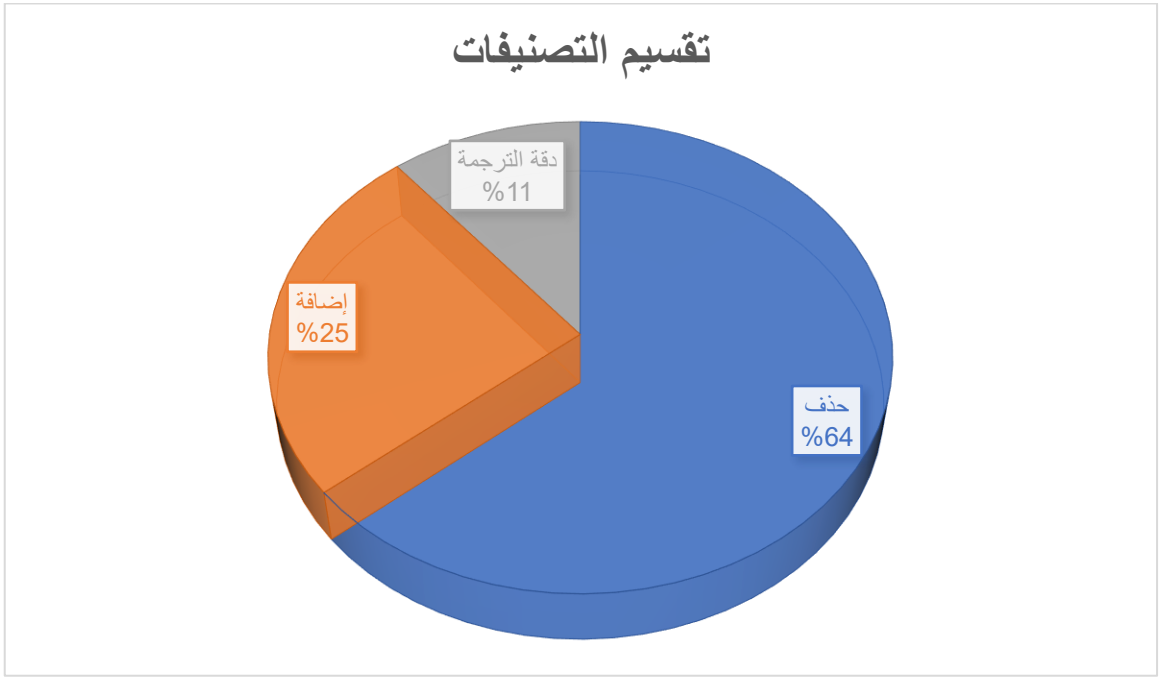

خاتمة

تناول البحث تحليل ونقد بعض الظواهر الترجمية المتكررة عبر العصور، والتي لا تعد حكرًا على الترجمة إلى اللغة العربية؛ فالتمركز العرقي والتكييف الثقافي والنزعة التسويقية والتصرف الترجمي بصفة عامة ظواهر طالت الترجمات من وإلى لغات عديدة، ولغة الضاد ليست سوى إحدى تلك اللغات واللهجات التي تُرجِم إليها بانتقاص الكم المعلوماتي الوارد في النص الأصلي، أو إقحام ما لم يرد في هذا الأخير، أو تحريف مضمونه وتقديم نصٍّ لا يعكس بالضرورة ما جاء في اللغة المنقول منها.

يتناول الفصل الأول بدايات الترجمة إلى العربية، والمبادرات الفردية في عصر الأمويين ثم مدارس الترجمة في أيام العباسيين؛ من خزانة الحكمة الهارونية إلى بيت الحكمة المأموني، ومن مدارس الخلافة إلى المدارس العامة إلى المدارس الخاصة، ومن الشرق العباسي إلى الغرب الأموي بالأندلس. ويتطرق الفصل إلى بعض أعلام الترجمة ممن أسهموا في نقل العلوم والمعارف إلى لغة الضاد آنذاك، وإلى التقنيات الترجمية التي اعتمدوها كالتعريب والنقحرة، وإلى إحدى أكبر العراقيل التي حالت قديمًا دون وصول المعنى الأصلي بأمانة ودقة ألا وهي ترجمة الترجمة؛ أي نقل المعلومات عن طريق لغة وسيطة تنتج عن الترجمة الأولى.

يتضمّن الفصل الثاني الحديث عن آليات الترجمة البشرية والآلية، وتقنيات الترجمة السبع؛ الاقتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية، والإبدال والتطويع والتكافؤ والتصرف، كما لا يغفل استراتيجيتي التوطين والتغريب. ويتناول أيضًا الترادف وأثره في اختيار المكافئات الدقيقة أثناء الترجمة، إضافةً إلى ما يواجهه المترجم من عراقيل مع غياب وجود إجماع حول توحيد المصطلحات أحيانًا، واضطراره إلى استحداث مصطلحاتٍ أحيانًا أخرى، ويستعين الفصل بآراء منظرين ومتمرسين في الترجمة حول الأمانة والتصرف

والتمركز العرقي وإقحام الذاتية في الترجمة من أمثال لورنس فينوتي وأنطوان برمان الذي قام بتصنيف الميول التحريفية وتقسيمها إلى ثلاثة عشر نوعًا. تنتقل نهاية الفصل إلى مستلزمات وحقوق الترجمة من الناحية القانونية ثم الأخلاقية، وذلك عن طريق تبيان أهمية وضرورة العودة إلى الضمير الترجمي والمهني خلال كل عملية ترجمية نقوم بها.

يلقي الفصل الثالث الضوء على الحالات التي حدث فيها تصرفٌ أثناء نقل مضمون كتاب مايكل هارت إلى لغة الضاد، سواء من خلال الحذف أو الإضافة أو عدم الدقة؛ وذلك من خلال استخراج النماذج المراد دراستها وتصنيفها إلى حذف صفحات وفقرات وأجزاء من فقرات وجمل وعبارات وكلمات وأعداد، ثم إضافة فقرات وأجزاء من فقرات وجمل وعبارات وكلمات، ثم عدم الدقة في نقل جمل وعبارات وكلمات وأعداد. ويتم أثناء التحليل اقتراح ترجمةٍ بديلةٍ في حالات الحذف وعدم الدقة، وإظهار تداعيات ما قام به أنيس منصور من حذفٍ وإضافةٍ نقلٍ غير دقيقٍ، وكيف أنها تسببت بالوقوع في مفارقات تاريخية وسياسية وأخطاء جغرافية ورياضية وتناقضات سردية ومعرفية ولاهوتية، كما يتم إحصاء عدد التجاوزات الترجمية بغرض معرفة الأسباب والدوافع وراءها.

خلص البحث إلى نتائج حول دراسة بعض نماذج تصرف أنيس منصور أثناء نقله لكتاب مايكل هارت من الإنجليزية إلى العربية وعددها 126 نموذجا، فقد قام المترجم بما مجموعه تسع وسبعون حالة حذفٍ؛ فلم يترجم مضمون أربع وعشرين صفحة، وسبع وعشرين فقرة، وستة أجزاء من فقرات، وخمس جمل، وخمس عبارات، وعشر كلمات، وعددين، ممّا أدى إلى الوقوع في أخطاء جغرافية ومفارقات تاريخية ودلالية، كما تسببت حالات الحذف في نقلٍ منقوصٍ ومغلوطٍ لما ورد في النص الأصلي، سواء أتعلق الأمر بحقائق سردها المؤلف أو بآرائه الشخصية، وقد يضفي ذلك لبسا وغموضا بالنسبة للمتلقين لنص الترجمة في أحيان كثيرة.

تم رصد سبع وعشرين حالة إضافةٍ قام من خلالها أنيس منصور بإضافة ست فقرات، وخمسة أجزاء من فقرات، وخمس جمل، وخمس عبارات، وست كلمات، وقد أدلى فيها المترجِم برأيه الشخصي حول عدد من القضايا دون أن يشير إلى أنها ملحوظات متعلقة بالمترجِم وأنها لم ترد في النص الأصلي بالإنجليزية، كما أقحم صيغًا خاصةً متعلقةً بانتماءاته الدينية والأيديولوجية رغم عدم وجودها في النص الأصلي، وقد تسببت بعض الإضافات بوقوعه في أخطاء تاريخية ومعرفية ودلالية.

بيّنتْ دراسة النماذج أن أنيس منصور لم يكن دقيقًا أثناء نقله في عشرين حالة قسّمتها كما يلي: خمس جمل، وخمس عبارات، وخمس كلمات، وخمسة أعداد، إذ قام بتكييف النص بما يتناسب ويتماشى مع معتقداته وثقافة جمهور قرّائه، وابتعد عن المعاني الواردة في النص الأصلي إلى حد قلبها إلى عكسها أحيانًا، كما أدّى عدم الدقة في الترجمة إلى الوقوع في أخطاء تاريخية ورياضية وجغرافية، وهو ما يدعو إلى الإقرار بأن كتاب أنيس منصور في مجمله لا يمكن اعتباره نقلًا موضوعيًّا وأمينًا لكتاب مايكل هارت وأنّ القارئ العربي لم ينل القسط المفاهيمي المطلوب ولم يتحصل على حصّته كاملةً من المعلومات الواردة في النص الأصلي كما فعل المتلقي له باللغة الإنجليزية، بل من الأمانة القول بأن المتلقي لنص الترجمة قرأ كتابًا آخر لا يعكس في كثيرٍ من المواضع ما ورد في النص الأصلي، وهو ما سيكتشفه إن هو اطّلع على النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية، وذلك ما يقودنا إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة بأن المتلقي لأي نص ناتج عن الترجمة لا يمكنه الوثوق بما جاء فيه والجزم بأنه انعكاس لما جاء في النص الأصلي، بل الحذر الحذر! فإن الترجمة كعملية بشرية خاضعةٌ لعوامل متعددة من شأنها أن تحيد بها إلى ما لا يجعل منها نقلا أمينا يطّلع من خلاله المتلقي على ما غاب عنه في لغاتٍ لا يفقهها.

ملاحق

أولا: النصوص المحذوفة

أ عشرة نصوص

HONORABLE MENTIONS AND INTERESTING MISSES

(إشادات شرفية وأسماء هامة لم يتم ذكرها)

HONORABLE MENTIONS AND INTERESTING MISSES

While this book was being written, many friends and associates of the author suggested the names of various historical figures who they felt might reasonably be included in the main section of the book.

Quite a few of those suggestions were adopted; others, for one reason or another, were rejected. Below are the names of a hundred interesting figures who, the author finally concluded, do *not* belong among the 100 most influential persons in history—although, undoubtedly, strong arguments can be made on behalf of a considerable number of these persons.

On the succeeding pages are brief articles about ten of those figures, indicating the author's reasons for omitting them from the top hundred. It should not be assumed that the author thinks that those ten (in some order) would be numbers 101-110 if the main list were extended, or that the persons named below would be numbers 101-200.

Abraham
Aesop
Howard H. Aiken
Susan B. Anthony
St. Thomas Aquinas
Archimedes
Aristarchus of Samos
Neil Armstrong
Charles Babbage
Jeremy Bentham
Otto von Bismark
Robert Boyle
Louis de Broglie
Nicolas Sadi Carnot
Charles V,
Holy Roman Emperor
Cheops (Khufu)
Chu Hsi
Winston Churchill
Karl von Clausewitz
Rudolf Clausius
Marie Curie
Gottlieb Daimler
Dante Alighieri
Darius the Great
King David
Democritus
Mary Baker Eddy

517

Robert C.W. Éttinger
Henry Ford
George Fox
Benjamin Franklin
Frederick the Great
Betty Friedan
Galen
Mohandas K. Gandhi
Karl Friedrich Gauss
Hammurabi
Han Wu Ti
Georg Wilhelm Friedrich Hegel
Henry VIII
Henry the Navigator
Theodor Herzl
Hippocrates
Thomas Hobbes
James Hutton
Ikhnaton
Isaiah
Joan of Arc
Joseph Marie Jacquard
Immanuel Kant
John Maynard Keynes
Har Gobind Khorana
Martin Luther King, Jr.
Alfred C. Kinsey
Kublai Khan
Gottfried Wilhelm von Leibniz
Étienne Lenoir
Leonardo da Vinci
Abraham Lincoln
Liu Pang (Han Kao Tsu)
Louis XIV
James Madison
Ferdinand Magellan
The Virgin Mary
Meiji Tenno
(Emperor Mutsuhito)
Sultan Mohammed (Mehmed) II
Montesquieu
Maria Montessori
Samuel Morse
Wolfgang Amadeus Mozart
Muawiya I
Gerard K. O'Neill
Blaise Pascal
Ivan Pavlov
Marco Polo
Ptolemy (Claudius Ptolemaeus)
Pythagoras
Rembrandt
Franklin Delano Roosevelt
Sankara
Sargon of Akkad
Erwin Schrödinger
William B. Shockley
Joseph Smith
Socrates
Sophocles
Sun Yat-sen
William Henry Fox Talbot
Tamerlane
T'ang T'ai Tsung
Edward Teller
Henry David Thoreau
Leo Tolstoy
Charles H. Townes
Harry S. Truman
Selman A. Waksman
James D. Watson
Mary Wollstonecraft
Frank Lloyd Wright
Vladimir Zworykin

ST. THOMAS AQUINAS

c. 1225-1274

The Italian philosopher Thomas Aquinas is famous for his theological writings, and particularly for his *Summa Theologica*, which is perhaps the most authoritative statement of Catholic theological doctrines ever produced.

It is safe to say that no one has ever worked out a complete system of philosophy in such detail and with such careful consideration as Aquinas did. The reader, even if he disagrees with Aquinas's assumptions or conclusions, can hardly fail to be impressed by the overpowering intellect of the man. However, a considerable part of Aquinas's writings concern abstract and metaphysical questions that most persons do not find of great practical importance. He discussed ethical questions also; however, his writings, though they systematized earlier Catholic beliefs, did not represent a great change in ethical ideas or in political outlook. Nor does it seem likely that many persons have been converted to Catholicism or Christianity by reading Aquinas's works. Therefore, no matter how clever or correct Aquinas's speculations may have been, I doubt that they have had much influence upon human behavior or upon the course of history. It is for that reason that he has been omitted from the main list in this book.

ARCHIMEDES

287 B.C.-212 B.C.

Archimedes is generally acknowledged to be one of the most brilliant mathematicians and scientists of the ancient world. He is sometimes credited with having discovered both the principle of the lever and the concept of specific gravity.

In fact, however, the lever had been known and used for many centuries before Archimedes. He seems to have been the first to explicitly state the formula describing the effect of the lever, but Egyptian engineers had made frequent and capable use of levers long before Archimedes.

The concept of the density (weight per unit volume) of an object, as opposed to the total weight of the object, had likewise been known before Archimedes. In the famous story of Archimedes and the crown (the story that ends with him jumping out of his bath and running through the streets shouting "Eureka"), what Archimedes had discovered was not a new concept, but rather an ingenious application of a known concept to a specific problem.

As a mathematician, Archimedes was undoubtedly outstanding. In fact, he came quite close to formulating integral calculus—more than eighteen centuries before Isaac Newton succeeded in doing so. Unfortunately, a convenient system of mathematical notation was lacking in Archimedes' day. Equally unfortunately, none of his immediate successors was a truly first-rate mathematician. As a result, Archimedes' brilliant mathematical insights turned out to have far less effect than they might have had. It therefore appears that although Archimedes' talents were indeed remarkable, his actual influence was not great enough to warrant including him among the first hundred names in this book.

CHARLES BABBAGE

1792-1871

The English inventor Charles Babbage worked out the principles behind the general-purpose digital computer a full century before the development of the large modern electronic calculating machines. A machine he designed, which he called the "analytical engine," was capable in principle of doing everything that modern calculators can do (though not nearly as quickly, since the analytical engine was not

designed to operate electrically). Unfortunately, because nineteenth-century technology was not sufficiently advanced, Babbage was not able to complete the construction of the analytical engine, despite the expenditure of a large amount of time and money. After his death, his extremely ingenious ideas were nearly forgotten.

In 1937, however, Babbage's writings came to the attention of Howard H. Aiken, a graduate student at Harvard University. Aiken, who had himself been trying to design a computing machine, was greatly stimulated by Babbage's ideas. With the collaboration of IBM, Aiken was able to construct the *Mark I*, the first large general-purpose computer. In 1946, two years after the *Mark I* went into operation, another group of engineers and inventors completed the *ENIAC*, the first *electronic* calculating machine. Since then, advances in computer technology have been extremely rapid.

Since calculating machines have had such a great impact on the world already, and are likely to prove even more important in the future, I was tempted to include Charles Babbage in the main section of this book. After careful consideration, however, I concluded that Babbage's contribution to the development of computers was not significantly greater than that of Aiken, or than that of John Mauchly and J. P. Eckert (who were the leading figures in the design of the *ENIAC*). For that matter, at least three of Babbage's predecessors—Blaise Pascal, Gottfried Leibniz, and Joseph Marie Jacquard—made contributions that seem to have been comparable in importance to Babbage's. Pascal, a French scientist, mathematician, and philosopher, invented a mechanical adding machine back in 1642. In 1671, Gottfried Wilhelm von Leibniz, philosopher and mathematician, devised a machine that could add, subtract, multiply, and divide. Leibniz was also the first to point out the importance of the binary system, a system of notation that is extensively employed in modern computing machines. Jacquard was a Frenchman who, in the early nineteenth century, invented a device that employed punched cards to control the operation of a loom. The Jacquard loom, which was very successful commercially, had a significant influence on Babbage's thinking. It may also have influenced Herman Hollerith, an American who, in the late nineteenth century, adapted punched cards for use in Census Bureau tabulations.

The principal credit for the development of the modern computer must, therefore, be divided among several men. though each of the

men mentioned here made a significant contribution, no one of them stands out clearly above the others. Neither Babbage, therefore, nor any of the others, seems quite worthy of inclusion in the main section of this book.

CHEOPS

fl. 26th *c.* B.C.

The Egyptian king Khufu (Cheops is the Greek form of his name) is best remembered for his construction of the Great Pyramid at Giza, which was apparently built to be his tomb. His exact dates of birth and death are unknown, but it is believed that he flourished during the twenty-sixth century B.C. We know that his capital was at Memphis, in Egypt, and that he had a long reign, but little else is known of his life.

It seems safe to say that the Great Pyramid is both the most celebrated and the most remarkable structure ever built by human beings. Even in ancient times it was regarded as one of the Seven Wonders of the World. Although the other six structures have long since fallen into ruin, the Great Pyramid remains, a striking memorial to the king who built it.

The perfection of its construction, as well as its sheer size, are awe-inspiring. Although the top thirty feet of the Great Pyramid have been destroyed, it still stands 450 feet high—about the height of a thirty-five-story building! Roughly 2,300,000 blocks of stone, averaging about two and one-half tons apiece, were used in its construction. Because the Great Pyramid contains a set of internal chambers and passages, the stones used in building it had to be of varying sizes, adding to the complexity of the construction task.

Just how the ancient Egyptians, working some forty-six centuries ago, without any modern equipment or machinery, were able to construct this vast monument is unclear. Certainly, it required careful planning and superb administrative ability to successfully marshal the resources of the country for this gigantic task. If we accept the common

estimate that it took twenty years to build the Great Pyramid, then we find that an average of more than 300 stone blocks were put in place each day. Clearly, in order to quarry that number of blocks, to transport them to the site of the pyramid, to cut them to the exact shape desired, and to accurately place them was an enormous task. A whole fleet of boats must have been needed to transport the blocks, and a well-planned supply system was needed to feed the army of workers engaged in the project.

The Great Pyramid has already endured for over 4,500 years, and will probably still be standing long after every building constructed by modern engineers has crumbled to dust. It is virtually indestructible; not even a direct hit by an atomic bomb would obliterate it! Of course, it is slowly being worn away. However, at the present rate of erosion it will probably last for over a million years.

It therefore seems plain that Cheops, a man who has truly left his mark on the world, has achieved an enduring fame, perhaps more so than any other person who has yet lived. (Will men like Napoleon or Alexander the Great be remembered at all, even ten thousand years from now?) But fame is very different from influence, and while Cheops probably had a great effect upon the lives of his contemporary Egyptians, he does not appear to have had much influence either upon foreign nations or succeeding ages.

MARIE CURIE

1867-1934

Marie Curie (original name: Maria Sklodowska) is much more famous than many of the scientists whom I have included in the first hundred persons on my list. It seems to me, however, that her great fame is based not so much upon the importance of the scientific work she did as upon the fact that a woman did it. Her career demonstrated, in the clearest possible fashion, that a female was capable of high-quality scientific research. For this reason she has become very celebrated, so

much so that many persons have the impression that she was the person who discovered radioactivity. In fact, however, radioactivity was discovered by Antoine Henri Becquerel. There is no question whatsoever of Becquerel's priority, for it was not until after Marie Curie had read an account of Becquerel's discovery that she (and her husband, Pierre, who was an equally talented scientist) commenced their investigations of the subject.

Marie Curie's most celebrated actual accomplishment was the discovery and isolation of the chemical element radium. Prior to that, she had discovered another radioactive element, which she named "polonium" after her native land, Poland. These are admirable achievements, but are not of major importance in scientific theory.

In 1903, Marie Curie, Pierre Curie, and Antoine Henri Becquerel were jointly awarded the Nobel Prize in physics. In 1911, Marie Curie was awarded another Nobel Prize, this one in chemistry, making her the first person to win two Nobel Prizes.

It is interesting to note that Marie Curie had young children at the time that her most important scientific research was accomplished. Her eldest daughter, Irene, also became a highly successful scientist. Irene married another talented scientist, Jean Frédéric Joliot, and the two of them, working together, discovered *artificial* radioactivity. For this discovery (which might be considered a "descendant" of the discovery of natural radioactivity!) the Joliot-Curies shared a Nobel Prize in 1935. Marie Curie's second daughter, Ève, became a noted musician and author. Quite a family!

Madame Curie died in 1934 of leukemia, quite probably caused by repeated exposure to radioactive materials.

BENJAMIN FRANKLIN

1706-1790

I think it fair to say that Benjamin Franklin was the most versatile genius in all of history, with notable accomplishments in an even wider

range of fields than the renowned Leonardo da Vinci. It is astonishing, but true, that Franklin had highly successful careers in at least four quite separate areas of human endeavor: business, science, literature, and politics.

Franklin's business career was a classic rags-to-riches story. His family in Boston had not been well-to-do, and as a young man in Philadelphia, he was virtually penniless. By his early forties, however, Franklin had become a prosperous man through his printing shop, his newspaper, and his other business activities. Meanwhile, in his spare time, he studied science and taught himself four foreign languages!

As a scientist, Franklin is best known for the basic research he performed concerning electricity and lighting. However, he also devised several highly useful inventions, including the Franklin stove, bifocal lenses, and the lightning rod. The latter two inventions are widely used even today.

Franklin's first literary efforts were as a successful journalist. Soon he was publishing *Poor Richard's Almanac*, in which he demonstrated his unusual talent for turning a clever phrase. (Few writers have left behind so many well-remembered sayings.) In later years, he composed his autobiography, one of the most famous ever written, and one still widely read and enjoyed.

In politics, Franklin was successful as an administrator (he was a postmaster general for the colonies, and under him the postal service showed a profit!); as a legislator (he was re-elected repeatedly to the Pennsylvania legislature); and as a diplomat (he was a very popular and successful ambassador to France during a crucial period in American history). In addition, he was one of the signers of the American Declaration of Independence, and later served as a member of the Constitutional Convention.

Overlapping all these fields, to some extent, was Franklin's fifth "career" as a public-spirited promoter and organizer. For example, he was one of the founders of the first hospital in Philadelphia. He helped to organize the first fire company in the colonies, and he pushed successfully for the formation of a municipal police department. He organized a circulating library (the colonies' first) and a scientific society (still another first!).

Like all of us, Franklin had troubles and grievous disappointments. Nevertheless, his life stands out as a remarkable example—perhaps the most striking in history—of one well-spent. Blessed with

good health for most of his eighty-four years, Franklin had a long, exciting, useful, varied, and generally happy sojourn on earth.

In view of the foregoing, it was very tempting to include Franklin in the main section of this book. However, no one of his contributions seems nearly important enough for him to be considered one of the hundred most influential persons in history; nor in my opinion, do all of his achievements combined.

MOHANDAS GANDHI

1869-1948

Mohandas K. Gandhi was the outstanding leader of the movement for an independent India, and for that reason alone several people have suggested that he be included in the main section of this book. It should be remembered, though, that Indian independence from England was bound to come sooner or later; in fact, given the strength of the historical forces tending toward decolonization, we can today see that Indian independence would surely have been achieved within a few years of 1947 even had Gandhi never lived.

It is true that Gandhi's technique of nonviolent civil disobedience was ultimately successful in persuading the British to leave India. It has been suggested, however, that India might have gained independence sooner if the Indians had adopted more forceful methods instead. Since it is hard to decide whether on the whole Gandhi speeded up or delayed Indian independence, we might reasonably conclude that the net effect of his actions was (at least in that respect) rather small. It might also be pointed out that Gandhi was *not* the founder of the movement for Indian independence (the Indian National Congress had been founded as early as 1885), nor was he the main political leader at the time independence was finally achieved.

Still, it might be maintained that Gandhi's principal importance

lies in his advocacy of nonviolence. (His ideas, of course, were not entirely original: Gandhi specifically said that they were derived in part from his readings of Thoreau, Tolstoy, and the New Testament, as well as from various Hindu writings.) There is little doubt that Gandhi's policies, if universally adopted, would transform the world. Unfortunately, they have not been generally accepted, even in India.

It is true that in 1954-55 his techniques were used in an attempt to persuade the Portuguese to relinquish control of Goa. However, the campaign did not succeed in its goal, and a few years later, the Indian government launched an armed invasion. In addition, in the last thirty years, India has fought three wars with Pakistan and a border war with China. Other countries have been equally reluctant to adopt Gandhi's techniques. In the roughly seventy years since he introduced those techniques, the world has seen the two bloodiest wars in all history.

Must we therefore conclude that as a philosopher Gandhi was basically a failure? At the present time, it certainly seems that way; however, it is worth remembering that thirty years after Jesus died an intelligent, well-informed Roman would doubtless have concluded that Jesus of Nazareth was a "failure"—if, indeed, he had heard of Jesus at all! Nor could anyone in 450 B.C. have predicted how influential Confucius would turn out to be. Still, judging from what has occurred so far, Gandhi seems entitled only to an honorable mention in this book.

ABRAHAM LINCOLN

1809-1865

Abraham Lincoln, the sixteenth president of the United States, is one of the most famous and most admirable political leaders that this country—or any country—has ever produced. Why, then, has he not been included on my list? Was not the freeing of some 3,500,000 slaves a major accomplishment?

Indeed it was. However, in retrospect we can see that the forces—

throughout the world—working toward the abolition of slavery were irresistable. Many countries had abolished slavery even before Lincoln took office, and within sixty-five years of his death, most other countries did so. The most that Lincoln can be credited with accomplishing is having hastened the process in one country.

Still, it might be asserted that Lincoln's chief accomplishment was in holding the United States together in the face of the secession of the southern states, and for that alone he deserves a place on this list.

But it was the election of Lincoln that touched off the secession of the southern states. Nor is it clear that the North would have failed to win the Civil War if someone other than Lincoln had been President. After all, the North started the war with a great advantage in population, and an even greater one in industrial production.

Even if the North had not prosecuted the Civil War to a successful conclusion, the overall course of history might not have been greatly altered. The bonds of language, religion, culture, and trade between the North and the South were very great, and it seems probable that they would eventually have reunited. If the period of disunity had lasted for twenty years—or even for fifty years—it would still be a minor incident in world history. (It should also be remembered that, even without the South, the United States would now be the fourth most populous nation on earth and the leading industrial power.)

Does this mean that Lincoln was an unimportant figure? Not at all! His career profoundly influenced several million people for a generation. However, that still does not make him as important as a man such as Mahavira, whose influence has continued for many centuries.

FERDINAND MAGELLAN

c. 1480-1521

The Portuguese explorer Ferdinand Magellan is celebrated as the leader of the first expedition to circumnavigate the earth.

His expedition was perhaps the most outstanding voyage of exploration in all human history. The complete trip took just under three years. Of the five small, clumsy, leaky vessels with which Magellan started out, only one returned to Europe safely; and of the 265 men who started the voyage, only eighteen came back alive! Magellan himself was one of those who died during the voyage (although not until after he had led the expedition over the most difficult part of the trip). But in the end, the expedition was successful, and it proved beyond any dispute that the earth was round.

It is quite plain that the success of the expedition was principally due to Magellan's leadership and to his iron determination. Much of the crew wished to turn back after a few months; indeed, Magellan had to suppress a mutiny in order to continue onward. His combination of skill and perseverance entitle him to be considered the greatest of all navigators and explorers.

The actual influence of his achievement, however, was comparatively small. Educated Europeans already knew quite well that the earth was round. Nor did the route Magellan traveled become an important trade route. Unlike the voyage of Vasco da Gama, Magellan's trip did not have a major influence on either Europe or the East. Therefore, although his feat has rightly brought him undying fame, it does not make him one of the hundred most influential persons in history.

LEONARDO DA VINCI

1452-1519

Leonardo da Vinci was born in 1452 near Florence, Italy, and died in 1519. The intervening centuries have not tarnished his reputation as perhaps the most brilliant universal genius that ever lived. If this were a list of *outstanding* persons, Leonardo would definitely be included among the first fifty names. However, his talent and reputation seem greatly in excess of his actual influence upon history.

In his notebooks, Leonardo left behind sketches of many modern inventions, such as airplanes and submarines. While these notebooks attest to his brilliance and originality, they had virtually no influence upon the development of science. In the first place, Leonardo did not actually build models of those inventions. In the second place, although the ideas were very clever, it does not appear that the inventions would actually have worked. It is one thing to think of the *idea* of a submarine or airplane; it is another and very much harder thing to work out a precise, detailed, practical design and to construct a model which actually works. The great inventors are not those men who had brilliant ideas but failed to follow up on them; rather, they are those persons—like Thomas Edison, James Watt, or the Wright brothers—who had the mechanical aptitude and the patience to work out the details and to overcome the difficulties so as to construct something which was actually functional. Leonardo did not do that.

Furthermore, even had his sketches included every detail necessary to make his inventions work, it still would have made little difference, for the inventions were buried in his notebooks, and these were not published until centuries after his death. By the time the notebooks (whose text, incidentally, is in mirror writing) were published, the ideas behind his inventions had already been independently discovered by others. We conclude that as a scientist and inventor, Leonardo was without significant influence.

His eligibility for this list, therefore, depends primarily upon his artistic achievements. Leonardo was a first-rate artist, though no more outstanding than such men as Rembrandt, Raphael, Van Gogh, or El Greco. With regard to his effect on later artistic developments, he was far less influential than either Picasso or Michelangelo.

Leonardo had a regrettable habit of starting ambitious projects and never completing them. As a result, his output of completed paintings was very much smaller than that of the other men just mentioned. By frequently shifting to a new project before completing an old one, Leonardo succeeded in frittering away a considerable portion of his extraordinary talents. Although it may seem odd to refer to the man who painted the Mona Lisa as an underachiever, that seems to be the conclusion of most persons who have carefully studied his career.

It is possible that Leonardo da Vinci was the most talented person who ever lived, but his enduring accomplishments were comparatively few. Although a renowned architect, he does not seem to have ever

designed a building that was actually constructed. Nor does a single sculpture made by him survive today. All that remains of his prodigious talents are a considerable number of drawings, a few magnificent paintings (fewer than twenty survive), and a set of notebooks which make twentieth-century readers marvel at his genius, but which had little if any influence upon science or invention. Talented as he was, Leonardo was not one of the hundred most influential persons who have ever lived.

Leonardo da Vinci (self-portrait).

ب عنوان واحد

HISTORICAL CHART (مخطط تاريخي)

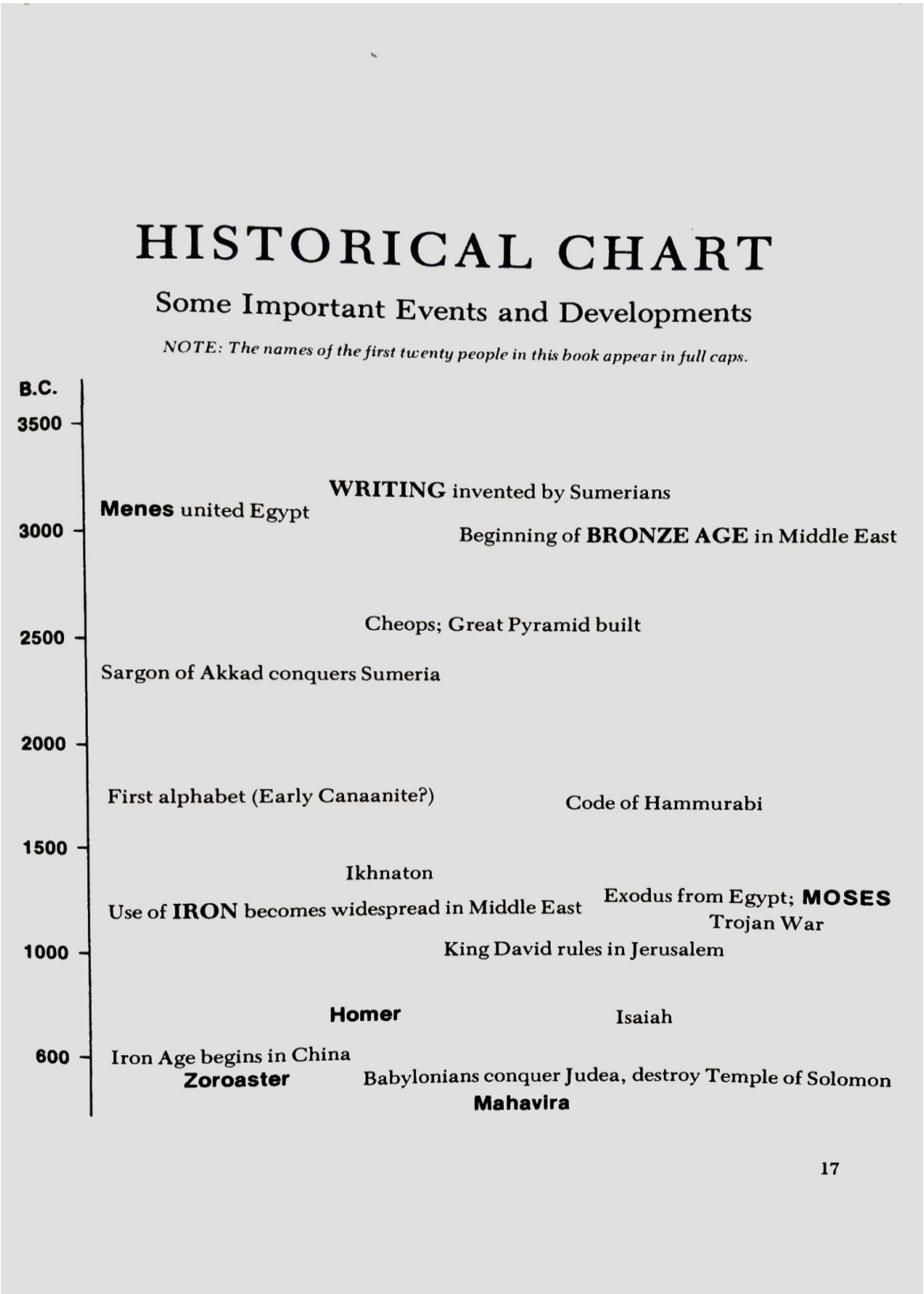

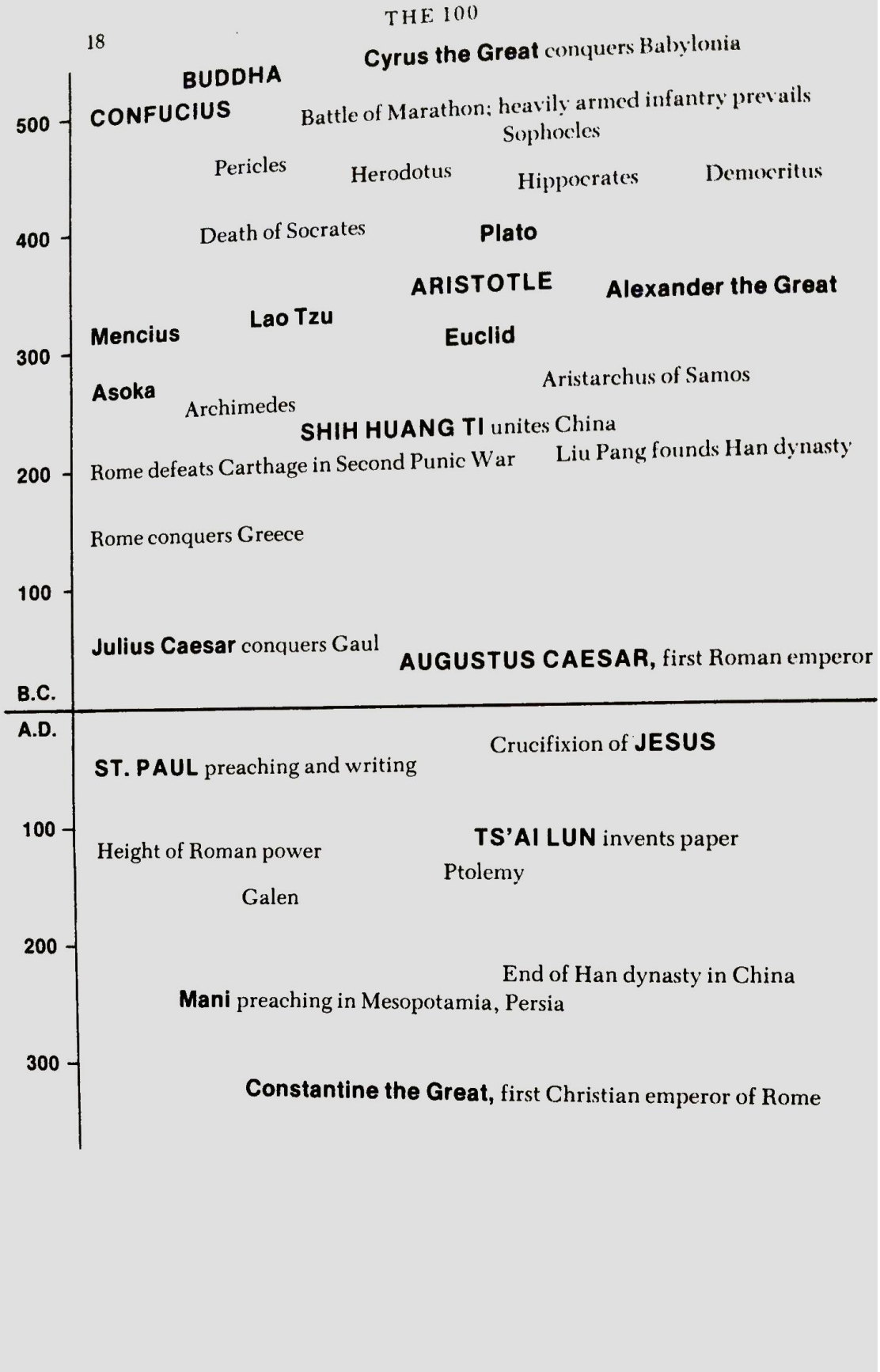
Cyrus the Great conquers Babylonia
BUDDHA
CONFUCIUS
Battle of Marathon; heavily armed infantry prevails
Sophocles
500
Pericles
Herodotus
Hippocrates
Democritus
Death of Socrates
Plato
400
ARISTOTLE
Alexander the Great
Lao Tzu
Mencius
Euclid
300
Aristarchus of Samos
Asoka
Archimedes
SHIH HUANG TI unites China
Liu Pang founds Han dynasty
200
Rome defeats Carthage in Second Punic War
Rome conquers Greece
100
Julius Caesar conquers Gaul
AUGUSTUS CAESAR, first Roman emperor
B.C.
A.D.
Crucifixion of JESUS
ST. PAUL preaching and writing
100
TS'AI LUN invents paper
Height of Roman power
Ptolemy
Galen
200
End of Han dynasty in China
Mani preaching in Mesopotamia, Persia
300
Constantine the Great, first Christian emperor of Rome

Gothic cavalry (with stirrups, saddles) defeats Roman infantry at Battle of Adrianople

400 — Rome declining **St. Augustine**

Anglo-Saxon conquest of England
End of Western Roman Empire

500 — Code of **Justinian**

Sui Wen Ti reunites China

600 — **MUHAMMAD** founds Islam
'Umar ibn al-Khattab, second Caliph; Arabs conquer Egypt, Persia, Iraq

Beginning of block printing in China

700 — Moslems conquer Spain
Moslems defeated in France at Battle of Tours T'ang dynasty in China at peak

Harun al-Rashid
800 — **Charlemagne** crowned in Rome
Height of Caliphate in Baghdad; Mamun the Great

900 — Height of Viking raids in Europe Beginning of Viking state in Normandy

Leif Ericson

1000 —

William the Conqueror wins Battle of Hastings, conquers England
Pope Urban II; Crusades begin

1100 —

Increasing use of crossbows in warfare

Temujin = **Genghis Khan**
1200 — Height of papal power under Innocent III
Magna Carta Mongols conquer Russia

Thomas Aquinas Mongols conquer China; height of Mongol power; Kubilai Khan

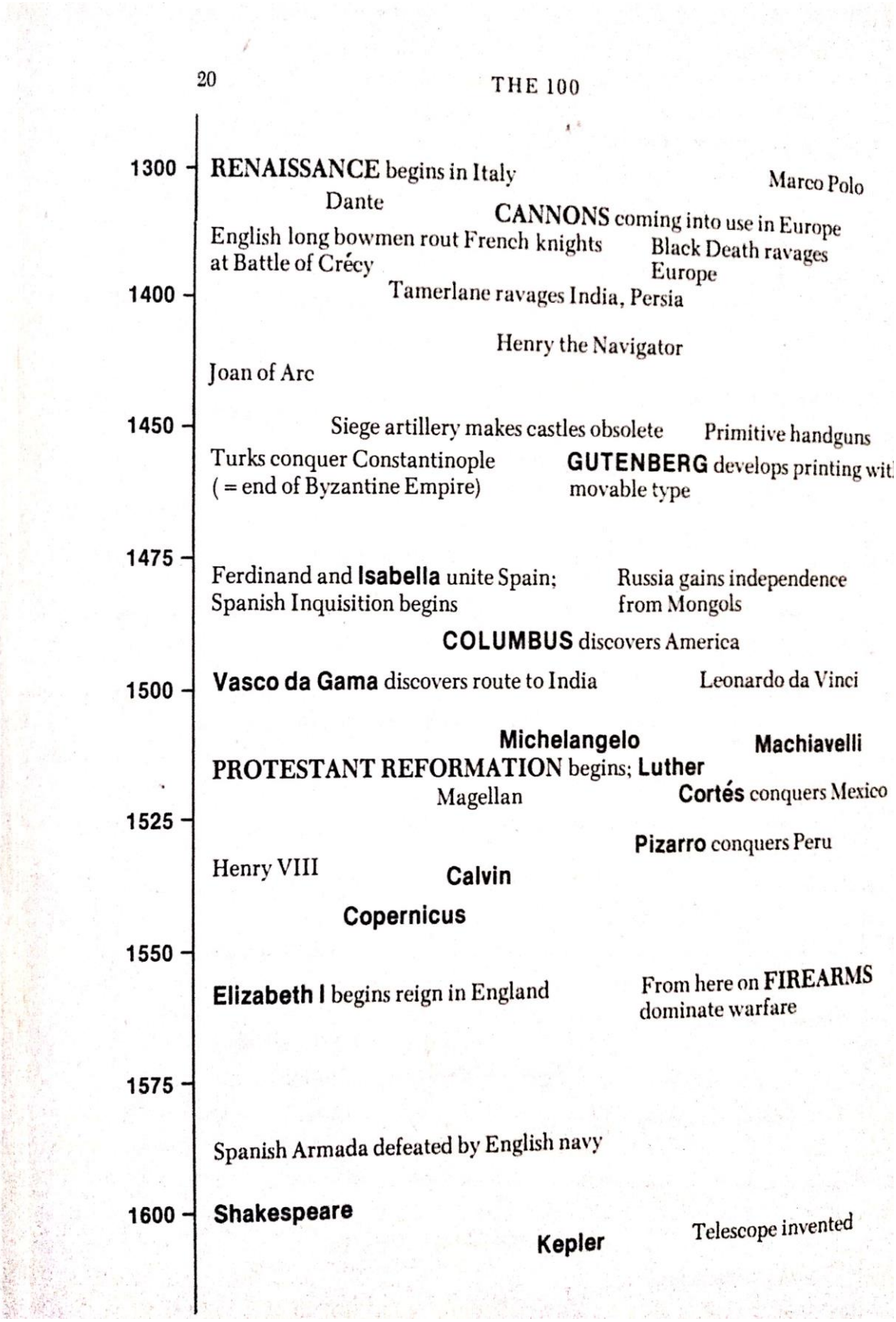
1300
RENAISSANCE begins in Italy
Marco Polo
Dante
CANNONS coming into use in Europe
English long bowmen rout French knights at Battle of Crécy
Black Death ravages Europe
1400
Tamerlane ravages India, Persia
Henry the Navigator
Joan of Arc
1450
Siege artillery makes castles obsolete
Primitive handguns
Turks conquer Constantinople (= end of Byzantine Empire)
GUTENBERG develops printing wit movable type
1475
Ferdinand and Isabella unite Spain; Spanish Inquisition begins
Russia gains independence from Mongols
COLUMBUS discovers America
1500
Vasco da Gama discovers route to India
Leonardo da Vinci
Michelangelo
Machiavelli
PROTESTANT REFORMATION begins; Luther
Magellan
Cortés conquers Mexico
1525
Pizarro conquers Peru
Henry VIII
Calvin
Copernicus
1550
Elizabeth I begins reign in England
From here on FIREARMS dominate warfare
1575
Spanish Armada defeated by English navy
1600
Shakespeare
Kepler
Telescope invented

1625 — **Francis Bacon** Pilgrims land at Plymouth Rock

Harvey discovers circulation of the blood

Germany devastated by Thirty Years' War **GALILEO** Japan shuts out West

Descartes

Rembrandt Taj Mahal built

1650 — English Civil War; **Oliver Cromwell**

1675 — **Leeuwenhoek** discovers bacteria

Glorious Revolution in England **ISAAC NEWTON** writes *Principia*

John Locke

1700 — **Peter the Great** Early steam engine

1725 —

Voltaire writes *Letters on the English;* beginning of French Enlightenment

Johann Sebastian Bach

1750 — Montesquieu **Rousseau** Benjamin Franklin

Leonhard Euler

INDUSTRIAL REVOLUTION beginning in England

1770 — **James Watt** invents improved steam engine

Jefferson writes Declaration of Independence

Adam Smith writes *The Wealth of Nations*

1780 — **George Washington** Immanuel Kant

U.S. Constitution written Coulomb discovers electrostatic law

1790 — **Lavoisier** **FRENCH REVOLUTION** begins Mozart

Jenner **Malthus**

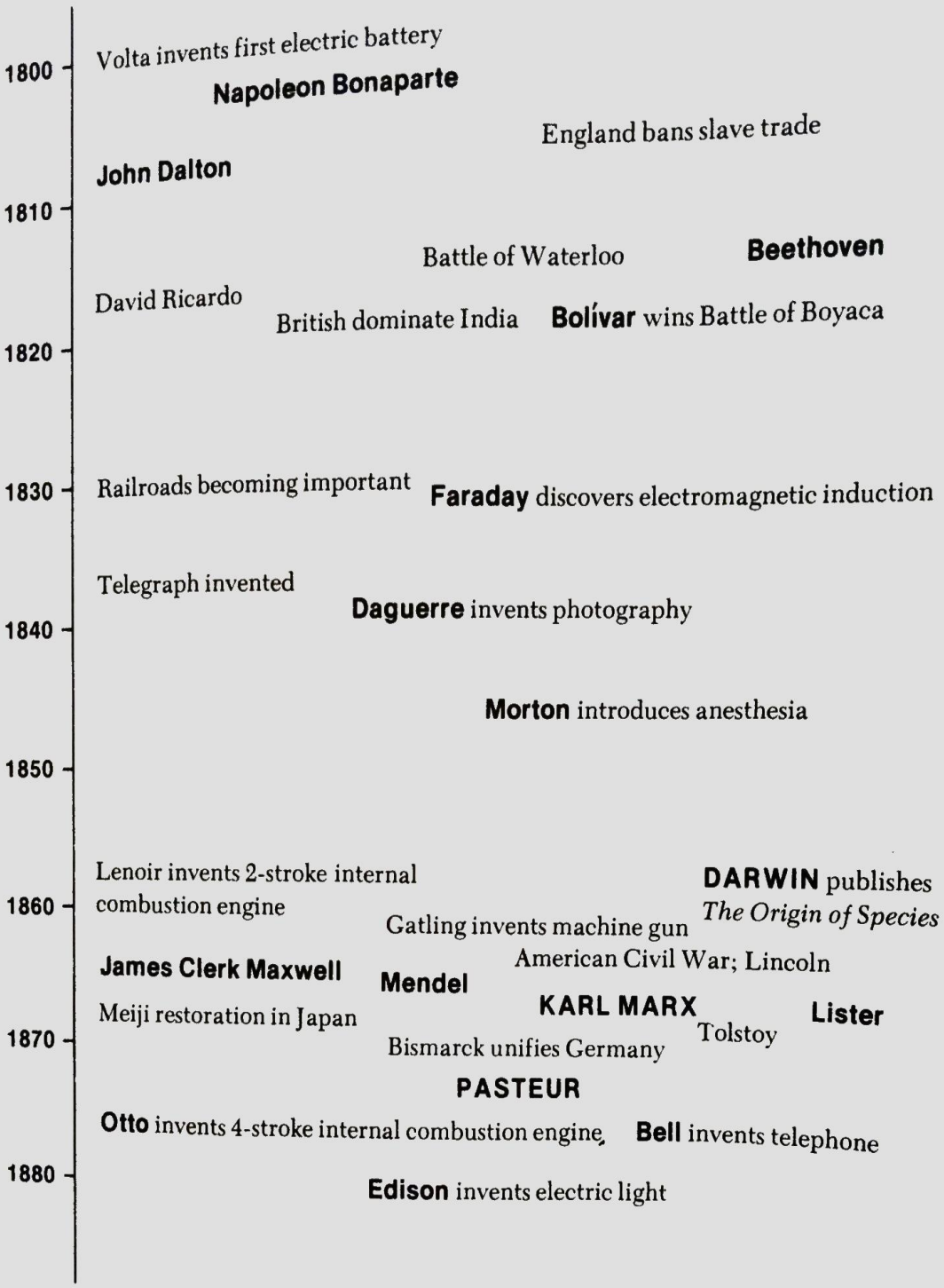
1800
Volta invents first electric battery
Napoleon Bonaparte
England bans slave trade
John Dalton
1810
Battle of Waterloo
Beethoven
David Ricardo
British dominate India
Bolívar wins Battle of Boyaca
1820
1830
Railroads becoming important
Faraday discovers electromagnetic induction
Telegraph invented
Daguerre invents photography
1840
Morton introduces anesthesia
1850
Lenoir invents 2-stroke internal combustion engine
DARWIN publishes The Origin of Species
Gatling invents machine gun
James Clerk Maxwell
Mendel
American Civil War; Lincoln
Meiji restoration in Japan
KARL MARX
Lister
Tolstoy
1870
Bismarck unifies Germany
PASTEUR
Otto invents 4-stroke internal combustion engine
Bell invents telephone
1880
Edison invents electric light

1890 British Empire at peak Automobiles first sold commercially (Daimler, Benz)

Motion pictures invented **Röntgen** discovers X-rays

Marconi invents the radio **Becquerel** discovers radioactivity

1900 **Sigmund Freud** **Max Planck**

Wright brothers invent airplane

EINSTEIN formulates special theory of relativity

Henry Ford introduces Model T

1910

Niels Bohr

Russian Revolution; **LENIN** World War I: trench warfare; gas warfare, tanks

1920

Quantum mechanics: de Broglie, **Heisenberg,** Schrödinger

Fleming discovers penicillin

1930

Keynes

Franklin D. Roosevelt **Stalin** **Picasso**

Hitler

1940 World War II

Fermi builds first nuclear reactor First large digital computer (Aiken, et.al.)

ATOMIC BOMBS India gains independence

Transistor invented (Shockley, et.al.) **TELEVISION** becomes important

1950 **MAO TSE-TUNG**

H-bomb invented (Teller) Crick & Watson discover stucture of DNA Masers

Pincus develops contraceptive pill

Lasers

1960 **John F. Kennedy** institutes Apollo project

Armstrong & Aldrin land on Moon

1970

Artificial gene implanted in bacteria (Khorana, et.al.)

ج عنوان واحد

PICTURE ACKNOWLEDGMENTS (إقرار الصور)

PICTURE ACKNOWLEDGMENTS

p. 59	*American Fabrics and Fashions Magazine*
p. 65	Philipp Giegel
p. 82	Wide World
p. 89	Wide World
p. 162	The Philadelphia Museum of Art. Given by the Samuel H. Kress Foundation
p. 165	The Philadelphia Museum of Art. Given by the Samuel H. Kress Foundation
p. 173	The Royal Institution
p. 176	Potter and Brumfield Division of American Machine Foundry, Inc.
p. 206	Wide World
p. 241	Wide World
p. 247	American Telephone and Telegraph
p. 248	Wide World
p. 283	Wide World
p. 291	National Library of Medicine
p. 294	John Hancock Insurance Company
p. 300	British Broadcasting Corporation
p. 304	Walt Disney Productions
p. 306	Culver Pictures
p. 318	Smithsonian Institute, #30, 399

p. 323	George Eastman House
p. 332	Rand Corporation
p. 337	French Embassy Press and Information Service
p. 392	Arthur Goodfriend, *What Can A Man Believe*, Farrar, Straus, & Young, 1952
p. 396	Wide World
p. 416	John F. Kennedy Archive
p. 420	Wide World
p. 479	Arthur Goodfriend, *What Can A Man Believe*, Farrar, Straus, & Young, 1952
p. 499	The Metropolitan Museum of Art. Fletcher Fund, 1925
p. 505	Wide World
p. 506	Collection, The Museum of Modern Art, New York. Gift of Mrs. Simon Guggenheim
p. 507	Collection, The Museum of Modern Art, New York. Lillie P. Bliss Bequest
p. 508	Information Service of India
p. 512	Wide World

Every effort has been made to locate the copyright owners of all the pictures listed above. If due acknowledgment has not been made, we sincerely regret the omission and request forgiveness.

The remaining years of Bolívar's career were less successful. He had been impressed by the example of the United States of

America, and looked forward to a federation of the new South American nations. In fact, Venezuela, Colombia, and Ecuador had already been formed into a Republic of Greater Colombia, with Bolívar as president. Unfortunately, the centrifugal tendencies in South America were far greater than they had been in the North American colonies. When Bolívar convoked a Congress of Spanish American States in 1826, only four nations attended. Indeed, rather than more nations joining Greater Colombia, the republic itself soon began to break up. Civil war broke out, and in 1828, an attempt was made to assassinate Bolívar. By 1830, Venezuela and Ecuador had seceded. Bolívar, realizing that he himself was an obstacle to peace, resigned in April 1830. When he died, in December 1830, he was discouraged, impoverished, and exiled from his native Venezuela.

Bolívar was clearly a very ambitious man, and under the exigencies of the times, he sometimes assumed dictatorial powers. Nevertheless, when it came to a choice, he was willing to subordinate his personal ambitions to the public welfare and the ideal of democracy, and he invariably relinquished his dictatorial powers. He was once offered a throne, but declined it. Doubtless, he felt that the name "El Libertador" (the Liberator), which had already been bestowed upon him, was a greater honor than any kingly title.

There is no doubt that Bolívar was the dominant figure in the liberation of Spanish America from colonial rule. He provided the ideological leadership for the movement—writing articles, issuing a newspaper, making speeches, and writing letters. He was tireless in raising funds to support the struggle. And he was the principal military leader of the revolutionary forces.

Still, it would be a mistake to think of Bolívar as a great general. The armies he defeated were neither large nor well-led. Bolívar himself was not particularly talented in either strategy or tactics. (This is hardly surprising, since he had never received any military training.) But Bolívar made up for all his other shortcomings by his indomitable spirit in the face of adversity. After each defeat by the Spanish, when others were willing to

abandon the fight, Bolívar resolutely reassembled an army and continued the struggle.

In my opinion, Bolívar was considerably more influential than even such famous figures as Julius Caesar or Charlemagne, both because the changes resulting from his career have proven more permanent, and because the regions affected cover a larger area. However, Bolívar has been ranked substantially below Alexander the Great, Adolf Hitler, and Napoleon, since many of the things that those three men did would not have occurred without them, while it is difficult to believe that the South American countries would not eventually have achieved their independence anyway.

The most interesting and significant comparison to make is between Bolívar and George Washington. Like Washington, Bolívar commanded small and poorly-trained armies. Money was short, and it frequently required an inspiring leader to keep the army together at all.

Unlike Washington, Bolívar freed all his own slaves during his lifetime. In addition, by proclamation and by constitutional provision, he actively tried to abolish slavery in the lands he liberated. His attempts were not wholly successful, and slavery still existed in the region when he died.

Bolívar had a complex and interesting personality—dramatic, daring, and romantic. A handsome man, he had numerous love affairs. He was a far-sighted idealist, but had less administrative ability than Washington, and enjoyed flattery more. He was far more ambitious than Washington—to the disadvantage of the regions that he liberated. On the other hand, Bolívar was utterly uninterested in financial gain. He was wealthy when he entered politics, poor when he retired.

The territory that Bolívar freed from colonial rule was considerably larger than that of the original United States. Nevertheless, it is clear that he is a considerably less important figure than Washington, simply because the United States has played a far more important role in history than the countries liberated by Bolívar.

ه حذف ست فقرات

There is one other factor, which it has been suggested, should be considered in determining an individual's place on this list. In retrospect, we can see that if Guglielmo Marconi had not invented the radio, some other person would have done so within a few years. Similarly, it seems likely that Mexico would have been conquered by Spain even had Hernando Cortés never existed, and that the theory of evolution would have been formulated without Charles Darwin. But these accomplishments

were *actually* carried out by Marconi, Cortés, and Darwin, respectively. These three men have therefore been ranked on this list in accordance with their achievements, and the argument that "it would have happened anyway" has been disregarded.

On the other hand, a few rare people were responsible for important events that might *never* have occurred without them. In assessing and ranking these people—an oddly-mixed group whose members include Genghis Khan, Beethoven, Muhammad, and William the Conqueror—their particular achievements have been assigned greater weight, because these individuals have been personally influential in the profoundest sense of the term.

Of the tens of billions of individuals who have inhabited the world, fewer than one in a million is listed in a large biographical dictionary. Of the perhaps twenty thousand individuals whose achievements have merited mention in biographical dictionaries, only about one-half of one percent are included on this list. Thus, every person on this list, in my opinion, is one of the truly monumental figures of history.

The influence of women on human affairs, as well as the contributions that females have made to human civilization, is obviously far greater than might be indicated by their numbers in this list. But a galaxy of influential figures will naturally be composed of individuals who had both the talent *and* the opportunity to exert a great influence. Throughout history, women have generally been denied such opportunities, and my inclusion of only two females is simply a reflection of that regrettable truth. I see no point in trying to cover up the disagreeable fact of discrimination by adding a few token women to my list. This book is based on what actually *did* occur in the past; not on what should have occurred, or on what might have occurred had human institutions been more equitable. Similar observations might be made concerning various racial or ethnic groups whose members have been disadvantaged in the past.

I have stressed that influence has been the sole criterion in ranking the individuals in this compendium. It would, of course,

be possible to construct lists of "outstanding persons," based on other criteria, such as fame, prestige, talent, versatility, and nobility of character.

You, the reader, are urged to experiment by composing your own list—whether it be of the most influential, or of the most outstanding, or of otherwise superlative personages in any particular field. I have found the creation of this book on the one hundred most influential figures both fascinating and entertaining, and I am confident that you, too, will enjoy the intellectual exercise of assembling your own list or lists. Your list of names will not and need not coincide with mine. You may prefer to ponder, for example, the one hundred most powerful individuals who ever lived, or the one hundred most charismatic characters. But should you choose to nominate the most *influential* figures, I hope the exercise will open up for you, as it did for me, a new perspective on history.

In deciding exactly where to place an individual, I gave much weight to the importance of the historical movement to which he contributed. Generally speaking, major historical developments are never due to the actions of one person alone. Because this book is concerned with *individual, personal influence,* I have tried to divide the credit for a given development in proportion to each participant's contribution. Individuals, therefore, are not ranked in the same order as would be the important events or movements with which they are associated. Sometimes a person who is almost exclusively responsible for a significant event or movement has been ranked higher than one who played a less dominant role in a more important movement.

A striking example of this is my ranking Muhammad higher than Jesus, in large part because of my belief that Muhammad had a much greater personal influence on the formulation of the Moslem religion than Jesus had on the formulation of the Christian religion. This does not imply, of course, that I think Muhammad was a *greater* man than Jesus.

There are some important developments to which a large number of persons contributed, but in which no one individual was of overriding importance. A good illustration is the development of explosives and firearms; another is the women's liberation movement; still another is the rise and evolution of Hinduism. Although each of these developments is of major importance, if credit were apportioned among the many contributors, no one person would qualify for inclusion on this list.

Would it then be advisable to choose a representative individual for each of these developments, and to accord that person

all of the credit? I think not. Under such a procedure, the Hindu philosopher Sankara would appear near the top of the list as a representative of Hinduism. But Sankara himself is neither particularly famous—he is virtually unknown outside India—nor outstandingly influential. Similarly, it would strike me as frivolous to rank Richard Gatling, the inventor of an early model of machine gun, higher than Albert Einstein, purely on the grounds that the evolution of firearms was more important than the formulation of the theory of relativity. In all such cases, I have decided *not* to try to choose a "first among equals." Each person included in this book has been selected on the basis of his or her actual influence, rather than as a representative of an important movement.

Where two individuals, in close collaboration, have produced what is essentially a joint accomplishment, a special rule has been adopted. For example, Orville and Wilbur Wright worked so closely together in inventing the airplane that it is nearly impossible to separate their individual contributions. In this case, it seems pointless to attempt to ascertain the proportion of credit due to each man, and then to assign each man a separate place on the list. Instead, the two men have been treated as a joint entry.

In fact, though, the Golden Rule was an accepted precept of Judaism long before Jesus was born. Rabbi Hillel, the leading Jewish rabbi of the first century B.C., explicitly enunciated the Golden Rule and pronounced it the foremost principle of Judaism. Nor was the notion known only to the Western world. The Chinese philosopher Confucius had proposed it in about 500 B.C., and the saying also appears in the *Mahabharata*, an ancient Hindu poem. In fact, the philosophy behind the Golden Rule is accepted by almost every major religious group.

Does this mean that Jesus had no original ethical ideas? Not at all! A highly distinctive viewpoint is presented in Matthew 5:43-44:

> *Ye have heard that it hath been said, Thou shalt love thy neighbor, and hate thine enemy. But I say unto you, Love your enemies, bless them that curse you, do good to them that hate you, and pray for them which despitefully use you, and persecute you.*

And a few lines earlier: "...resist not evil: but whosoever shall smite thee on the right cheek, turn to him the other also."

Now, these ideas—which were not a part of the Judaism of Jesus' day, nor of most other religions—are surely among the most remarkable and original ethical ideas ever presented. If they were widely followed, I would have had no hesitation in placing Jesus first in this book. 50

ط حذف فقرتين

Today, we think of Einstein's theory as being basically more "correct" than Newton's. Why, then, is Einstein lower on this list? Primarily because it was Newton's theories that laid the groundwork for modern science and technology. Most of modern technology would be the same today had only Newton's work been done, and not Einstein's.

There is another factor which affects Einstein's place on this list. In most cases, many men have contributed to the development of an important idea, as was obviously the case in the history of socialism, or in the development of the theory of electricity and magnetism. Though Einstein does not deserve 100

87

percent of the credit for the invention of the theory of relativity, he certainly deserves most of it. It seems fair to say that, to a larger degree than is the case for any other ideas of comparable importance, the theories of relativity are primarily the creation of a single, outstanding genius.

ي حذف فقرة

I have not confined my list to persons who have affected the *present* situation of mankind. Influence on past generations was taken equally into account.

27

ك حذف جزء من فقرة من (I have not) إلى غاية (the One Hundred)

In composing this list, I have not simply selected the most famous or prestigious figures in history. Neither fame, nor talent, nor nobility of character is the same thing as influence. Thus, Benjamin Franklin, Martin Luther King, Jr., Babe Ruth, and even Leonardo da Vinci are omitted from this list—although some find a place among the Honorable Mentions that follow the One Hundred. On the other hand, influence is not always exerted benevolently; thus, an evil genius such as Hitler meets the criteria for inclusion. 27

ل حذف الجزء من (However, a significant) إلى (on my list)

Since the influence with which we are concerned must be averaged over the world at large, the names of many outstanding political figures whose influence was primarily local are absent. However, a significant impact on one important country is equivalent to a less commanding influence affecting the entire earth; thus, Peter the Great of Russia, whose influence extended primarily to his own country, appears on my list. 27

م حذف الجزء من (although it is headed) إلى (close collaborators)

Like the Wright brothers, Karl Marx and Friedrich Engels share a chapter, although it is headed only by the name of Marx, whom I consider the more important of the two. A few other joint contributors have been treated in the same fashion. Let me stress that this rule about joint entry does not apply to persons who merely worked in the same general field, but only to close collaborators. 29

ن حذف الجزء من (However, Locke believed) إلى (have excluded)

In *A Letter Concerning Toleration* (first published anonymously, in 1689), Locke maintained that the state should not interfere with the free exercise of religion. Locke was not the first Englishman to suggest religious toleration of all Protestant sects; however, the strong arguments he presented in favor of toleration were a factor in the growth of public support for this policy. Furthermore, Locke extended the principle of toleration to non-Christians: "...neither Pagan, nor Mahometan, nor Jew, ought to be excluded from the civil rights of the commonwealth because of his religion." However, Locke believed that this toleration should not be extended to Catholics, because he believed that they owed their allegiance to a foreign potentate, nor to atheists. By today's standards, he would therefore be considered very intolerant, but it is reasonable to judge him in relation to the

261

ideas of his own times. In fact, the arguments he presented in favor of religious toleration were more convincing to his readers than the exceptions he made. Today, thanks in part to Locke's writings, religious toleration is extended even to those groups that he would have excluded.

س حذف الجزء من (There is some truth) إلى (titans of history)

Stalin is also credited with playing an important role in the spread of Communist power throughout the world. There is some truth in that claim. Certainly, it was due to Stalin that Communism became established in the satellite nations of eastern Europe; however, Communism gained power in China because of the efforts of Mao Tse-tung and his associates, and on

330

Joseph Stalin 331

the whole I think that Marx and Lenin were the men principally responsible for the rise of Communist power throughout the world. But if Stalin was not quite as important as Marx, Lenin, and Mao Tse-tung, he was nevertheless one of the titans of history—a cruel genius who will not soon be forgotten.

ع حذف الجزء من (He was one) إلى (modern painting)

Many famous artists are characterized by one basic style. Not so Picasso, who showed an astonishing range of varying styles. Art critics refer to his blue period, his rose period, his neo-classical period, etc. He was one of the originators of Cubism. He

507

THE 100 508

also took part in and sometimes anticipated many other new developments in modern painting. Perhaps no painter in history has been able to do high quality work in so many diverse manners and styles.

ف حذف الجملة من (Actually, Freud) إلى (scientific currency)

Freud is perhaps best known for proposing the idea that
190

repressed sexual feelings often play a causative role in mental illness or neurosis. (Actually, Freud did *not* originate this idea, although his writings did much to give it scientific currency.) He also pointed out that sexual feelings and desires begin in early childhood, rather than in adolescence.

ص حذف الجملة من (In fact) إلى (under Alaric)

During Augustine's life, the Roman Empire was rapidly declining. In fact, in 410, the city of Rome was sacked by the Visigoths under Alaric. Naturally, the remaining Roman pagans claimed that the Romans were thereby being punished for their desertion of their ancient gods in favor of Christianity. St.
280

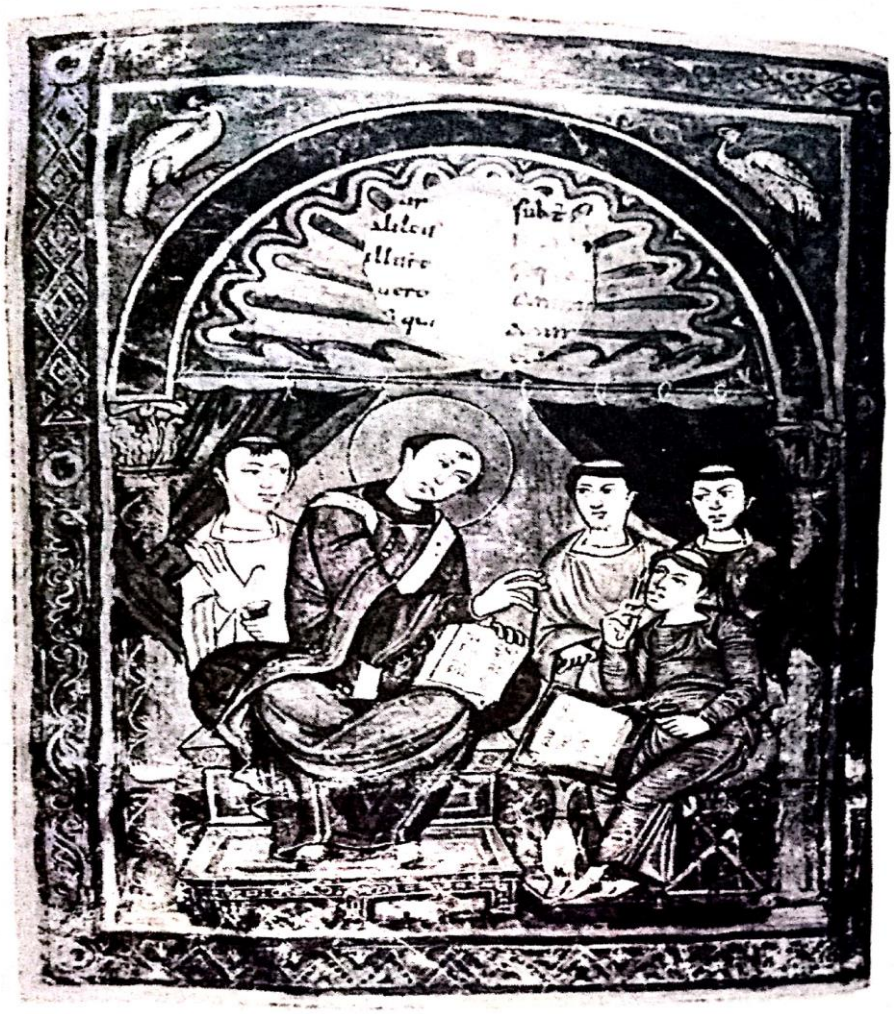

Augustine dictates to a scribe.

Augustine's most famous book, *The City of God*, is in part a defense of Christianity against that charge. However, the book also includes an entire philosophy of history, one that was to have considerable influence upon later developments in Europe. Augustine expressed the view that the Roman Empire was not of any basic importance, nor was the city of Rome, nor any earthly city. What was really important was the growth of the "heavenly city"—in other words, the spiritual progress of mankind. The vehicle for this progress was, of course, the Church. ("There is no salvation outside the Church.") It therefore followed that

281

emperors, whether pagan or Christian or barbarian, were not as important as the Pope and the Church were.

ق حذف الجملة من (it is quite) إلى (in the future)

There had been many attempts to construct automobiles before Otto developed his engine. Some inventors, such as Siegfried Marcus (in 1875), Étienne Lenoir (in 1862), and Nicolas Joseph Cugnot (about 1769), had even succeeded in building models that ran. But lacking a suitable type of engine—one capable of combining low weight with high power—none of those models was practical. However, within fifteen years of the invention of Otto's four-stroke engine, two different inventors,

314

Karl Benz and Gottlieb Daimler, each constructed practical, marketable automobiles. Various other types of engines have since been used to power automobiles, and it is quite possible that in the future, cars powered by steam, or by electric batteries, or by some other device, will ultimately prove superior. But of the hundreds of millions of cars built in the past century, 99 percent have used the four-stroke internal combustion engine. (The Diesel engine, an ingenious form of internal combustion engine which is used to power many trucks, buses, and ships, employs a four-stroke cycle basically similar to Otto's, but the fuel is admitted at a different stage.)

ر حذف الجملة من (since in that) إلى (a gas outlet)

About 1860, Otto heard of the gas engine recently invented by Étienne Lenoir (1822-1900), the first workable internal combustion engine. Otto realized that the Lenoir engine would have many more applications if it could run on liquid fuel, since in that case it would not have to be attached to a gas outlet. Otto soon devised a carburetor; his patent application was denied by the patent office, however, because similar devices had already been invented. 316

ش حذف الجملة من (Although Voltaire) إلى (his attitude)

Voltaire's writings are so voluminous that it would be very difficult to list even his major works in a short article. More important than the titles, though, are the basic ideas which he promoted throughout his career. One of his strongest beliefs was in the necessity for freedom of speech and of the press. A remark frequently attributed to him is: "I disapprove of what you say, but I will defend to the death your right to say it." Although Voltaire never actually made that explicit statement, it certainly reflects his attitude. 413

ت حذف عبارة: one of

The Bedouin tribesmen of Arabia had a reputation as fierce warriors. But their number was small; and plagued by disunity and internecine warfare, they had been no match for the larger armies of the kingdoms in the settled agricultural areas to the north. However, unified by Muhammad for the first time in

34

history, and inspired by their fervent belief in the one true God, these small Arab armies now embarked upon one of the most astonishing series of conquests in human history. To the northeast of Arabia lay the large Neo-Persian Empire of the Sassanids; to the northwest lay the Byzantine, or Eastern Roman Empire, centered in Constantinople. Numerically, the Arabs were no match for their opponents. On the field of battle, though, the inspired Arabs rapidly conquered all of Mesopotamia, Syria, and Palestine. By 642, Egypt had been wrested from the Byzantine Empire, while the Persian armies had been crushed at the key battles of Qadisiya in 637, and Nehavend in 642.

ث حذف عبارة: For two hundred years

For two hundred years, the Persians had governed a vast territory that stretched all the way from the Mediterranean to India. Although Persia was no longer at the height of its powers, it was still a formidable adversary—the largest, mightiest, and wealthiest empire on Earth.

193

خ حذف عبارة: in July 1877

Shortly after his patent was granted, Bell exhibited the

245

246 THE 100

telephone at the Centennial Exposition in Philadelphia. His invention aroused great public interest, and received an award. Nevertheless, the Western Union Telegraph Company, which was offered the rights to the invention for $100,000, declined to purchase it. Bell and his associates therefore, in July 1877, formed a company of their own, the ancestor of today's American Telephone and Telegraph Company. The telephone met with prompt—and enormous—commercial success, and AT&T is now the largest private business corporation in the world.

ذ حذف عبارة: reportedly by her own hand

Stalin's family life was not very successful. He married in

328

Joseph Stalin 329

1904, but three years later his wife died of tuberculosis. Their only child, Jacob, was captured by the Germans in World War II. The Germans offered to exchange him, but Stalin turned the offer down, and Jacob died in a German prison camp. Stalin married a second time, in 1919. His second wife died in 1932, reportedly by her own hand, although there have been rumors that Stalin himself killed her or had her killed. There were two children by the second marriage. His son, an officer in the Soviet Air Force, became an alcoholic. He died in 1962. Stalin's daughter, Svetlana, defected from the Soviet Union, and in 1967, came to the United States.

ض حذف عبارة: at the insistence of the fanatical Torquemada

357 At its inception, the Inquistion was not directed against professing Jews. However, in 1492, at the insistence of the fanatical Torquemada, Ferdinand and Isabella signed a decree ordering all Spanish Jews to either convert to Christianity or leave the country within four months, leaving their property behind. For the roughly 200,000 Spanish Jews, this order of expulsion was a disaster, and many died before reaching a safe haven. For Spain, the loss of a high proportion of the country's most industrious and skilled tradesmen and artisans proved a severe economic setback.

ثانيا: النصوص المضافة

أ إضافة جزأين: من (وقد طلب) إلى غاية (فاعتذر)، ومن (أما إيمانه) إلى (أي عقل!)

كان زواجه الأول تعيساً. أما زواجه الثاني فقد أنجب له ولدين. وقد طلب إليه اليهود أن يكون أول رئيس لإسرائيل، فاعتذر. وإن كان صهيونياً متطرفاً، ولكنه في نفس الوقت يكره الإرهاب. أما إيمانه الديني فهو أقرب إلى الصوفية.. أو أقرب إلى هذه العبارة: إن العقل الإنساني صغير لدرجة أنه يعجز عن فهم هذا الكون فكيف يفهم خالق الكون؟ إنها قضية أكبر من العقل. أي عقل! 33

ب إضافة الجزء من (وكان يرى) إلى (بجمال الرياضيات)

33 وكان بسيطاً في حياته. وكان يحب العزف على الكمان. وكان يرى أن الموسيقى هي الرياضيات. فبغير الرياضيات لا موسيقى، وبغير الموسيقى لا إحساس بجمال الرياضيات.

88 Since Einstein was Jewish, his situation in Germany became precarious when Hitler rose to power. In 1933, he moved to Princeton, New Jersey, to work at the Institute for Advanced Study, and in 1940 he became a United States citizen. Einstein's first marriage ended in divorce; his second was apparently happy. He had two children, both boys. He died in 1955, in Princeton.

Einstein was always interested in the human world about him, and frequently expressed his views on political matters. He

was a consistent opponent of political tyranny, an ardent pacifist, and a firm supporter of Zionism. In matters of dress and social conventions, he was a marked individualist. He had a fine sense of humor, a becoming modesty, and some talent as a violinist. The inscription on Newton's tomb might be applied even more appropriately to Einstein: "Let mortals rejoice that so great an ornament to the human race has existed!"

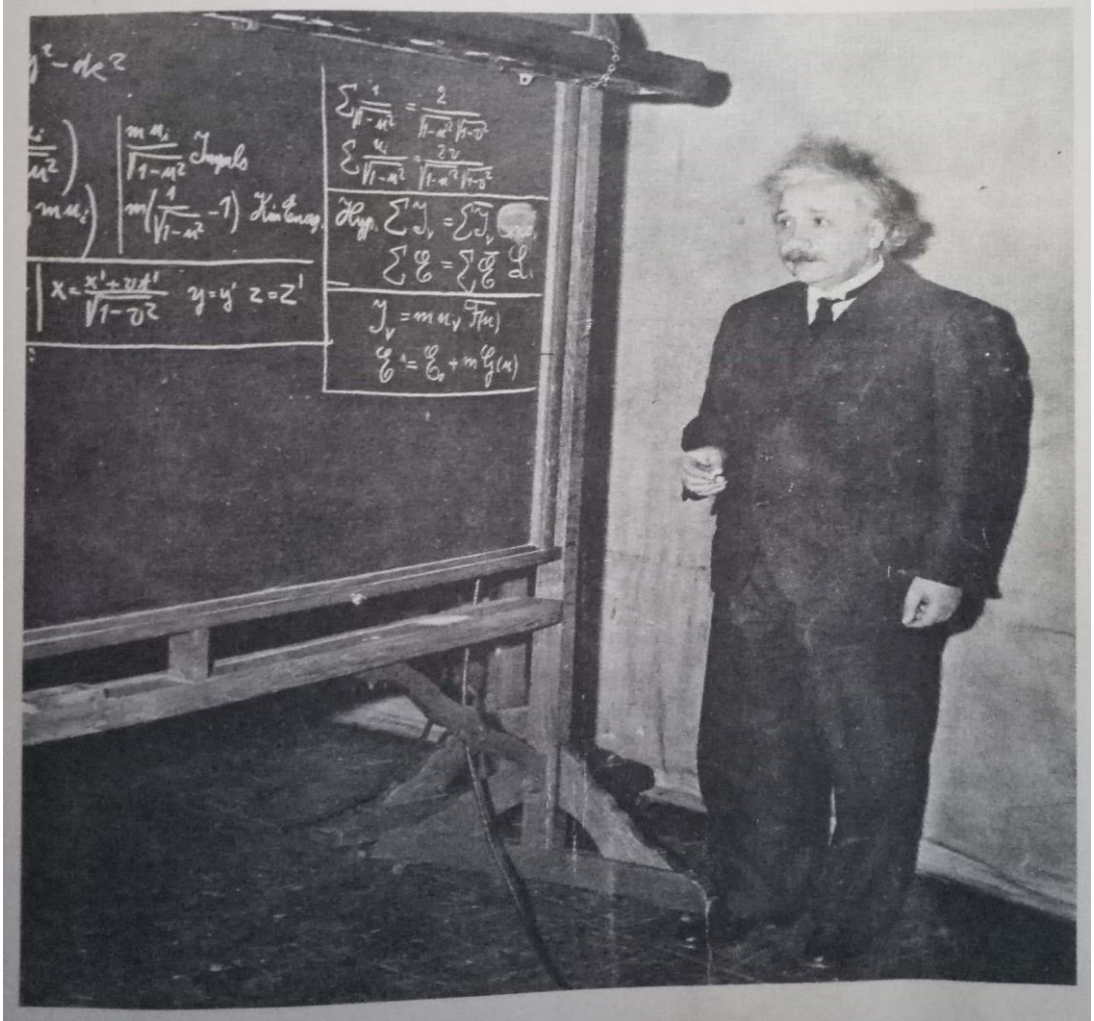

Einstein discusses his theories.

ج إضافة جزء من فقرة من (فكان زوجاً) إلى (ثم مات)

وكان الرسول -عليه السلام- على خلاف عيسى -عليه السلام- رجلاً دنيوياً، فكان زوجاً وأباً، وكان يعمل في التجارة ويرعى الغنم، وكان يحارب ويصاب في الحروب ويمرض.. ثم مات..

13

Furthermore, Muhammad (unlike Jesus) was a secular as well as a religious leader. In fact, as the driving force behind the Arab conquests, he may well rank as the most influential political leader of all time.

39

د إضافة الجزء من (وذلك باغتصاب) إلى (المجرم الحقيقي!)

وعلى الرغم من أن أثر هتلر على جيله كان هائلاً، فإن أثر أعماله على مستقبل الأجيال يبدو ضئيلاً. وإن كانت هناك نهضة نازية واضحة في ألمانيا الشرقية والغربية معاً. وذلك لأن الشعب الألماني يفتقر إلى الرجل القوي الذي يجمع شتات الشعبين ومشاعر الجميع في قوة دافعة هائلة. ولكن هتلر لم يفلح في تحقيق آماله الكبرى. لقد كان هتلر مهتماً بتوسيع الأرض الألمانية. والمصالح الألمانية. صحيح أنه قد وسع الأرض الألمانية ولكن ذلك لم يستمر وقتاً طويلاً. بل إن جانباً كبيراً من الأرض الألمانية قد اقتطع منها. فهناك ألمانيا الشرقية. وبذلك أصبحت ألمانيا الآن أصغر من ألمانيا التي كانت يوم ولي الحكم. وكان هدف هتلر الأكبر هو القضاء على اليهود ولكن بعد 15 عاماً منذ ولي حكم ألمانيا قامت لليهود دولة مستقلة وذلك باغتصاب الأرض العربية وإراقة الدماء العربية على مسمع ومرأى من العالم كله. ومكتوب على هذه الدولة اليهودية أن تعيش في خوف وفزع وأن يلتفت أهلها حولها. لأنهم سرقوا أرضاً وشردوا شعباً، وأنهم عاقبوا البريء وتركوا المجرم الحقيقي!

110

211 But though Hitler's influence on his own generation was so enormous, the effects of his actions upon future ages seem to be

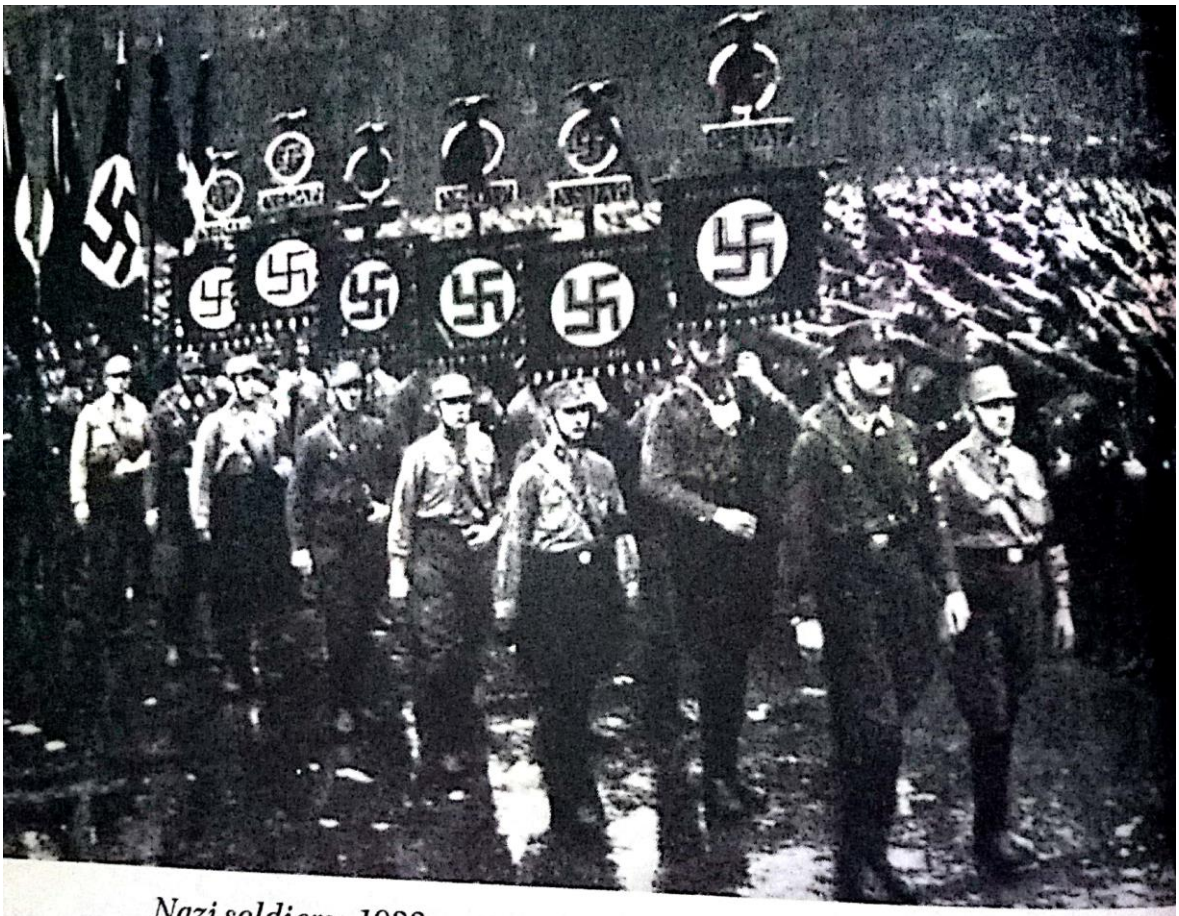

Nazi soldiers, 1933.

rather slight. Hitler totally failed to accomplish any of his major goals, and what little effect he appears to have had on later generations seems to be in the opposite direction from what he intended. For example, Hitler was interested in expanding German influence and territory. But his territorial conquests, although very large, were ephemeral, and today even East Germany and West Germany combined have less territory than the

212

German Republic did when Hitler took office. It was Hitler's consuming passion to destroy the Jews; but fifteen years after Hitler took office, an independent Jewish state came into existence for the first time in 2,000 years. Hitler hated both Communism and Russia. However, at his death, and partly as a result of the war he started, the Russians had extended their control over a large part of eastern Europe, and Communist influence in the world was greatly expanded. Hitler despised democracy and hoped to destroy it, not just in other nations, but in Germany, too. Nevertheless, today West Germany is a functioning democracy, and her citizens appear to have far less tolerance for authoritarian rule than any generation of Germans before Hitler's time ever had.

ه إضافة جملة: والقضاء على الأسطول الأمريكي

وعلى الرغم من أن هتلر كان يحارب روسيا وبريطانيا. فإنه في ديسمبر سنة 1941 أعلن الحرب على الولايات المتحدة، أي بعد أيام قليلة من هجوم سلاح الطيران الياباني على ميناء بيرل هاربور والقضاء على الأسطول الأمريكي. 107

و إضافة جملة: سبحانه وتعالى

ولكن يمكن أن يقال إنه كلما زاد عدد الذرات كان عدم اليقين أكثر، وكلما نقص عدد الذرات كان اليقين أكثر. وكانت هذه النظرية مقلقة لدرجة أن عالماً كبيراً مثل أينشتين قد رفضها أول الأمر. وهو الذي قال: «إن عقلي لا يستطيع أن يتصوّر أن الله -سبحانه وتعالى- يلعب الطاولة بهذا الكون». 132

ز إضافة جملة: أضافت إليها 13 ولاية كانت قد اشترتها فرنسا من أسبانيا

ولكن من أعظم أعمال جيفرسون: «صفقة لويزيانا» الشهيرة. فهذه الصفقة أدت إلى تعاظم مساحة الولايات المتحدة 140٪، فقد أضافت إليها 13 ولاية كانت قد اشترتها فرنسا من أسبانيا. ولكن هل صحيح أنه صاحب هذه الصفقة أو أنه نابليون بونابرت؟.

205

ح إضافة عبارة: عليه السلام

لقد اخترت محمداً ﷺ في أول هذه القائمة، ولابد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار. ومعهم الحق في ذلك، ولكن محمداً -عليه السلام- هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي.

09

ط إضافة عبارة: سلاح الطيران

وعلى الرغم من أن هتلر كان يحارب روسيا وبريطانيا. فإنه في ديسمبر سنة 1941 أعلن الحرب على الولايات المتحدة، أي بعد أيام قليلة من هجوم سلاح الطيران الياباني على ميناء بيرل هاربور والقضاء على الأسطول الأمريكي.

107

ي إضافة عبارة: أول الأمر

ومبدأ عدم اليقين هذا، معناه أن علم الفيزياء. لا يستطيع أن يفعل أكثر من أن تكون لديه تنبّؤات إحصائية فقط.

فالعالم الذي يدرس الإشعاع الذري، مثلاً، يمكنه أن يتنبّأ فقط بأن من كل ألف مليون ذرة راديوم مليونان فقط سوف يصدران أشعة غاما في اليوم التالي. كما أنه لا يستطيع أن يتنبّأ إن كان أي نوع من ذرات الراديوم سوف يفعل ذلك!

ولكن يمكن أن يقال إنه كلما زاد عدد الذرات كان عدم اليقين أكثر، وكلما نقص عدد الذرات كان اليقين أكثر. وكانت هذه النظرية مقلقة لدرجة أن عالماً كبيراً مثل أينشتين قد رفضها أول الأمر. وهو الذي قال: «إن عقلي لا يستطيع أن يتصوّر أن الله -سبحانه وتعالى- يلعب الطاولة بهذا الكون».

132

ثالثا: الترجمة غير الدقيقة

أ الجملة من (he soon) إلى (dictator)، وتقابلها الجملة من (وبسرعة) إلى (الناس)

This flight, called the *Hegira*, was the turning point of the Prophet's life. In Mecca, he had had few followers. In Medina, he had many more, and he soon acquired an influence that made him a virtual dictator. During the next few years, while Muhammad's following grew rapidly, a series of battles were fought between Medina and Mecca. This war ended in 630 with Muhammad's triumphant return to Mecca as conqueror. The remaining two and one-half years of his life witnessed the rapid conversion of the Arab tribes to the new religion. When Muhammad died, in 632, he was the effective ruler of all of southern Arabia. 34

وكانت الهجرة إلى المدينة المنورة نقطة تحوّل في حياة الرسول ﷺ. وإذا كان الذين تبعوه في مكة قليلين، فإن الذين ناصروه في المدينة كانوا كثيرين.

وبسرعة اكتسب الرسول والإسلام قوة ومنعة، وأصبح محمد ﷺ أقوى وأعمق أثراً في قلوب الناس.

وفي السنوات التالية، تزايد عدد المهاجرين والأنصار، واشتركوا في معارك كثيرة بين أهل مكة من الكفار، وأهل المدينة من المهاجرين والأنصار.

وانتهت كل هذه المعارك في سنة 630 بدخول الرسول منتصراً إلى مكة.

وقبل وفاته بسنتين ونصف السنة شهد محمد ﷺ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً...، ولما توفي الرسول ﷺ كان الإسلام قد انتشر في جنوب شبه الجزيرة العربية. 10

ب الجملة من (the Soviet) إلى (power)، وتقابلها الجملة من (فإنه) إلى (العالم)

Another policy that Stalin pushed was the rapid industrialization of the Soviet Union. This was accomplished in part by a series of "Five-Year Plans," since imitated by many countries outside the Soviet Union. Despite certain inefficiencies, 326

Joseph Stalin 327

Stalin's policies of industrialization were on the whole a resounding success. In spite of its enormous material losses during World War II, the Soviet Union emerged from that war as the world's second largest industrial power.

وفي عهد ستالين اتخذت روسيا سياسة التصنيع الشامل. وذلك عن طريق خطط كثيرة اسمها الخطة الخماسية الأولى والثانية والثالثة، وقد سار وراء روسيا في هذه السياسة عدد كبير من الدول الأجنبية. ونجحت خطط التصنيع في روسيا. وعلى الرغم من الخسائر الفادحة التي عاناها الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية. فإنه قد ظهر على مسرح التاريخ دولة عظمى وثاني دولة في العالم.

180

ج الجملة من (which) إلى (States)، وتقابلها الجملة من (أدت) إلى (140%)

As President, Jefferson was moderate and conciliatory towards his former opponents, thereby setting a valuable precedent for the United States. From the standpoint of lasting effect, the most notable governmental action during his term in office was the Louisiana Purchase, which roughly doubled the area of the United States. The Louisiana Purchase, perhaps the largest peaceful transfer of territory in recorded history, helped turn the United States into a great power, and was an event of far-reaching importance. If I thought that Thomas Jefferson were the person principally responsible for the Lousiana Purchase, he would be ranked considerably higher on this list. However, I believe that the French leader, Napoleon Bonaparte, by making the crucial decision to sell the territory to the United States, was actually chiefly responsible for the transfer. If any individual American deserves special credit for the Louisiana Purchase, it would not be Jefferson, who had never envisaged such an exten-

370

sive purchase, but rather the American envoys in Paris, Robert Livingston and James Monroe, who when they saw the opportunity for an extraordinary bargain, exceeded their diplomatic instructions and negotiated the acquisition of the enormous territory. (It is noteworthy that Jefferson, who wrote his own epitaph, did *not* include the Louisiana Purchase as one of his principal achievements.)

وعندما أصبح جيفرسون رئيساً للجمهورية اتضحت فلسفته في الحكم، فهو رجل معتدل وأَمْيَلُ إلى المصالحة مع كل خصومه.

ولكن من أعظم أعمال جيفرسون: «صفقة لويزيانا» الشهيرة. فهذه الصفقة أدت إلى تعاظم مساحة الولايات المتحدة 140٪، فقد أضافت إليها 13 ولاية كانت قد اشترتها فرنسا من أسبانيا. ولكن هل صحيح أنه صاحب هذه الصفقة أو أنه نابليون بونابرت؟.

فقد عرض نابليون للبيع مساحة هائلة من الأرض الأمريكية كانت تملكها فرنسا وتقدم جيفرسون لشرائها ويقال إن السفير الأمريكي في باريس هو صاحب الفضل الأول في ذلك ويقال أيضاً أن نابليون هو الذي عرض هذه الصفقة للبيع وعندما تحدث جيفرسون بعد ذلك عن إنجازاته العظيمة لأمريكا لم يشأ أن يذكر هذه الصفقة. 205

د الجملة من (essay) إلى (morals)، وتقابلها الجملة من (موضوعهما) إلى (الفنون؟)

In 1750, at the age of thirty-eight, Rousseau leaped to sudden fame. The Academy of Dijon had offered a prize for the best

375

376 THE 100

essay on the subject of whether or not the arts and sciences were beneficial to human society and morals. Rousseau's essay, in which he concluded that the net result of the advancement of the sciences and arts was *not* beneficial to mankind, won first prize and promptly made him a famous man. Many other writings followed, including the *Discourse on the Origin of Inequality* (1755); *La Nouvelle Héloise* (1761); *Émile* (1762); *The Social Contract* (1762); and his *Confessions* (1770), and they all contributed to his prestige. In addition, Rousseau, who had always had a strong interest in music, wrote two operas, *Les muses galantes* and *Le devin du village*.

وفي سنة 1750، أي عندما كان في الثامنة والثلاثين من عمره، قفز إلى الشهرة. فقد أجرت جامعة ديجون مسابقة فاز بها روسو. موضوعها أيهما أكثر نفعاً للإنسانية: العلوم أم الفنون؟ وكانت مقالة روسو أن تقدم العلوم والفنون لم يعد بالخير على الإنسانية. وقد أدى هذا الرأي إلى أن أصبح روسو شهيراً، وجاءت بعد هذا البحث دراسات أخرى عديدة، من بينها: مقال عن أصل الظلم سنة (1755) وهلويزة الجديدة (1762) وإميل (1762) والعقد الاجتماعي (1762) والاعترافات (1770) وكل هذه المؤلفات قد ضاعفت من قدره عند المثقفين والمؤرخين في زمانه وفي زماننا أيضاً.

207

ه الجملة من (since) إلى (adversity)، وتقابلها الجملة من (وهو) إلى (معارضة له)

Machiavelli advises the prince to gain the support of the populace, since otherwise he will have no resource in adversity. Of course, Machiavelli understands that sometimes a new ruler, in order to secure his power, must do things that displease his subjects. He suggests, though, that, "...in taking a state the conqueror must arrange to commit all his cruelties at once, so as not to have to recur to them every day... Benefits should be granted little by little, so that they may be better enjoyed." 462

وينصح مكيافيللي رئيس الدولة بأن يعتمد على الشعب وأن يكسب ثقته تماماً، وهو بذلك يقضي على كل خصومه وأية معارضة له، ويعلم مكيافيللي أن الحاكم كي يحتفظ بقوته، يجد نفسه مضطراً إلى أن يفعل ما يغضب الشعب، وهنا ينصح مكيافيللي للحاكم بأن يفعل ذلك بقوة ومرة واحدة، حتى لا يضطر إلى أن يفعل ذلك يوماً بعد يوم، أما فائدة ذلك فسوف يجنيها بالتدريج.

256

و العبارة من (a city) إلى (Mecca)، وتقابلها الجملة من (وهي تقع) إلى (المكرمة)

For three years, Muhammad preached only to close friends and associates. Then, about 613, he began preaching in public. As he slowly gained converts, the Meccan authorities came to consider him a dangerous nuisance. In 622, fearing for his safety, Muhammad fled to Medina (a city some 200 miles north of Mecca), where he had been offered a position of considerable political power. 34

وأمضى محمد ﷺ ثلاث سنوات يدعو لدينه الجديد بين أهله وعدد قليل من الناس. وفي 613م أذن الله لمحمّد ﷺ بأن يجاهر بالدعوة إلى الدين الجديد فتحوّل قليلون إلى الإسلام.

وفي 622 ميلادية هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، وهي تقع على مدى 500 كم من مكة المكرمة. وفي المدينة المنورة اكتسب الإسلام مزيداً من القوة، واكتسب رسوله عدداً كبيراً من الأنصار. 10

ز عبارة: dog's semen، وتقابلها عبارة: قطرات الدم

Leeuwenhoek was an extremely patient and careful observer, and he was possessed of keen eyesight and unbounded curiosity. With his minute lenses, he examined a wide variety of materials, from human hair to dog's semen; from rain water to small insects; as well as muscle fibers, skin tissues, and many other specimens. He took careful notes, and he made meticulous drawings of the things he observed. 227

وكان رجلاً صبوراً ومثابراً وقويّ الملاحظة. واستطاع بعدساته هذه أن ينظر إلى كثير من المواد ابتداءً من شعر الإنسان إلى قطرات الدم وقطرات الماء والحشرات والأنسجة الجلدية والعضلية. وسجل ملاحظاته كلها وبمنتهى العناية. كما أنه قام برسم كل ما شاهده تحت الميكروسكوب. 120

ح عبارة: a high proportion of، وتقابلها شبه الجملة من الجار والمجرور: لكل

In the course of the next few years, a high proportion of the

325

326 THE 100

men who had been Communist party leaders during the 1917 Revolution, and under Lenin's administration, were charged with treason by Stalin and executed. Many of them openly confessed in large public trials. It was as if Thomas Jefferson, while President, had arrested most of the signers of the Declaration of Independence and the Constitution, charged them all with treason, and executed them after their "confessions" in public trials. In 1938, the man who had headed the earlier purges, Genrikh Yagoda, was himself brought to trial, confessed to treason, and was duly executed. For that matter, his successor, Nicolai Yezhov, was also eventually purged and executed.

وقام ستالين منذ ذلك الوقت بتصفيات دموية. ومن أوائل أعمال التصفية الجسدية التي قام بها ستالين اغتياله لسرجي كيروف أحد مستشاريه في أول ديسمبر سنة 1934، ومن المعروف أن ستالين هو الذي أمر بالتخلّص منه. ووجّه ستالين تهمة الخيانة العظمى لكل زعماء الثورة الشيوعية منذ أيام لينين. وتخلّص منهم. وبعضهم اعترف علنا بهذه الجريمة. تماماً كما يقال إن الرئيس الأمريكي جيفرسون قد اتّهم كل الذين وقعوا معه ميثاق الاستقلال ثم أرغمهم على الاعتراف علناً. وأعدمهم جميعاً.

وفي سنة 1938 أعدم الرجل الذي كان مسؤولاً عن كل التصفيات الجسدية واسمه ياحودا. وكذلك الذي خلفه في هذا المنصب واسمه نيروف. وقد أعدم أيضاً بأن اعترف بجرائمه علناً!

179

ط العبارة من (on the night) إلى (49 B.C)، وتقابلها العبارة من (ففيما) إلى (50 ق.م)

The conquest of Gaul made Caesar, who was already a leading political figure, a popular hero back in Rome; in the opinion of his political opponents, far too popular and powerful. When his military command ran out, he was ordered by the Roman Senate to return to Rome as a private citizen—that is, without his army. Caesar feared, probably correctly, that if he returned to Rome without his troops, his political opponents would use the opportunity to destroy him. Therefore, on the

339

night of January 10-11, 49 B.C., in open defiance of the Roman Senate, Caesar led his troops across the Rubicon River in northern Italy and marched on Rome. This plainly illegal act started a civil war between Caesar's legions on the one hand and forces loyal to the Senate on the other hand. The war lasted four years and ended in a complete victory for Caesar, the final battle being fought at Munda, in Spain, on March 7, 45 B.C.

ومثل هذه الانتصارات قد جعلت منه بطلاً عظيماً في روما. وعندما بدأت قوته العسكرية تضعف وسيطرته تتراخى. استدعاه مجلس الشيوخ في روما -فطلب عودته هو دون جيشه، وخشي يوليوس قيصر إن فعل ذلك أن يتكاثر عليه خصومه السياسيون ويحطموه. ولذلك ففيما بين سنة 58 و50 ق.م دخل يوليوس قيصر على رأس جيوشه كلها إلى مدينة روما، وقد أدى ذلك إلى قيام حرب أهلية بين قواته وبين القوات التي تساند مجلس الشيوخ. وقد استغرقت الحرب الأهلية أربع سنوات انتهت بفوز يوليوس قيصر فوزاً تاماً في موقعة موندا في أسبانيا يوم 7 مارس سنة 45 ق.م.

187

جدول الصور

1- ترجمة حنين بن إسحاق لـكتاب المعطيات لإقليدس إلى العربية – ص.35.
2- صفحة العنوان لترجمة حنين بن إسحاق لكتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس – ص.37.
3- لوحة فنية زيتية للفنان بابلو بيكاسو بأبعاد (349 x 777 سم) - الفن التكعيبي – ص. 136.
4- رسم بياني يوضّح تقسيم التصنيفات – ص. 180.

الملخص

يهدف البحث إلى تبيان ضرورة التخصص في علم الترجمة والاطلاع على التقنيات والنظريات والاستراتيجيات قبل الخوض في هذه التجربة المثيرة، وذلك بغية تفادي الوقوع في أخطاء ترجمية تبتعد بنص الترجمة عن المعنى الوارد في النص الأصلي، وقد تكون ناتجةً عن التكييف الثقافي والتمركز العرقي، أو نابعةً عن نزعةٍ تسويقيةٍ تهدف إلى نشر أكبر عدد ممكن من الكتاب المترجَم. لذا فقد تناول الفصل الأول بدايات الترجمة إلى لغة الضاد في العصر الأموي ثم العباسي، وإلى التقنيات التي استخدمها المترجمون الأوائل، وبعض الهفوات والتجاوزات التي وقعوا فيها والعراقيل التي صادفوها، وتطرّق الفصل الثاني إلى الإجراءات التقنية في العملية الترجمية واستراتيجيتي التغريب والتوطين، وظاهرة الترادف وضرورة التوحيد الاصطلاحي، وتم إنهاء الفصل بالحديث عن أدلجة نص الترجمة وأهمية العودة إلى الضمير الترجمي، وقد تم تناول الفصل الثالث تحليل بعض النماذج التي أثّرت على المعنى الوارد في النص الأصلي بعد أن تم تصنيفها إلى حالات حذفٍ لما ورد فيه، أو إضافةٍ لما لم يرد فيه، أو نقلٍ غير دقيقٍ في نص الترجمة.

Abstract

The thesis aims to demonstrate the necessity to specialize in translatology and refer to its techniques, theories and strategies before going through this exciting experience, and this in order to avoid falling into translation errors that make the target text diverge from the meaning in the source text, for these errors could result from cultural adaptation and ethnocentrism, or from the tendency to market as many translated books as possible. The first chapter deals with the earliest steps of translation into Arabic from the Umayyad dynasty to the Abbasid dynasty, and brings up the techniques used back then by early translators. The second chapter highlights the technical procedures in the translation process and the strategies of foreignization and domestication, the phenomenon of synonymy and the necessity for a terminological unification, and ends up tackling the ideologization in translation and the importance of returning to the translational conscience. The third chapter analyzes some examples that affected the meaning contained in the source text after having been classified into cases of omission of what was stated in it, and addition of what was not mentioned in it, and inaccurate transmission.

المصادر والمراجع

المصادر

- Hart, Michael H. (1978). *The 100 : A Ranking of the Most Influential Persons in History*. New York: Galahad Books.
- منصور، أ. (2009). *الخالدون المائة: أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم*. قسنطينة: دار الرشاد للنشر والتوزيع.

المراجع

أولا: باللغة العربية

- ابن أبي أصيبعة. (1996). *عيون الأنباء في طبقات الأطباء* (ط 01، ج 01). تحقيق ودراسة ا. ع. القاهرة: دار المعارف.
- ابن أبي أصيبعة. (د.ت). *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*. تحقيق ن. ر. بيروت: دار مكتبة الحياة.
- ابن النديم. (1997). *الفهرست* (ج 01). تحقيق ر. إ. بيروت: دار المعرفة.
- الآلوسي، م. ح. أ. (2015). *الأحداث المهمة في تأريخ الأمة*. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- أوليري، د. ل. (1962). *علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب*. ترجمة ك. و. مراجعة ع. ز. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- بدوي، ع. (1979). *دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي* (ج 03). بيروت: دار القلم.

- برمان، أ. (2010). *الترجمة والحرف أو مقام النُبعد* (ط 01). ترجمة وتقديم ا. ع. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- التميمي، ح. ق. (2011). *بيت الحكمة العباسي ودوره في ظهور مراكز الحكمة في العالم الاسلامي* (ط 01). عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- الجوهري، ع. ب. (1985). *مسند ابن الجعد* (ط 01، ج 01). تحقيق ا. ع. ع. الكويت: مكتبة الفلاح.
- حمادة، س. (2009). *المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول* (ط 01). القاهرة: دار غربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحميدان، ع. ب. ح. (2010). *مقدمة في الترجمة الآلية* (ط 02). الرياض: العبيكان للنشر.
- الخالدي، ر. (2014). *الكيمياء عند العرب*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- الديداوي، م. (2000). *الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم* (ط 01). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الرباصي، م. ي. (2010). *المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (232-132هـ)* (ط 01). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- زيدان، ي. (2013). *فقه الثورة* (ط 01). القاهرة: دار الشروق.
- زينل، ن. ع. (2013). *الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا القرون الوسطى (92 - 897هـ/ 711 - 1492م)*. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ضيف، ش. (1984). *مجمع اللغة العربية في خمسين عاما: 1934 – 1984* (ط 01). القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- عارف، ن. م. (1994). *في مصادر التراث السياسي الإسلامي: دراسة في إشكالية التعميم قبل الاستقراء والتأصيل* (ط 01). فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- عاشور، س. ع. (2015). *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى* (ط 02). بيروت: دار النهضة العربية.
- العامري، م. ب. (2012). *دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي* (ط 01). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- العوضي، إ. ع. (1997). *دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية الإسلامية*. عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- فينوتي، ل. (2010). *فضائح الترجمة* (ط 01). ترجمة ع. ع. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- قدور، أ. م. (1996). *مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- لوديرير، م.، سليسكوفيتش. د. (2009). *التأويل سبيلا إلى الترجمة* (ط 01). ترجمة ا. ف. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- مردم بك، خ. (1930). *ابن المقفع*. دمشق: مطبعة الاعتدال.
- منتصر، ع. (1964). من بيت الحكمة.. إلى دار الحكمة. *مجلة (العربي)* (ع 65). الكويت.

- نيومارك، ب. (2006، أفريل). *الجامع في الترجمة* (ط 01). ترجمة غ. ح. بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.

ثانيا: باللغة الأجنبية

- Calaprice, A. (2011). *The Ultimate Quotable Einstein*. New Jersey: Princeton University Press.
- United States Congress. (1837). *Register of Debates In Congress*. Washington: Gales and Seaton.
- Young Suh. K., Noz, M. E. (2018). *New Perspectives on Einstein's E=MC²*. Singapore: World Scientific Publishing Co. Pte. Ltd.

ثالثا: المراجع الإلكترونية

- About Louisiana. *الموقع الرسمي لولاية لويزيانا* . https://bit.ly/36hbXuB.
- Adamson ،P. Arabic translators did far more than just preserve Greek philosophy. *مجلة Aeon*. http://bit.ly/31XMSR8.
- Baruch Spinoza. (29 جوان 2001). *Stanford Encyclopedia of Philosophy*. https://stanford.io/2RY2S1J.
- Einstein Declines Israeli Presidency; EINSTEIN DECLINES ISRAEL PRESIDENCY. (19 نوفمبر 1952). *صحيفة The New York Times*. https://nyti.ms/36afP0K.
- Evan ،M. 12 things you (probably) didn't know about Pearl Harbor. (04 ديسمبر 2019). *موقع HistoryExtra*. http://bit.ly/32WHQVj.

- NAM، R. (17 فيفري 2011). Trafalgar: The Long-Term Impact. *هيئة الإذاعة البريطانية BBC*. https://bbc.in/35b4TMM.
- Participating Speakers. *Preserving Western Civilization – 2009 Conference*. http://bit.ly/2OljSNc.
- Sherwood، H. (04 ديسمبر 2018). Albert Einstein's 'God Letter' reflecting on religion auctioned $3m. *صحيفة The Guardian*. https://bit.ly/2G63XlE.
- The Editors of Encyclopaedia Britannica. (20 جويلية 1998). Battle of Austerlitz. *موسوعة Britannica*. http://bit.ly/32NXbGM.
- Xiangdong Shi. (ماي 2015). The Influence of Buddhist Sanskrit on Chinese. *Oxford Handbooks Online*. http://bit.ly/32DJ7j5.
- بيت الحكمة في بغداد ..رمز للحوار بين الحضارات. *بعثة جامعة الدول العربية لدى جمهورية الصين الشعبية*. http://bit.ly/2pWTCAO.
- بين الحجاج بن يوسف وخالد بن وليد بن معاوية. موقع: *في ظلال الحضارة الإسلامية*. https://bit.ly/3meEdU7.
- جبور، ج.، الشطي، أ. ش. (12 أوت 2016). كتاب الأدوية المفردة والنباتات من كتاب القانون في الطب. *المكتبة الرقمية العالمية*. http://bit.ly/2QbmW0Z.
- الجبوري، ع. ا. (18 نوفمبر 2013). حركة الترجمة في حضارة العرب الإسلامية، *شبكة البصرة*. http://bit.ly/32Iv0J8.
- جدل حول تحول حقوق نشر كتاب "كفاحي" لهتلر إلى الملكية العامة. (31 ديسمبر 2015). قناة فرانس 24. http://bit.ly/2Hil9SA.

- حركة الترجمة الى العربية. (28 ديسمبر 2011). *الحكواتي*. http://bit.ly/2QkV5vw.
- حمد، خ. ابن رشد: فيلسوف التنوير. (15 جويلية 2015). *مؤسسة ابن رشد للفكر الحر*. http://bit.ly/2O31sRq.
- سامسو، خ. (16 ديسمبر 2014). سهل بن بشر وبزوغ علم التنجيم في زمن العباسيين. *مكتبة قطر الرقمية*. http://bit.ly/2KoICmB.
- فضيلي، ا. (18 ديسمبر 2016). البوشيخي: معجم الدوحة التاريخي سيحقِّق نهضة لغوية. *شبكة الجزيرة الإعلامية*. http://bit.ly/2NSoNWM.
- القيروان. *المعهد الوطني للتراث – تونس*. http://bit.ly/2qH8EKR.
- محمد، أ. (17 جانفي 2017). المترجمون العرب.. إسهام يفوق مجرد حفظ النص اليوناني. *شبكة الجزيرة الإعلامية*. http://bit.ly/2lIGUCU.
- مفهوم المعجم التاريخي. *معجم الدوحة التاريخي للغة العربية*. https://bit.ly/3lgHkJU.
- المير، ن. ج. (12 جويلية 2017). لغة الضاد وفوضى المصطلحات العلمية.. إلى أين؟. *ساسة بوست*. http://bit.ly/2Koyv10.
- هالوم، ب. (14 أكتوبر 2014). حنين بن إسحق وازدهار اللغة العربية كلغة علم. *مكتبة قطر الرقمية*. http://bit.ly/2Kms9PT.
- هالوم، ب. (14 أكتوبر 2014). لماذا كان العديد من المترجمين من اليونانية إلى العربية يتبعون المسيحية؟. *مكتبة قطر الرقمية*. http://bit.ly/2Ob78J3.

- يونس، ع. (22 فيفري 2012). عبده وازن في محاضرته بمركز سلطان بن زايد: اللغة الوسيطة تفقد قيمة الترجمة. *موقع البيان-مؤسسة دبي للإعلام*. http://bit.ly/2Mok4dA.

قائمة المختصرات

- أ: أنيس.
- ن. ر: نزار رضا.
- ا. ع: النجار عامر.
- ر. إ: رمضان إبراهيم.
- م. ح. أ: مجيد حميد أحمد.
- د. ل: دي لاسي.
- ك. و: كامل وهيب.
- ع. ز: علي زكي.
- ع: عبد الرحمن.
- أ: أنطوان.
- ا. ع: الخطابي عز الدين.
- ح. ق: حيدر قاسم.
- ع. ب: علي بن الجعد.
- ا. ع. ع: ابن عبد القادر عبد المهدي.
- س: سلوى.
- ع. ب. ح: عبد الله بن حمد.
- ر: روحي.
- م: محمد.

- م. ي: مفتاح يونس.
- ي: يوسف.
- ن. ع: نهاد عباس.
- ش: شوقي.
- ن. م: نصر محمد.
- س. ع: سعيد عبد الفتاح.
- م. ب: محمد بشير.
- إ. ع: إبراهيم علي.
- ل: لورانس.
- ع. ع: عبد الكريم عبد المقصود.
- أ. م: أحمد محمد.
- م: ماريان.
- د: دانيكا.
- ا. ف: القاسم فايزة.
- خ: خليل.
- ع: عبد الحليم.
- ب: بيتر.
- غ. ح: غزالة حسن.
- ج: جبران.
- أ. ش: أحمد شوكت.
- ع. ا: عماد الدين.
- خ: خليل.

- خ: خوليو.
- ا: المحفوظ.
- أ: أسامة.
- ن. ج: ناصر جبوجا.
- ب: بينك.
- ع: عبير.

- M. H: Michael H.
- A: Alice.
- K: Kim.
- M. E: Marilyn E.
- P: Peter.
- M: Mawdsley.
- R: Rodger.
- H: Harriet.